يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا!

اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (١٣٤) • السنة (٥١) • ١ - ١٥ تشرين اول ١٩٩٨ • الثمن (٢٠٠) فلس

تبدي اوساط واسعة في الاردن معارضة متزايدة للاجراءات المتخذة في مجال ضريبة المبيعات.

فمن ناحية اعترضت النقابات المهنية على شمول نشاطات اعضائها بالضريبة، لأن من شان ذلك تعميق حالة الركود الاقتصادي وزيادة التكاليف على المواطنين. واكدت نقابة المحامين في بيان اصدرته أن فرض ضريبة المبيعات غير دستوري ويعرقل حرية التقاضي.

كما ان تخفيض حد التسجيل إلى ٢٥ الف دينار من شانه زيادة التكاليف في العديد من الخدمات والورش والنشاطات الأخرى المختلفة.

ومن الجدير بالذكر ان العديد من المكاتب الهندسية نفذت اعتصاماً رمزياً امام نقابة المهندسين احتجاجاً على القانون.

جلسة الثقة بين رغبات الحكومة والمطالب الوطنية الملحة

الدفاع عن الديمقراطية أولوية متقدمة لدى أبناء شعبنا

يجب تخفيض أسعار الخبز والمحروقات وأجور النقل

كانت جلسة الثقة لحكومة الدكتور الطراونة مشهداً غير مسبوق في تاريخ الحياة البرلمانية الاردنية فالحكومة كانت ترغب في الحصول على اكبر عدد من المؤيدين. ولأول مرة يقرر ٥٣ نائباً ان ياخذوا موقفاً واحداً من خلال كلمة واحدة، ويمنحوا الحكومة ثقة «مشروطة». صحيح أن كلمة هؤلاء النواب اشتملت على بعض المطالب الهامة، ولكن هذا الأسلوب من حيث الشكل والمضمون لا يمكنه ان يكون بديلاً للتلاوين السياسية والفكرية التي يفترض وجودها في البرلمان.

لقد ضعف وجود هذه التلاوين بسبب قانون الانتخاب كما هو معروف. ورغم ذلك فقد عارض الحكومة ١٢ نائباً واستنكف نائبان عن التصويت بينما نالت ثقة ٦٤ نائباً.

لقد قدم بعض النواب الذين حجبوا الثقة لوحة كاملة لأسباب الحجب، وابرزوا مجموعة كبيرة من القضايا التي تشكل هموم الوطن والمواطن. وبرز ذلك في الكلمات الواضحة للنواب السادة الدكتور نزيه عمارين ومحمد بني هاني وخليل حدادين والدكتور نشات حمارنة وصالح شعواطة وبسام حدادين والدكتور غازي عبيدات. وقد

القى النائب الدكتور محمد البطاينة عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأردني والذي حجب الثقة عن الحكومة الكلمة التالية :

تفاصيل الكلمة على الصفحة الثالثة

كل الجهود للتضامن مع ابطال ام الفحم

صالح سليم عضو الكنيست واحد قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي يقاوم جنود الاحتلال في ام الفحم

تضامنًا مع النضال البطولي لأهالي ام الفحم الفلسطينيين اصدر الحزب الشيوعي الاردني في ٩/٢٩ البيان التالي :

لم يتوقف نضال الشعب الفلسطيني دفاعاً عن ارضه وحمايتها منذ بداية هذا القرن. وتصاعد النضال بعد قيام دولة اسرائيل التي لم تتوقف محاولاتها لمصادرة الاراضي، وتشريد اصحابها والذي توج بالموقف البطولي عام ١٩٧٦ في يوم الأرض الخالد. وينتفض ابناء ام الفحم الباسلة اليوم لمنع الصهاينة وقواتهم العدوانية من مصادرة اراضي المدينة وتحويلها لساحات للتمرين لقوات العدوان الاسرائيلي، فالاراضي التي تنوي اسرائيل مصادرتها مستخدمة كل انواع الهمجية تشكل مصدر العيش الوحيد لمئات الاسر في الجليل الاعلى.

لقد تحولت مدينة ام الفحم إلى أرض معركة فعلية حيث هب المواطنون العرب من مختلف الاعمار نساء ورجالاً، ومن مختلف الميول والاتجاهات السياسية وصمدوا كالبنيان المرصوص في وجه الحملة الدموية التي شنتها القوات الفاشية، والتي اغلقت مداخل المدينة وحاصرتها حصاراً قاسياً. وهب ابناء الجليل لمساندة اخوانهم المدينة المحاصرة وكذلك اعضاء الكنيست العرب ورؤساء المجالس البلدية العربية. وتحولت المدينة إلى ساحة قتال فعلية تعيد للاذهان ايام الانتفاضة الباسلة.. توجت بالاضراب العام اليوم في التاسع والعشرين من ايلول الجاري.

إننا نتوجه إلى جميع القوى الوطنية الاردنية والعربية لرفع صوتها عالياً من اجل اوسع حملة تضامن مع المدينة الصامدة. ونطالب بان تتخذ الدول العربية موقفاً موحداً وسريعاً لفضح البربرية الاسرائيلية ولمنع مصادرة اراضي المواطنين العرب. ومن المفارقات المحزنة ان راعي التسوية يبذل جهوداً في واشنطن لتحريك عملية السلام على المسار الفلسطيني لقاء تعهد فلسطيني بالتصدي للارهاب!!! في الوقت الذي تمارس فيه اسرائيل اشد واقسى انواع البربرية والارهاب في العالم.

فلننتصر لابناء ام الفحم الباسلة

الموت لقوات الدمار الفاشية

الحزب الشيوعي الاردني

رأي الجماهير

خلل في المطاعيم أم خلل في الرقابة؟؟!

صدمة جديدة تهز المجتمع الاردني، حيث اصيب ١٦٠ طالباً وطالبة في بعض مدارس عمان والزرقاء ولواء الكورة بمضاعفات صحية حادة، مضاعفات ثمانية منهم خطيرة، وذلك بسبب خلل في مطعوم ثنائي الكزاز والدفتيريا. بدور الفعل على الحادث كانت عاصفة جداً، جراء الانتشار السريع لحالة من القلق والرعب في صفوف المواطنين وتلاميذ المدارس.

الإجراءات السريعة والايجابية التي اتخذتها الجهات المعنية لمواجهة الحالة المفاجئة على اهميتها لن تكون كافية لانهاء حالة البلبلة والتخوفات وفقدان الثقة. فقد تعب المجتمع الاردني وخاصة في الآونة الاخيرة من التفسيرات التبريرية وغير الصحيحة لبعض الظواهر المقلقة ولا سيما تلك التي تمس صحة المواطنين... فشبح ازمة المياه لازال يخيم على الحياة العامة.

نحن وغيرنا في بلاد الله الواسعة معرضون لمثل هذه الحالات، ولكن المهم التعامل مع الراي العام بشفافية وصدق، وكشف الاسباب الحقيقية التي ادت إلى هذه الحالة وباسرع وقت ممكن، فالخطوات الصادقة السريعة هي الاثبات على صحة التوجه لمحاربة الفساد والتصدي للترهل وفقدان الحس بالمسؤولية.

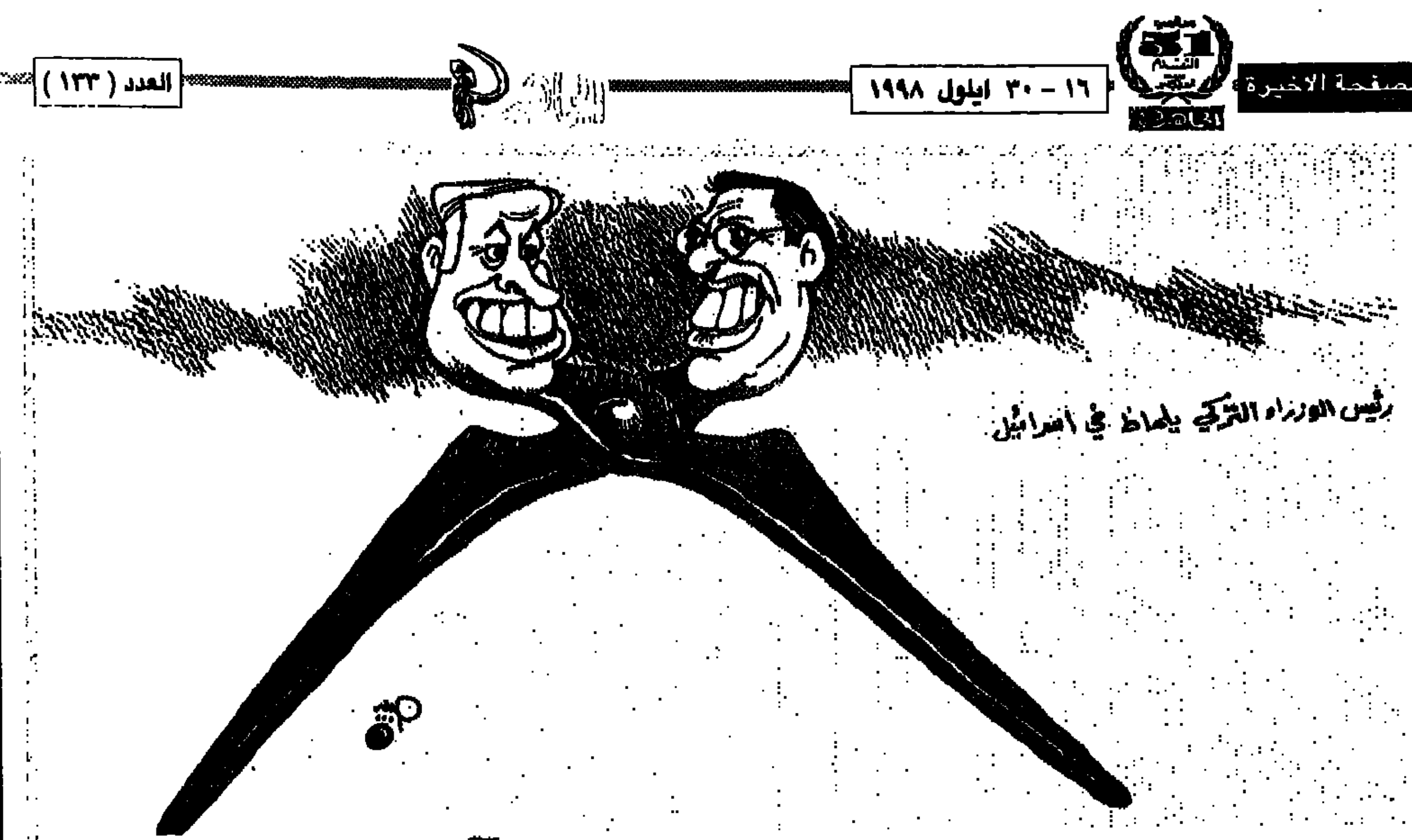
وياتي في المقام الاول ضرورة التاكد من ان اجراءات الرقابة على المطاعيم صحيحة وغير ناقصة. فالراي العام يطالب بإجلاء هذه القضية اولاً، إذ ان الرقابة او ضعفها هو المدخل الهام لتعميق الفساد والتسيب. وكثيراً ما تؤدي الرقابة الضعيفة، وضعف المختبرات إلى دخول بعض العلاجات والمطاعيم غير الصالحة إلى دولتنا.

المؤتمر الثالث لحزب الشعب الفلسطيني

تبدا اعمال المؤتمر الثالث لحزب الشعب الفلسطيني في رام الله في الثاني من هذا الشهر ولمدة ثلاثة ايام.

وسيقوم المندوبون بمناقشة الوثائق المقدمة للمؤتمر وهي مشروع البرنامج ومشروع النظام الداخلي المقدمان من اللجنة المركزية. ومن الجدير بالذكر انه جرت مناقشات واسعة لهاتين الوثيقتين في مختلف هيئات ومستويات التنظيم في الحزب.

لقد حرصنا على تلبية الدعوة الموجهة لحزبنا من الحزب الشقيق إلا ان عدم الحصول على تصاريح لاعضاء الوفد حال دون مشاركتنا. نتمنى لاعمال المؤتمر كل النجاح.



الذاكرة الحية

عندما تنادى الشيوعيون الفلسطينيون واملموا جراحاتهم الدامية اثناء بعد نكبة ١٩٤٨، وقرروا مواصلة نضالهم الباسل كانوا يدركون ان استئناف مسيرتهم النضالية لن تكون مهمة سهلة ومريحة. فالمهمات التي كانت تنتظرهم كانت معقدة وصعبة، وتحتاج إلى شجاعة الرجال الاشداء الذين يروضون الواقع الجديد بجهد وفكر خلاق ليخففوا الام شعبهم ويستشرفوا المستقبل المضيء له.

انخرط الشيوعيون منذ اللحظات الاولى بالنضال الوطني والنضال الاجتماعي فكانت مظاهرة نابلس في ٣١ آذار ١٩٥٠ والتي سار فيها الوف المواطنين دفاعاً عن معيشة الناس ضد الاحتكار وضد تزوير ارادة الجماهير في الانتخابات النيابية وقد قمعت هذه المظاهرات بشكل فظ ووحشي وجرى اعتقال العشرات من قادة المظاهرة منهم صلاح بازيان وكنعان كتانة وشفيق الشنار وعارف دلول فلحي ومامون سعد الدين، سليمان ووجيه وعصام صوفان ورضوان الحلو وعيسى دوانه ومحمد عبده وسعيد ابو فاطمة وعبد الله عثانة واحمد الشيخ ذيب وحمزة الزير وحسين القحاح وابراهيم القتاش وراجح غنيم وعشرات غيرهم.

واجبر المعتقلون تحت ضرب السياط على السير على الاقدام في ظروف حر الصيف اللاهب وكان بينهم المناضل روحي زيد الكيلاني الذي انتزع من على فراش المرض واجبر على مشاركتهم السير حيث استشهد في الطريق قبل الوصول إلى (الباذان).

لقد الهبت هذه المظاهرة واسلوب قمعها الوحشي مشاعر اوسع الجماهير في كل البلاد حيث ادركت أن الشيوعيين الذين نبهوا إلى حجم التحديات والمخاطر الجديدة، لم يكتفوا بالكتابة والنشر بل ترجموا ذلك واقعاً نضالياً عملياً، وقد إنعكس ذلك على معنويات الجماهير واستعدادهم للنضال طويل النفس.

لقد تكرر هذا، بعد الاعلان عن قيام «الحزب الشيوعي الاردني» حيث التقى الشيوعيون الفلسطينيون، الذين ناضلوا طويلاً تحت اسم «عصبة التحرر الوطني» مع الحلقات الماركسية في شرق الاردن وشكلوا «الحزب الشيوعي الاردني» في نيسان ١٩٥١. وبعد ذلك بعام وبالتحديد في ١٢ اب ١٩٥٢ نظم الحزب مظاهرة كبيرة في عمان تحت شعار «الخبز والحرية» شارك

البقية ص ١٥

١٤ مليار دولار لمشاريع مكافحة الفقر في الشرق الأوسط وشمال افريقيا

قدرت ورقة عمل قدمت لـ «المنتدى المتوسطي للتنمية» ان قيمة مشاريع محاربة الفقر في الشرق الاوسط وشمال افريقيا تقدر بنحو ١٤ مليار دولار.

وقد عقد المنتدى في مراكش كحلقة نقاشية شارك فيها رجال اعمال وممثلون من منظمات إقليمية ودولية ومسؤولون حكوميون. وتم تنظيمها بالتعاون بين المغرب والبنك الدولي، واستمرت لمدة ثلاثة ايام انتهت في السادس من هذا الشهر.

وادان المنتدى في بيانه الختامي الرشوة والفساد المالي والاداري واعتبره عائقاً امام تطور الاقتصاد وجلب الاستثمار. وطالب بالاهتمام بالعنصر البشري ورفع حجم التمويل الموجه لقطاعات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية.

وشهدت المناقشات اختلافاً في وجهات النظر في شان مدى استفادة منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي وانضمامها إلى منظمة التجارة الدولية.

عالم امريكي يقرر استنساخ نفسه؟؟

مفجراً مفاجأة علمية مذهلة، اعلن العالم الامريكي الشهير ...

جراحة دون فقدان للدم

... ازالة الاورام التي واصلاح الشرايين التي لا تعمل بشكل طبيعي. واوضحوا ان الجهاز يوجه حزمة من الاشعة المكثفة إلى موقع يجري تحديده بدقة داخل الجمجمة، تكون فيه الانسجة قد تعرضت للتلف، ثم تتم ازالة الخلايا الميتة بشكل طبيعي في داخل الجسم بحيث يجرفها الدم. وتستمر الجراحة ما بين خمس وخمسة عشر دقيقة، وهي تسمح للمريض ان يعود الى عمله في اليوم التالي

١٤ عائلة تحتكر ثروات السلفادور

اعتاد الناس في السلفادور على القول منذ سنوات ان البلاد تدار من قبل اربع عشرة عائلة فقط لكن احداً لا يجرؤ على تسمية اي من تلك العائلات حتى لا يكون مصيره القتل او.. السجن!

الفقراء في السلفادور، وما اكثرهم، يتعاملون مع الارقام التي تدل على ثروة هذا الشخص او ذاك من ابناء تلك العائلات كما لو كانت سراً من اسرار الدولة. والمشكلة الحقيقية تكمن في ان سبعين في المائة من مجموع السكان يعيشون في فقر مدقع، حيث يقل معدل الدخل اليومي للفرد عن دولار واحد. اما الثروات الخيالية فتظهر في البذخ الذي يعيش في احضانه ثلاثة في المائة من السكان البالغ عددهم خمسة ملايين، اي ابناء الاربع عشرة عائلة فقط في شهر يوليو (تموز) الماضي، انزلت صحافية اسبانية إلى الاسواق الاميركية كتاباً يكشف كل الاسرار عن تلك الثروات.. وسرعان ما وصلت نسخ من الكتاب إلى ايدي الناس في السلفادور فهاجت ثائرتهم ولم تهدأ بعد. تقول الكاتبة ماريا دولوريس البياك، وهي اسبانية عاشت لاكثر من عشرين عاماً في السلفادور، ان كتابها المعنون: «اغنى الاغنياء في السلفادور» يتعامل مع الارقام باعتبارها حقاً مشروعاً من الحقوق التي يتوجب على الناس معرفتها والإلمام بالطريقة التي جاءت منها تلك الثروات الخيالية.

وتعطي الكاتبة اسماء اصحاب الثروات الخيالية فتقول على سبيل المثال ان امبراطورية زراعة البن تملكها عائلتان فقط احداهما عائلة الرئيس الحالي للجمهورية ارماندو كالديرون. اما الثانية فهي عائلة الرئيس السابق الفريدو كريستياني. وتضيف ان بقية العائلات الغنية تمثل المهاجرين الاوروبيين الذين وصلوا إلى السلفادور هرباً من اهوال الحربين العالميتين، لكن افرادها تمكنوا من بناء امبراطوريات زراعية وتجارية وصناعية بفضل الخبرات التي كانوا قد اكتسبوها في بلادهم قبل الهجرة.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان الكتاب فجر ازمة اجتماعية وسياسية لا مثيل لها في السلفادور إلى درجة ان ناطقاً حكومياً قال في معرض التعليق على الموضوع قبل ايام ان «الكتاب يتعامل مع موضوع الثروة كما لو كان خطيئة يجب على اصحابها التكفير عن ذنوبهم فاذا كانت الثروة خطيئة فإننا نتمنى لو ان الخطيئة تعم البلاد باسرها.. نتمنى ان تصيبنا هذه الخطيئة اللذيذة».

الجماهير

خمسة معتقلين اردنيين مفقودين

الحكومة الاردنية اعترفت وعلى لسان وزير الاعلام أنه يوجد ١٤ معتقلاً أردنياً في السجون الاسرائيلية وهم موجودون في سجن عسقلان المركزي.. غير ان معلومات مؤكدة تفيد بوجود ١٩ معتقلاً.. فما هو مصير المعتقلين الخمسة والذين لا تعترف بوجودهم اسرائيل والاردن.. علماً أن قوائم منظمات حقوق الانسان تضمنت اسماءهم.

النواب يفتشون عن فساد بعض المؤسسات

عدد من النواب بدأ بجمع معلومات عن التجاوزات الكبيرة في شركة مناجم الفوسفات. احد هؤلاء النواب قال أن النية تتجه لجعل البرلمان يتبنى موقفاً حازماً من الفساد والتجاوزات التي تعاني منها الشركة... وان مذكرة سترفع للحكومة لسؤالها عن حقيقة الوضع المالي والاداري للشركة بإعتبارها شركة وطنية هامة يستوجب وقف انهيارها.

الحكومة تعترف بمشكلة المخدرات

إعترفت الحكومة الحالية بوجود مشكلة تعاطي المخدرات بين بعض المواطنين الاردنيين.. ولكنها قللت من حجمها لأن عدد المتعاطين نسبة إلى عدد سكان الأردن هو قليل جداً... ومع ذلك هناك مطالبة شعبية باتخاذ الاجراءات الضرورية قبل استفحال هذه الظاهرة الخطرة.

تطبيع ثقافي مع اسرائيل

يستعد عدد من الطلبة الأردنيين للتوجه لإسرائيل خلال الأيام القادمة للبدء في دراسة اللغة العبرية تمهيداً للبدء بدراسة الماجستير في الجامعات الإسرائيلية وعلى نفقة الحكومة الاسرائيلية.. ويبلغ عدد الطلبة ٢٢ طالباً وطالبة.

الزاوية القانونية

حتى لا يكون القادم اعظم

● بقلم : المحامي عدنان البكري

في كل مرة تتقدم الحكومة ببيانها الوزاري، طالبة ثقة مجلس النواب، ترتفع الاصوات تجار بالشكوى من الفساد الذي يشكو منه المجتمع والدولة، ولاسيما الفساد المالي والاقتصادي والاداري، وتطالب تلك الاصوات بمحاربة الفساد ومعاقبة المفسدين. وفي هذه المرة، واكثر من اية مرة سابقة، ارتفعت اصوات الكثير من النواب الذين طالبوا بمحاربة الفساد ومعاقبة المفسدين، وتمت الاشارة إلى بعض المؤسسات العامة التي بلغت خسارتها الملايين من الدنانير، إضافة إلى العديد من المؤسسات الاخرى التي لحقت بها الخسارة المقدرة بالملايين من الدنانير ايضاً ولم تتم الاشارة اليها.

تساءل بعض النواب : لماذا لا تتم محاكمة الوزراء حتى بعد خروجهم من الوزارة ممن كانوا مسؤولين عن تلك المؤسسات والموظفين المسؤولين عن ادارتها، كما تساءل عن مصير قانون الكسب غير المشروع المعروف بقانون – من اين لك هذا – ذلك القانون الذي جرى الحديث عنه ووضع له مشروع قانون منذ سنوات وسنوات ولا يزال مشروع قانون حتى الآن، ولم تتقدم الحكومات المتعاقبة، وكذلك مجلس النواب في دوراته المتعاقبة ايضاً، خلال تلك السنوات الطويلة، على تحريكه ووضعه على سكة التشريع بمراحله المتعددة.

الكثيرون يقرون ويعترفون بضخامة حجم الفساد المالي والاقتصادي والاداري الذي اصبح على حد قول احد السادة النواب مؤسسة كبيرة ومتجذرة في المجتمع يجب استئصالها من جذورها، او تقليمها على الأقل، بعد أن استفحل شرها وكبر مردودها المالي بالنسبة لاصحابها ممن اسماهم بالحيتان الكبيرة، على عكس المؤسسات العامة التي اصيبت بخسارة الملايين من الدنانير، وهي خسارة للمجتمع والدولة.

ان استئصال جذور مؤسسة الفساد هذه او تقليمها على الأقل، يستوجب توفر الارادة السياسية والادارية لدى الحكومة، وسنجد القوانين النافذة المفعول كالقانون الجزائي، والقانون المدني، وقانون الخدمة المدنية وقوانين المؤسسات العامة وغيرها من القوانين، ما يساعدها على السير في هذا الطريق، كما يتطلب منها العمل على تشريع قانون «من اين لك هذا» واعطاءه صفة الاستعجال كقانون المطبوعات والنشر الأخير ومن قبله قانون معاهدة السلام مع اسرائيل وغيرها من القوانين الاخرى.

اننا نعلم كما تعلم الحكومة انه ما من مشكلة فردية كانت أم اجتماعية لا تتم معالجتها من بداية الطريق أو من منتصفه على الأقل، إلا ويكون قادمها اخطر من ماضيها وحاضرها. هل المطلوب أن تستمر مشكلة الفساد وتكبر مؤسسته، وتتفاقم اثاره دون علاج حقيقي، حتى يكون القادم اعظم. بالتاكيد ليس هذا هو المطلوب او المقبول.

تأخر معادلة شهادات الخريجين

ينتظر العديد من الخريجين منذ عدة شهور الحصول على قرار معادلة شهاداتهم وبشكل خاص من حملة الماجستير والدكتوراه، دون الحصول على جواب شاف. وبدقيق من اللجان المختصة في وزارة التعليم العالي. ورغم المراجعات المتكررة لهؤلاء الخريجين إلا انهم كمن يحرثون في البحر. المطلعون على بواطن الامور يقولون أن هناك اشكال قانوني وراء ذلك التأخير؛ يتلخص في أن وزير التعليم العالي السابق لم يفوض من ينوب عنه في لجنة معادلة الشهادات وبقيت المعاملات تنتظر اوقات فراغ الوزير لتلتئم لجان المعادلة وتتخذ قراراتها. أما الآن وقد صدر قانون التعليم العالي الجديد وحلت وزارة التعليم العالي فإن اي من اللجان المتخصصة لم تشكل بعد، ويبقى الاشكال قائماً؛ إذ ان دولة رئيس الوزراء هو رئيس مجلس التعليم العالي فهل لديه الوقت الكافي الآن لتشكيل لجان، والمشاركة فيها بصفته رئيس مجلس التعليم العالي حسب القانون، أم أن اللجان ستبقى تراوح مكانها في فراغ قانوني لا تستطيع ان تتخذ قرارات وبالتالي تبقى مصالح الخريجين معطلة ومرهونة على قائمة الانتظار.

تطوير معيق لمصالح الناس؟

شركة الحافلات العاملة على خط رغدان – مادبا استحدثت نظاماً جديداً، للتاكد من ان جميع الركاب الموجودين بالباص قد دفعوا الاجرة المقررة.

النظام الجديد والذي واجه استهجاناً شديداً من قبل المواطنين مستخدمي تلك الحافلات يتلخص بان كل راكب يصعد للباص يقوم بوضع الاجرة في الصندوق ويأخذ تذكرة من السائق، وخلال الطريق يتم إيقاف الباص ثلاث مرات، حيث يصعد احد مراقبي الخط إلى الباص ليقوم بثقب التذكرة في المكان المخصص لذلك... وتستغرق تلك العملية حوالي ثلث ساعة مما يؤدي إلى تاخير الركاب عن اعمالهم.

خصخصة!!

علمت «الجماهير» ان هناك توجهاً لخصخصة مؤسسة الموانيء في العقبة، مع العلم ان ارباحها للعام الماضي بلغت نحو اربعة ملايين دينار من ميناء الحاويات فقط.

ملف هشام في طريقه للصحافة

يحمل النائب سلامة الحياري بين يديه ملفاً يتضمن خفايا تتعلق بامور الملكية الأردنية وسلطة الطيران.

النائب الحياري ينوي طرح ما يحتويه الملف على الجهات المعنية وإذا لم يجر الإهتمام بمحتويات الملف سيقوم بنشره في الصحف المحلية.

بيان صادر عن الامانة العامة للمؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس

عقدت الامانة العامة للمؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس اجتماعها في عمان. يومي الإثنين والثلاثاء ٧و١٩٩٨/٩/٨، حيث تمت دعوة ممثلين عن كل من مصر والعراق وسوريا وفلسطين ولبنان وليبيا والسودان والسعودية والجزائر واليمن وباكستان ودول اخرى اضافة إلى الأردن، وقد استعرضت الاوضاع التي تمر بها القدس والقضية الفلسطينية بخاصة، والصراع العربي الصهيوني بعامة. وما تتعرض له الأمة من قبل اعدائها من اعتداءات على شعوبها وأوطانها.

وخرج المجتمعون بعدد من القرارات والتوصيات اهمها،

اولاً : متابعة قرارات وتوصيات المؤتمر الشعبي الأول للدفاع عن القدس.

ثانياً : ميثاق القدس : حيث يقوم اعضاء الامانة العامة واللجان الوطنية للدفاع عن القدس، كل في بلده، بحملة توقيعات على ميثاق القدس، للحصول على توقيعات قادة الراي والفكر من الشخصيات الفكرية والثقافية والسياسية ضمن قائمة ليتم انجازها قبل نهاية عام ١٩٩٨ الحالي، وتقدم لاجتماع الامانة العامة القادم.

كما قررت الامانة العامة أن تعقد اجتماعها القادم في النصف الثاني من شهر كانون ثاني (يناير) ١٩٩٩. وفي نهاية الاجتماع اصدرت الامانة العامة بياناً ختامياً، ادانت فيه المؤامرات الامريكية والصهيونية على الامة العربية والتاكيد على عروبة واسلامية القدس.

فشل الانتاج الدرامي الأردني الاسرائيلي فشلاً ذريعاً

علمت «الجماهير» ان مسلسل قصة ابراهيم الذي انجز بإنتاج اسرائيلي – اردني مشترك وصور في الاردن واسرائيل وفلسطين لم تلق عملية تسويقه النجاح المتوقع له في الاسواق الخارجية.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الجماهير» بان المسلسل هو الاول من نوعه الذي شارك في بطولته الفنان هشام يانس مع ممثل اسرائيلي لم يجد الإهتمام المتوقع من قبل محطات التلفزة العالمية لعرضه على شاشاتها مما تسبب بخسائر لمنتجيه الاردنيين والإسرائيليين.

مسابقات علمية مفتوحة في اليرموك منذ سنوات

بعض المسابقات العلمية بجامعة اليرموك لم يتم طرحها منذ حوالي ٣ سنوات... ! وعندما تقوم الطلبة بمراجعة الكليات العلمية للإستفسار عن تلك المسابقات ... لا يوجد مخصصات مالية لتلك المسابقات.. علماً ان الجامعة الآن تقوم بإنشاء مبنى حديث وكبير للمكتبة خارج الحرم الجامعي الاصلي بكلفة عالية.

زيت الزيتون الأجنبي يضارب على المحلي

على الرغم من اعلان الجهات المسؤولة بانها منعت استيراد زيت الزيتون لحماية مزارعي الزيتون وحفاظاً على اسعار زيت الزيتون الاردني، إلا ان مندوبنا للشؤون المحلية يؤكد وجود زيت زيتون مستورد في الاسواق. فحسب المعلومات المتوفرة يدخل الاسواق اسبوعياً حوالي ١٢٠٠٠ كرتونة زيت وكل كرتونة تحتوي على ٨ جالونات وكل جالون سعته ٢ لتر.

انتخاب لجنة فرعية لنقابة اطباء الاسنان في مادبا

جرت انتخابات اللجنة الفرعية لنقابة اطباء الاسنان في مادبا وقد فازت اللجنة بالتزكية وتم توزيع المناصب الادارية على الشكل التالي :

١ – انور جميعان – رئيساً ٢ – عبد الرحيم الحاج – نائباً للرئيس ٣ – مازن الشواهرة – اميناً للسر ٤ – بكر حدادين اميناً للصندوق ٥ – موسى الشلم عضو ٦ – ماجدة حمارنة – عضو

مراقبو التموين.. وجلب الأموال!!

عجيب أمر مراقبي التموين في محافظة الزرقاء. فقد ابتدعوا طريقة جديدة في جلب وجباية الأموال للخزينة من صغار التجار في مدينة الزرقاء. فقد أكد العديد من التجار المتضررين من تصرفات مراقبي التموين لمراسلنا بأن هؤلاء المراقبين كانوا ينذرون التجار بضرورة وضع التسعيرة على بضائعهم المعروضة قبل تحرير المخالفات بحقهم.

اما الآن يتم مخالفتهم دون سابق انذار، وتصل قيمة المخالفة الى خمسين ديناراً. والجدير بالذكر أن قيمة المخالفة حسب الأنظمة المتبعة في التموين تبدأ من خمسة دنانير كحد ادنى وتنتهي بخمسين ديناراً كحد أعلى.

يجب إعادة النظر بقانون الانتخابات وقانون المطبوعات والنشر

كلمة النائب الرفيق الدكتور محمد البطاينة

- الفساد مرض فتاك يستشري في جسم الوطن
- يجب مساندة المستثمرين الأردنيين والصناعيين ودعم قطاع الزراعة وإلغاء مديونية صغار المزارعين
- العلاقات مع الأقطار العربية ضمانة لأمننا واستقلالنا الوطني
- التطبيع يضعف الموقف العربي العام
- لا علاقات تحالف أمني مع اسرائيل وتركيا

معالي الرئيس، حضرات الزملاء الاكارم،

جاء التغيير الوزاري على خلفية سلسلة من الازمات والمشاكل التي احدثت حالة من الاحتقان غير المسبوق في المجتمع الاردني، فمن ازمة ارقام النمو، وما سببته من مصاعب للمواطن خاصة على الصعيد المعيشي، إلى ازمة الحريات والممارسة الديمقراطية التي بلغت ذروتها بقانون المطبوعات والنشر، إلى ازمة تلوث المياه التي لازلنا نعالجها حتى الان وتبذل جهود حثيثة وملموسة وعلمية في الوقت الراهن لحلها. هذا بجانب العديد من القضايا الاخرى المعقدة المترتبة على الاستعصاء في قضية التسوية وانعكاساتها على علاقات الاردن العربية والدولية، نقول ان كل هذه الامور استلزمت التغيير الوزاري.

وقد استهلت الوزارة عهدها بسلسلة من الحوارات مع شرائح مختلفة من المجتمع الاردني، «النقابات والاحزاب وممثلي الفعاليات الاقتصادية وغيرها»، وكان من المتوقع أن تنعكس نتائج هذه الحوارات في سياسات واجراءات محددة وكنا نتمنى ان يكون هنالك عهد جديد افتقدناه في البيان الوزاري.

تحتل قضية الممارسة الديمقراطية وتطورها مكاناً متقدماً في اهتمامات شعبنا بمختلف فئاته وقواه السياسية، وكان من المتوقع ان يحظى هذا الموضوع بإهتمام واضح من خلال اجراءات محددة ويأتي في مقدمة القضايا المهمة بهذا الصدد، وضع قانون عصري وديمقراطي للانتخابات يؤمن حسن تمثيل الشعب في مجلس النواب والغاء قانون الصوت الواحد، وقد كان ولا يزال هذا الامر مطلباً للغالبية الساحقة من مؤسسات المجتمع المدني لكي يكون للاحزاب السياسية تمثيلاً واضحاً في المجلس يعزز الحياة الديمقراطية ويعمل على ماسسة الحياة العامة. وكلنا يعرف حجم المعارضة الوطنية لقانون المطبوعات والنشر بسبب القيود والعراقيل التي يضعها امام الممارسة الدستورية للحق في التعبير والنشر ولذلك لا يكفي الوعد بالتنفيذ المرن للقانون، فالمرونة في تنفيذ القوانين يجب ان تكون قاعدة عامة في حين يجب ان يكون القانون نفسه مرناً وملبياً لروح النص الدستوري، ولذلك فالمطلوب هو اعادة النظر في القانون بما يحقق هذا الهدف. تقتضي الحياة الديمقراطية احترام الراي الاخر وتوفير الفرص له وتمكينه من ايصال وجهة نظره إلى الجمهور، الامر الذي يقتضي السماح لمؤسسات المجتمع المدني «الاحزاب والنقابات والهيئات الاجتماعية والفعاليات الشعبية» استخدام وسائل الاعلام الرسمية لهذا الغرض، هذا بجانب ضرورة ادخال تعديلات جذرية على السياسة الاعلامية لكي تواكب التطور الفكري والسياسي والممارسات حولنا، وعلى صعيد الاجراءات العامة فإنه يجب ان يكون هناك موقفاً حازماً وواضحاً من قضايا الفساد والتلاعب في المال العام.

لقد اصبح الفساد مرضاً فتاكاً وورماً يستشري في جسم الوطن ويهدده تهديداً جدياً، فرائحته اصبحت تزكم الانوف، والمطلوب تفعيل القوانين الخاصة بذلك ووضع قوانين جديدة لهذا الغرض، اذا اقتضى الأمر، وبهذه المناسبة فإننا نتساءل ماذا حدث لمشروع قانون الكسب غير المشروع الذي باتت تعلوه طبقة كثيفة من الغبار في ادراج مجلس الاعيان. ولذلك نطالب باخراج هذا القانون إلى النور وتفعيل مبدأ من أين لك هذا بالنسبة لكل من يشغل مركزاً هاماً في الدولة ومؤسساتها.

لقد الحقت المحسوبية والفساد ضرراً كبيراً بهيبة الدولة وثقة المواطنين باحترام القوانين وقد سمعنا دائماً كلاماً كثيراً ضد الفساد والمحسوبية ولكن الممارسة العملية لم تكن تنطبق مع هذه الاقوال.

ولذلك نطالب بموقف حازم وواضح بهذا الصدد يكشف ملفات الفساد وتقديم اصحاب العلاقة إلى القضاء.

واما في المجال الاقتصادي والاجتماعي، فإن الامور معقدة جداً والبيان الوزاري يأتي ليؤكد التمسك بالنهج السابق دون اي تغيير والالتزام بالسياسات الاقتصادية التي الحقت ضرراً واضحاً بالبلاد.

فالسياسة الاقتصادية التي تمت ممارستها في ظل برنامج التصحيح الاقتصادي والتي حافظت كما يعتقد البعض على قيمة الدينار الاردني، لكنها ادت إلى انخفاض معدلات النمو الاقتصادي وابقت المديونية الخارجية في معدل مرتفع، وهو تقريباً نفس مستوى نهاية الثمانينات، بينما ارتفعت الضرائب والرسوم ارتفاعاً كبيراً جداً وارتفعت الاسعار سنوياً بمعدل اكبر بكثير وبما لا يقاس مع زيادة المداخيل الفردية مما فاقم حالة الفقر بمختلف اشكاله، وادى إلى تقليص الاستثمار مما زاد من معدل البطالة زيادة ملحوظة. فالمستوى المعيشي يتدهور كثيراً في ظل برنامج التصحيح، وتشتد الشكوى في اوساط العمال والموظفين والعاملين في مختلف اجهزة الدولة، بسبب العرض الكبير لقوة العمل، فإن معدل الاجور يتدهور على نطاق البلاد، وفي ظل هذه الاجواء فإننا نتساءل لماذا يستمر سعر الخبز والقمح والاعلاف مرتفعاً؟ في حين ان اسعار القمح قد انخفضت إلى اكثر من ٥٠٪ من السعر الذي تم على اساسه رفع اسعار الخبز ومنذ فترة تزيد عن عام ونصف، واين هي مصداقية الحكومات عندما اخذت على عاتقها مهمة تخفيض سعر رغيف الخبز على ضوء الاسعار العالمية؟ ويتوقع ان يستمر هذا الامر لما بعد الموسم المقبل. ولماذا تبقى اسعار المحروقات مرتفعة بهذا الشكل وتؤدي إلى ارتفاع اجور النقل والمواصلات وتكاليف العديد من المنتجات بينما اسعار النفط منخفضة جداً ونحصل عليها بمعاملة خاصة من العراق الشقيق، هذا مع العلم أن اسعار المحروقات لازالت تحسب عندما كان سعر برميل النفط يتجاوز الثلاثين دولاراً. وهكذا يبدو ان تخفيض عجز الموازنة قد تم عبر زيادة الاعباء على المواطنين وليس من خلال سياسات تزيد النمو خلافاً لكل ادعاءات المتحمسين لصندوق الضغط الدولي وبرامجه.

من جانب اخر علينا ان ندرك ان السياسات المالية والنقدية لاسيما السياسات الضريبية قد زادت من اعباء وتكاليف الصناعة الوطنية وقلص فرصها في المنافسة حتى في اسواقنا المحلية، وقد ادت هذه السياسات إلى تقليص الاستثمار في قطاع الصناعة، وتقليص الانتاج الصناعي في الصناعات التحويلية حتى ان بعض المصانع يعمل بنصف طاقته او حتى دون ذلك. وتشير المعلومات إلى ان المستثمرين الاردنيين اخذوا ينقلون استثماراتهم إلى مصر والامارات وغيرها من البلدان العربية والاجنبية. وهذا الامر لا يؤدي فقط إلى تخفيض الناتج المحلي الاجمالي فحسب، بل يعمق حالة البطالة ويفاقم اوضاع البلاد الاقتصادية، علماً بان للصناعيين الاردنيين مجموعة كبيرة من المطالب الهامة التي تتعلق بظروف الاستثمار والسياسات المالية والنقدية وكذلك بالروتين والبيروقراطية.

وتبدو شؤون الزراعة والمزارعين اسوأ من ذلك بكثير فالمطلوب معالجة مديونية المزارعين بحيث تلغى مديونية صغار المزارعين وشراء منتجاتهم الزراعية وتقديم الدعم للقطاع الزراعي لتزداد مساهمته في مواجهة ازمة الغذاء وتلبية احتياجات البلاد من المنتجات الزراعية الحيوانية والنباتية.

ويجب اجراء تبديل على السياسة التجارية، لان عجز ميزان التجارة يتسبب في تعميق عجز ميزان المدفوعات ويحافظ على المديونية الخارجية المرتفعة ويهدد قيمة الدينار. ان النهج الاقتصادي المفروض على بلادنا من الخارج، بموجب برنامج التصحيح ويفرض علينا انفتاحاً اقتصادياً واسعاً، لا يناسب الهيكل الاقتصادي الاردني، لاننا نستورد اكثر بكثير مما نصدر.

إن الروابط الاقتصادية التي يقيمها الاردن مع العالم الخارجي سواء مع الشراكة الاوروبية او بموجب اتفاقات التجارة الدولية والتي تستند إلى مبدأ الانفتاح الاقتصادي غير المراقب يؤدي إلى شراكة غير متكافئة ستلحق اضراراً كبيرة بالصناعات الاردنية الناشئة وبمقدرتنا على توفير فرص عمل لقوة العمل المتزايدة، ولذلك فإن البديل الرئيس هو في تعميق العلاقات الاقتصادية مع الاقطار العربية الشقيقة، على طريق السوق المشتركة وتكوين التكتل الاقتصادي العربي، والابتعاد عن الفخ المنصوب لاقتصادنا عن طريق المناطق التجارية التي تفرض المشاركة الاردنية الاسرائيلية كشرط لدخول الاسواق الامريكية بالتسهيلات المعروفة. إن هذه الشروط واحدة من الاساليب لفرض التطبيع الاقتصادي والشراكة الاقتصادية مع اسرائيل، بعيداً عن التقدم في التسوية العادلة للصراع العربي الاسرائيلي.

يجب السير على طريق توسيع مظلة الضمان الصحي والاجتماعي وربط الاجور بالاسعار ووضع برنامج وطني حقيقي لمكافحة البطالة والفقر ويحسن مداخيل المواطنين ويرفع من مستواهم المعيشي.

وبهذه المناسبة فإنه يجدر بنا التاكيد على اهمية توسيع فرص التعلم في جميع المراحل لجميع ابناء المواطنين في المدينة والريف والمخيمات على السواء. ويجب توسيع التعليم الجامعي، والتصدي للمحاولات التي تدفع باتجاه خصخصته عن طريق زيادة الرسوم الجامعية وتقليص قاعدة القبول التي تعمق الفرز الطبقي الاجتماعي بحيث يصبح التعليم حكراً على الفئات الميسورة فقط لذا فلا بد من اعادة النظر في نظام التعليم الجامعي برمته بحيث يصار إلى العمل بنظام الدراسة السنوية والذي يعتمد على القاعات المفتوحة وتوسيع قاعدة القبول والغاء ما يسمى بالنظام الموازي.

واما القضية التي تسترعي الانتباه، هو انه خلافاً لما كان متوقعاً من سلسلة الحوارات، فإن تشكيل مجالس امناء الجامعات قد جاء ليمثل طيفاً واحداً تقريباً وليشكل استمرارية للسياسة الرسمية بعيداً عن روح الانفتاح وافساح المجال امام مشاركة الكفاءات الوطنية والديمقراطية في هذا المرفق الهام.

وتستاثر القضية الصحية باهتمام خاص، وقد رحبت الاوساط الشعبية، بإيقاف الاستعداد لزيادة تكاليف الفاتورة العلاجية في المستشفيات والعيادات الحكومية والمراكز الصحية التي ستصبح عبئاً جديداً يقع على كاهل الغالبية العظمى من المواطنين، ونامل ان يتعمق هذا الاتجاه، مع توسيع مظلة العناية الصحية بشقيها الوقائي والعلاجي والعمل الجاد باتجاه ايجاد نظام التامين الصحي الشامل الذي شبعنا وعوداً من قبل الحكومات السابقة بتحقيقه ولكنه لم ير النور حتى هذه الساعة والعمل على رفع وتحسين مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين ورفع الظلم والاجحاف بحق العاملين في المستشفيات الحكومية من اطباء وممرضين وغيرهم وتحقيق مطالبهم العادلة بتحسين اوضاعهم المعيشية والمهنية لضخامة حجم الاعباء الملقاة على عاتقهم.

تحتل العلاقات الاردنية مع البلاد العربية مكانة خاصة في الواقع الاردني ومستقبل الوطن. ولذلك فإن تعزيز العلاقات مع الاقطار العربية سياسياً واقتصادياً، قضية هامة لتاثيرها على اوضاع البلاد الاقتصادية، وعلى امنها واستقلالها. وان الجهود التي تبذل من اجل بعث التضامن العربي يجب ان تنصب على ضرورة توحيدها من اجل تسوية عادلة للصراع العربي الاسرائيلي وفي المقدمة تامين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، الحق في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة على الارض الفلسطينية الوطنية، وكذلك الوقوف بجانب الشقيقتين سوريا ولبنان في تصديهما للضغوط الامريكية – الاسرائيلية من اجل تامين انسحاب شامل لقوات الاحتلال من اراضي البلدين بموجب قرارات الشرعية الدولية.

ويجب أن تكون العلاقات مع الاشقاء العرب اداة للضغط على اسرائيل والولايات المتحدة من اجل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية. وبهذا الخصوص يجب ايقاف جميع خطوات التطبيع مع اسرائيل. لان التطبيع يضعف الموقف العربي، خاصة في ظل سياسة التعنت الاسرائيلي الذي تمارسه حكومة الليكود الصهيونية المتعصبة.

وبهذا الخصوص يجب الاعلان الجازم والواضح عن الابتعاد عن اي علاقات تحالفية امنية مع تركيا واسرائيل والارتباط امنياً مع الاشقاء العرب وليس مع اعدائهم.

إن علاقاتنا العربية، يجب أن توظف من اجل انهاء الحصار على الشعب العراقي الشقيق من خلال موقف مشترك. وكذلك انهاء الحصار المفروض على ليبيا ومن اجل استنكار الهجوم الوحشي وغير المبرر ضد السودان.

ويجب السير قدماً على طريق التكتل الاقتصادي العربي، باعتباره وسيلتنا لمعالجة الازمة الاقتصادية وتداعياتها الاجتماعية، فموقعنا في محيطنا العربي ضمانة لمستقبلنا.

وعدت الحكومة بتغيير قانون مراقبة اعمال التامين وحتى يتم ذلك فإننا نطالب الحكومة بوقف العمل بالقرار رقم (٣ و ٤) الصادرين عن وزير التجارة والصناعة بموجب المادتين (٣٣ – ٥٧) على التوالي من القانون نفسه وهذا يشكل مخالفة للقانون ومرتع خصباً للفساد.

اما فيما يتعلق بالثقافة فإننا بحاجة ايها الاخوة، إلى تعميق النهج الديمقراطي الممزوج بالعقلانية الواقعية في مختلف المناحي الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والسلوكية للحفاظ على ثقافتنا وتجذيرها واغنائها والدفاع عن خصوصيتنا ومقاومة الغزو الثقافي الكاسح في ظل ما يسمى بالعولمة على المستوى الدولي اعلامياً وايدولوجياً وثقافياً متسلحين بالعلم والمعرفة والتقنية التي تساهم في كبح الاختراق الثقافي. وإن حرية الهيئات الثقافية في ممارسة نشاطاتها في سبيل تعميق الوعي الوطني للقضايا الراهنة ووقف تدخلات الحكام الاداريين لتلك الانشطة بحجة عدم الاختصاص والتدخل في العمل السياسي من شانه ان يخلق المصاعب امام حركة ونشاطات وفعاليات تلك الهيئات الثقافية التي تساهم في تعميق مفهوم الثقافة الوطنية الديمقراطية.

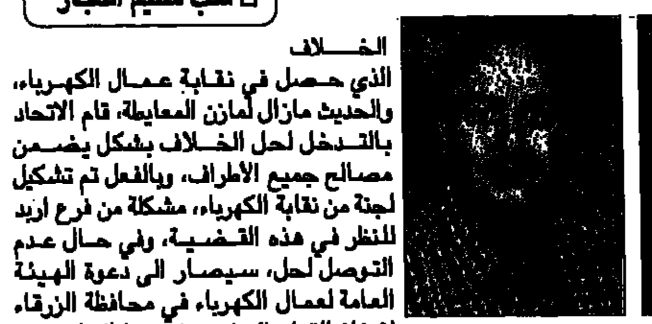
البقية ص ١٥

تحويل (٢٠٠) عضو من نقابة الكهرباء إلى نقابة المناجم والتعدين قرار مزاجي

كريشان : يحق لنا حسب قانون العمل فتح فرع لنقابة الكهرباء في الزرقاء
وزارة العمل أبدت تفهما إيجابيا لمطلب العمال
المعايطة : مصلحة الإتحاد العام لنقابات الأردن، أن ينضم جميع العمال للاطار النقابي

عندما تشكل الاتحاد العام لعمال الأردن ليضم كل النقابات العمالية، كان متوقعاً منه ان يكون قوة لصالح الطبقة العاملة، والدفاع عن مصالحها واداة فعالة في تنظيم وتطوير الحركة النقابية في بلادنا.
ولقد لعب الاتحاد هذا الدور عبر تاريخ الحركة النقابية العمالية في الأردن.
وما يحصل اليوم مع عمال الكهرباء في محافظة الزرقاء، الذين طالبوا بحقوقهم المنصوص عليها في قانون العمل بفتح فرع نقابة لهم في الزرقاء للحفاظ على مصالحهم المكتسبة التي حققوها عبر نضالهم الطويل، لتطوير العمل النقابي، يضع نقابة الكهرباء والاتحاد العام لعمال الأردن امام تساؤلات مشروعة. لمصلحة من رفض طلب العمال بفتح نقابة لهم؟

□ كتب سليم النجار


□ عمر المكحل □ عباس كريشان

اكد عباس كريشان رئيس اللجنة التحضيرية لفرع نقابة عمال الكهرباء في الزرقاء، لـ «الجماهير»، أن قانون العمل يسمح للعمال بفتح فرع لنقابتهم حال توفر (٥٠) عضواً، ونحن نملك عريضة وقع عليها (٧٠٠) عضو يطالبون فيها بفتح فرع نقابة لعمال الكهرباء في الزرقاء.

وأضاف كريشان : تفاجانا من تصرف النقابة عندما رفضت طلبنا، ولم تكتفِ بهذا الموقف السلبي، بل قامت بتحويل (٢٠٠) عضو من نقابة عمال الكهرباء إلى نقابة المناجم والتعدين، بالرغم من أن هؤلاء الأعضاء مسددين لإشتراكاتهم واعضاء اصيلين في النقابة، ومضى على عضويتهم اكثر من عشرين عاماً، متسائلاً : ما هي الحكمة التي استوجبت الآن تحويلهم إلى نقابة أخرى؟!

نقابة المناجم والتعدين، لم تنتظر طويلاً للرد على طلب نقابة الكهرباء، حيث رفضته واعتبرت هذا التصرف خاضع للمزاجية.

رئيس نقابة عمال المناجم والتعدين، قال في كتاب موجه إلى رئيس النقابة العامة للعاملين في الكهرباء المؤرخ في ١٩٩٨/٩/٢٠ يؤكد فيه «إن ما استند اليه الزميل رئيس الاتحاد غير قانوني وأرجو تزويدي بالمادة التي تبين أن العمال المذكورين يتبعون النقابة العامة، والأمر ليس مزاجياً»، مضيفاً «انهم حسب التصنيف المهني لا يتبعون النقابة العامة للعاملين في المناجم والتعدين، وإنما يتبعون لنقابة عمّال الكهرباء بالاردن بموجب الفقرة الثانية من البند الخامس من قرار تصنيف المهن والحرف والذي صدر عن وزارة العمل». وأمام هذه التطورات قرر العمال مخاطبة الجهات الرسمية والمعنية بهذا الخصوص.

فقد التقى عباس كريشان والنائب عن محافظة الزرقاء عدنان مرعي العلرباوي مع أمين عام وزارة العمل صالح الطراونة، الذي ابدى تفهماً لمطالب عمال الكهرباء في الزرقاء. هذا ما اكده عباس كريشان لـ «الجماهير» بعد اللقاء الذي تم مع الطراونة، وأضاف كريشان ان الطراونة طلب منهم كل الأوراق الثبوتية، التي تؤكد حقهم في فتح فرع لهم في الزرقاء، لتقديم الراي القانوني من قبل وزارة العمل، ومن المتوقع ان تعطي الوزارة الراي القانوني خلال الايام القادمة.

مصادر نقابية مطلعة، علقت على موضوع الخلاف الدائر بين نقابة عمال الكهرباء، والعمال الذين يطالبون بفتح فرع لهم في الزرقاء، ان الأسباب الحقيقية وراء الخلاف، تعود إلى اسباب شخصية وإنتخابية، معتبرين ان ما قامت به نقابة عمال الكهرباء، بتحويل (٢٠٠) عضو من اعضائها إلى نقابة المناجم والتعدين، ولا يتجاوب اصلاً مع مصالح العمال متسائلين اين المصلحة في إبقاء (٢٠٠) عضو خارج الإطار النقابي!!! موضحين اليس العمال هم الخاسرون الوحيدون نتيجة تضارب مصالح رؤساء بعض النقابات!!!

«الجماهير» توجهت إلى رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن مازن المعايطة، الذي اكد بدوره انه من حيث المبدأ يجوز لاي تجمع عمّالي إذا توفرت الشروط وتحقيق مصالح العمال، ان يفتحوا لهم فرع في اي مدينة او قرية في الأردن. مضيفاً أن موقف الاتحاد واضح في هذا المجال، ولا يقبل اي تفسير آخر، فنحن مع العمال. وعلى اثر الخلاف الذي حصل في نقابة عمال الكهرباء، والحديث مازال لمازن المعايطة، قام الاتحاد بالتدخل لحل الخلاف بشكل يضمن مصالح جميع الأطراف، وبالفعل تم تشكيل لجنة من نقابة الكهرباء، مشكلة من فرع اربد للنظر في هذه القضية، وفي حال عدم التوصل لحل، سيصار الى دعوة الهيئة العامة لعمال الكهرباء في محافظة الزرقاء لإتخاذ القرار المناسب في هذا الخلاف.

وحول قضية العمال المحولين من نقابة الكهرباء لنقابة المعادن، قال مازن المعايطة، انه من حيث المبدأ لا يحق لأي نقابة أن ترفض تنسيب أي عامل من العمال لعضويتها. أما فيما يتعلق بعمال الكوابل، فإن هناك خلاف نشأ نتيجة إجتهاد من قبل الهيئة الادارية لنقابة عمال الكهرباء، بضم هؤلاء العمال لنقابة المناجم والتعدين، بدعوى أن المهنة التي يعملون بها تدخل في عملية التعدين حسب التصنيف المهني، وعليه فقد رفعت نقابة الكهرباء للاتحاد تطلب رأيهم في هذه القضية. وأضاف المعايطة انه لما علم الاتحاد العام، أن نقابة المناجم ليس لديها مانع بضمهم إليها، وأن العمال يقبلون ذلك، وبان مثل هذه المهنة تتبع اكثر من قطاع حسب التصنيف المهني كغيرها من الصناعات المتداخلة، خاصة تلك التي نشأت حديثاً، أجاب الاتحاد بالإيجاب على طلب نقابة عمال الكهرباء بناء على المعطيات التي ذكرتها سابقاً.

وعندما نشب خلاف بين نقابة الكهرباء ونقابة المناجم والتعدين، وعدم قبول العمال قرر الاتحاد العام تشكيل لجنة من عمال نقابة الكهرباء لحل هذه القضية بشكل يلبي مصالح العمال، مؤكداً المعايطة، انه ليس من مصلحة الاتحاد العام لنقابات الاردن أن يبقى عامل واحد خارج الإطار النقابي. مصادر النقابة توقعت ان يحل الخلاف بشكل ودي، وأن يعاد جميع العمال المحولين من النقابة العامة لعمال الكهرباء، إلى نقابة المناجم والتعدين، إلى نقابتهم الأصل.

حل غير ناجع لمشكلة الماء

● بقلم عثمان الجمّال

اخيراً وبعد طول مماطلة رضخت لضغوط ام العيال ووافقت على مجاراة الجيران في العمارة والذين هم في وضع مادي اسوأ منا بكثير وبالرغم من ذلك قاموا بتركيب خزانات مياه ارضية مزودة بمضخات لرفع الماء الى الخزانات العلوية. والسبب في ترددي هو رفضي من حيث المبدا لاي حل فردي وان توحيد قوى الناس والعمل من خلال الجماعة يساعد على حل اي مشكلة سواء كانت مشكلة المياه او غيرها بشكل افضل وانجع. المهم انني وبعد ان احضرت قائمة طويلة بالانابيب والاكواع والردادات إلى اخره.. بالاضافة إلى الخزان والمضخة امضيت اكثر من نصف يوم عمل في مساعدة جارنا الفني حتى اتممنا المشروع واحتفلنا بابريق من الشاي تدشيناً لتدفق المياه عبر المضخة إلى الخزان العلوي ومنها إلى حنفيات البيت. ولدى محاسبة الفني كانت الحسبة حوالي المئة وخمسين ديناراً هذا مع المراعاة إن هذا الفني هو جار لنا فلم يتقاضى سوى الحد الادنى من الاجرة.

ولدى سؤالي لجاري الفني تبين لي أن جميع سكان العمارة والعمارات الاخرى قاموا دون استثناء بعمل مثل مشروعي ويندرج ذلك على جميع الاحياء في معظم مناطق عمان.

وعندما حاولنا تقدير الحد الادنى للتكلفة الاجمالية على مستوى العاصمة ذهلت لضخامة المبلغ حيث يصل إلى بضعة ملايين.

ترى الا يكفي مثل هذا المبلغ لحل مشكلة المياه حلاً جذرياً لو قامت به سلطة المياه والمجاري ووفرت على الناس المعاناة والتعب.

الا تعتبر هذه المبالغ في النهاية اهداراً للموارد الوطنية وخسارة لاقتصاد البلد؟؟؟... وليت المشكلة انتهت بالحصول على الماء اذ تبين لي انني بحاجة إلى تشغيل المضخة اكثر من عشر ساعات شهرياً في المتوسط لارفع الماء من الخزان الارضي إلى العلوي.

وبحساب التكلفة الاجمالية ايضاً لباقي البيوت يتبين لنا مقدار التكلفة في مجال الطاقة سواء على الصعيد الفردي والذي سيتحمله كل مواطن كمصروف اضافي على فاتورة الكهرباء وعلى المستوى القومي اخذين بعين الاعتبار اننا نستورد النفط من الخارج وكذلك عادت المشكلة لتعبر عن ذاتها بشكل جديد وهي أن نفس هذه المياه التي ما عادت كافية للوصول إلى السطح لم تعد كذلك كافية للوصول إلى كافة الخزانات الارضية بعد أن تكاثرت كالخلايا السرطانية.

والسؤال الذي يفزعني ماذا سيكون مصير كل هذه التمديدات والمضخات والخزانات اذا ما حلت مشكلة المياه، اعتقد انه سيعلوها الصدأ بل سيصبح التخلص منها مشكلة ويحتاج إلى مصاريف.

اليست هذه مسؤولية الدوائر المختصة لتجنيب الناس هذه الخسارة والتعب والمعاناة والتي تطالبهم بالوفاء بفواتير الماء والكهرباء والضرائب علماً باننا من اعلى الدول في العالم من حيث انواع الضرائب خصوصاً غير المباشرة منها.

اليس المفروض أن تلتزم الحكومة بتقديم خدمات مقابل ما تجنيه من رسوم وضرائب. ويتساءل الجميع ما الهدف من وراء هذه الازمات؟ والكثير منهم يهمس بان ذلك انما هو تهيئة للناس لتقبل عملية خصخصة المياه.

التوصل لإتفاق بين العاملين في وكالة الغوث والادارة

اصدرت اللجنة التنفيذية لاتحاد العاملين في وكالة الغوث عقب المفاوضات التي اجرتها مع المفوض العام للوكالة السيد بيتر هانسن اثر الاضراب التحذيري الناجح الذي نفذه العاملون في ١٩٩٨/٩/١٥ من اجل تحقيق مطالبهم العادلة والمشروعة والذي شمل كافة العاملين في جميع مناطق عمليات الوكالة والبالغ عددهم ٢٢ الفاً، بياناً تضمن : لا يسعنا في مقدمة هذا البيان إلا ان نثمن عالياً وقفتكم الشامخة الموحدة في كافة الاقطار المضيفة للاجئين الفلسطينيين في تنفيذ أضرابكم التحذيري الذي تم على اكمل وجه، من اجل الدفاع عن حقوقكم العادلة والمشروعة امام ادارة الوكالة.

وبين مد وجزر التفاوض تمكنا من اقناع ادارة الوكالة بضرورة الخروج عما هو مألوف في خطابها الموجه الينا منذ سنوات ثلاث والمتمترس وراء رفض كافة مطالبنا تحت حجة العجز المالي، وتوصلنا إلى اتفاقية من ثلاث مراحل لتحقيق سلة مطالبنا العادلة.

المرحلة الأولى : موافقة المفوض العام الفورية من حيث المبدأ على مطالبنا الجماعية التالية، لتاكيد حسن النوايا.

١ - تخفيض سن التقاعد الفوري المبكر من ٥٥ إلى ٥٠ سنة ومن ٣٠ إلى ٢٥ سنة خدمة، على ان يتم الاتفاق فنياً على حيثيات وطرق تنفيذ هذا القرار في مدة اقصاها شهر واحد من تاريخه.

٢ - فتح سلم المراتب (Steps) فوق المرتبة عشرين على أن يتم الاتفاق على عدد المراتب وعلى كيفية التنفيذ في مدة اقصاها شهر واحد من تاريخه.

٣ - تم الاتفاق على استبدال العقود من فئة (S) والمياومة إلى عقود، على ان يتم الاتفاق فنياً على طرق تنفيذها في مدة اقصاها شهر واحد.

٤ - تحسين علاوة مدراء ومديرات المدارس بشكل يتفق مع معطيات كل قطر.

المرحلة الثانية : يتم مناقشة كافة المطالب العامة والخاصة للاقطار والقطاعات مع الموافقة المبدئية للمفوض العام على المطالب التي لا تحتاج لكلفة مالية عالية في مدة اقصاها شهر واحد.

المرحلة الثالثة : مناقشة سياسة الاجور في مدة اقصاها ستة اشهر، مع تعهد المفوض العام بتحسين الرواتب واعادة احياء صندوق الاحتياط الخاص بالرواتب على سلم اولوياته في لقاءاته مع الدول المانحة، ولهذا الغرض تم تشكيل فريق عمل من اجل صياغة اتفاقية نهائية، على أن يلتئم هذا الفريق في اوائل شهر اكتوبر، وأن ينهي اعماله خلال شهر واحد من تاريخه.

كما تقدم وجهاء اللاجئين بمذكرة لملوك ورؤساء الدول المانحة والمضيفة للاجئين الفلسطينيين والسكرتير العام للامم المتحدة طالبوا فيها دعم تمسكهم بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين استناداً لقرار الامم المتحدة ١٩٤ لعام ١٩٤٨ وعودة النازحين الفلسطينيين المستند لقرار الامم المتحدة ٢٣٧ لسنة ١٩٦٧ ودعم موازنة الوكالة والحفاظ على استمرار تقديمها لخدماتها والاستجابة للمطالب العادلة والمشروعة للعاملين فيها.

العاطلون عن العمل يعتصمون أمام البرلمان المغربي

بينما كان البرلمان المغربي يناقش في دورة استثنائية الميزانية العاملة للدولة، قام المئات من الشبان الجامعيين العاطلين عن العمل بتنظيم اعتصام مفتوح أمام مبنى البرلمان.

تجمهر المعتصمون في الساحة الخضراء في شارع محمد الخامس، أشهر شوارع العاصمة المغربية، قبالة مبنى البرلمان. وقد ابتدأ الاعتصام المفتوح في منتصف شهر تموز، واستمر ما يقرب من اسبوع، حتى نهاية الدورة الاستثنائية.

ويأتي هذا الاعتصام كامتداد لحركة احتجاج واسعة لحملة الشهادات العاطلين عن العمل في المغرب. فقد نظم هؤلاء الشبان حركات اعتصام في الكثير من المباني الشهيرة كمقر الاتحاد المغربي للشغل ومبنى وزارة الاشغال والاتحاد العام للشغالين المغاربة وغيرها. وكان المعتصمون يعقدون احياناً مؤتمرات صحافية او يوزعون بيانات لكن كانت قوات الامن تحرص على استبعاد اي احتكاك مباشر بين المعتصمين والمواطنين. وحاولت بعض الاحيان منع الاحتكاك بالقوة. والذين يشاركون في حركة الاعتصام هم شبان حصلوا على شهادات جامعية من الليسانس إلى الماجستير والدكتوراة من الجامعات المغربية والفرنسية والاسبانية وغيرها من الجامعات، وتتعدد ميادين تخصصاتهم من الفيزياء النووية إلى الآداب مروراً بالهندسة والعلوم والطب. لكنهم لم يجدوا مكاناً للعمل في ظل انتشار البطالة ابرز مظاهر الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بالمغرب طوال العقدين الماضيين.

حركة الاحتجاج ومنها الاعتصام، انطلقت منذ بداية التسعينات، لكنها تصاعدت مع تشكيل الحكومة التي يراسها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي الذي أعلن ان البطالة تشكل احدى اولويات اهتمامه.

لكن بنية الاقتصاد المغربي واجراءات الخصخصة وانسحاب الدولة من عدد من القطاعات الاقتصادية لفسح المجال للقطاع الخاص جعل أمر معالجة البطالة اكثر تعقيداً رغم أن الدولة منحت القطاع الخاص إعفاءات ضريبية وحتى إعفاءات من جزء من الديون المتراكمة.

احتجاج العاطلين عن العمل هذه المرة أخذ بعداً سياسياً، ويقدر البعض أن طول فترة الاعتصام هذه المدة وحسن تنظيمه يشكل احتجاجاً على وزارة اليوسفي، فيما يعتقد آخرون انه يشكل احراجاً للحكومة.

وقد انتهت حركة الاعتصام بعد لقاء مطول عقد بين المعتصمين ووزير الداخلية، بناء على طلبهم، حيث وعدهم بدراسة مطالبهم.

مؤتمر للبطالة .. ومؤتمر للاستثمار

انتهت في الاسبوع الماضي اعمال المؤتمر الوطني للتشغيل ومكافحة البطالة. واستعرض المشاركون فيه اسباب البطالة ومظاهرها ووسائل علاجها، وتبين اثناء المداولات عدم دقة البيانات والمعلومات الاحصائية المتعلقة بالبطالة، فقد بلغت نسبة البطالة حسب بعض الدراسات في عام ١٩٩٥، ٢٧٪ في حين بلغت حسب الدراسة التي قامت بها دائرة الاحصاءات العامة ١٤٪. وتراوحت تقديرات الداخلين إلى سوق العمل سنوياً ما بين ٦٠ الف عامل إلى ٩٠ الف عامل. وقدر عدد العمال الوافدين إلى البلاد ما بين ٣٠٠ - ٥٠٠ الف عامل.

ورغم عدم امكانية الوثوق بالارقام والتباين الكبير بينها مما يؤدي إلى عدم تناسب الحلول المطروحة لمعالجة المشكلة، إلا ان اكثر البيانات او النسب تفاؤلاً تدل على عمق وكبر المشكلة.

لقد خرج المشاركون في المؤتمر بمجموعة من التوصيات واليات العمل لتشكل الاستراتيجية الوطنية للتشغيل ومكافحة البطالة وتضمنت المحاور الخمسة التالية :

- تنظيم سوق العمل وتصويب اوضاع العمالة الوافدة.
- التعليم والتدريب وتوجيه المواطنين نحو التخصصات التي يحتاجها سوق العمل.
- تشجيع الاستثمار من خلال توجيه مؤسسات الدولة لشراء المنتجات المصنعة محلياً.
- توفير الأمن الاجتماعي من خلال توسعة مظلة الضمان الاجتماعي لتشمل العاطلين عن العمل.
- اعطاء الاولوية لتعديل التشريعات المتعلقة بالعمل من الجهات ذات العلاقة.

وعلى اهمية تلك المحاور او التوصيات التي خرج بها المؤتمر فهي في الغالب تشكل وسائل تساعد في حل مشكلة البطالة، ولن يكون الحل جذرياً إلا باجراءات اقتصادية تساهم في ايجاد فرص عمل حقيقية. وهي لن تأتي إلا من خلال استثمارات كبيرة يمولها كلاً من القطاعين الخاص والعام.

إن توفير الظروف المواتية للاستثمار وحفز رؤوس الأموال للمشاركة الفعالة في عملية التنمية يتطلب اعادة تقييم ومراجعة السياسات الاقتصادية المتعلقة بالاستثمار للخروج بحلول تساعد في التغلب على المعوقات.

ويبدو ان مؤتمراً للاستثمار تشارك فيه كل الفعاليات الرسمية والشعبية سيكون المكان الملائم لاعادة التقييم والمراجعة تلك.

الغاز الطبيعي المصدر الأول للطاقة عام ٢٠٥٠

استناداً إلى توقعات دولية عرضت خلال المؤتمر السابع عشر للمجلس العالمي للطاقة الذي اختتم اعماله اخيراً في مدينة هيوستن في الولايات المتحدة، سيشكل الغاز الطبيعي مصدر الطاقة الأول في منتصف القرن الحادي والعشرين، إذ ان هذا القطاع يحقق نمواً سنوياً بنسبة ٣,٢٪. ورغم أن النفط سيظل متقدماً عليه فترة طويلة من القرن المقبل إلا ان الغاز سيحتل المرتبة الأولى في العام ٢٠٥٠.

وتحتفظ منطقة الشرق الاوسط بحوالي ٣٠٪ من احتياطي الغاز العالمي المقدر ب ٤٨ الف مليار متر مكعب. وتعتبر اندونيسيا المنتج الأول للغاز حالياً في العالم حيث تنتج ٢٢ مليون طن سنوياً بينما تحتل روسيا وايران المركز الأول والثاني على التوالي في العالم في امتلاك احتياطي الغاز المسال. وتعتبر اليابان أكبر مستورد للغاز في العالم في الوقت الحاضر، وتستورد معظم احتياجاتها من قطر والامارات.

وينتظر ان يستمر استهلاك الطاقة الاحفورية «نفط وغاز وفحم» في الارتفاع ليشكل ٨٩٪ من الطاقة المستهلكة في العالم في العام ٢٠٢٠ مقابل ٨٥,٤٪ في العام ١٩٩٥. ويتوقع ان يشكل الغاز ٢٧٪ من استهلاك العالم للطاقة عام ٢٠٢٠ مقابل ٣٧٪ للنفط و ٢٤,٥٪ للفحم و٨٪ للطاقات القابلة للتجدد و٣٪ للنووية.

والتوقعات التي تقدر ان الغاز سيحتل المصدر الأول للطاقة عام ٢٠٥٠ تستند إلى وفرة الغاز الطبيعي، إذ تظهر التقديرات أن الاحتياطات العالمية الموجودة الآن يمكنها ان تؤمن ٧٠ عاماً من الاستهلاك بالوتيرة الحالية في وقت يتم اكتشاف حقول جديدة تضم كميات تعادل الطلب تقريباً.

سقوط اقتصاد السوق في روسيا

بقلم :الدكتور الفونس عزيز

انتهت الأزمة الأخيرة بين يلتسين والدوما (مجلس النواب الروسي) بسحب ترشيح تشرنوميردين، وترشيح بريماكوف بدلاً منه والذي كان ضمن قائمة المرشحين التي تقدمت بها قوى اليسار في الدوما لاختيار احدهم لرئاسة الوزارة.

إن الصراع بين يلتسين وقوى اليسار في الدوما وإن كان صراعاً سياسياً إلا انه في جوهره وفي أحد جوانبه يمثل صراعاً بين أسلوب إدارة الاقتصاد القومي على اساس اليات السوق واسلوب إدارته على أساس التخطيط الشامل. ولقد ادى الاخذ باقتصاد السوق في روسيا منذ أوائل التسعينات إلى انهيار الاقتصاد الروسي بسبب تخلي الدولة عن دورها في إدارة النشاط الاقتصادي واخضاعه لقوانين السوق العمياء، فتولت الراسمالية الجديدة تصفية القطاع العام مما ادى إلى انخفاض الإنتاج إلى ادنى مستوياته خاصة في مجال الصناعة، كما ادى إلى انتشار البطالة وانخفاض الدخول إلى مستويات مفزعة ونزول نسبة كبيرة من الشعب إلى ما تحت خط الفقر وإلى تشريد العلماء والخبراء وهجرة الكثير منهم إلى الخارج يتسولون لقمة العيش، هذا فضلاً عن اطلاق حرية التجارة الخارجية، فتفاقمت مشكلة الديون الخارجية وانخفضت قيمة الروبل إزاء الدولار إلى أدنى مستوياته، وغزت رؤوس الأموال الأجنبية اقتصاد البلاد في محاولة لإحكام سيطرة الرأسمالية العالمية على الاقتصاد الروسي، تم كل هذا بتعاون وثيق بين إدارة يلتسين والرأسمالية العالمية.

وهكذا نرى أن الاخذ باسلوب إدارة الاقتصاد القومي على أساس اليات السوق قد اذل الشعب الروسي وسبب له الكثير من المعاناة والامتهان.

ولقد ترتب على هذا التدهور البالغ في الأوضاع الاقتصادية توحيد قوى اليسار داخل الدوما ودخولها معارك متتالية ضد يلتسين وإدارته. واخيراً تحقق لهذه القوى انتصار جزئي بتعيين بريماكوف رئيساً للوزارة والذي تعهد في اول خطاب له بالدوما بإخراج الاقتصاد الروسي من ازمته من خلال تدعيم دور الدولة في النشاط الاقتصادي ووضع الضوابط الضرورية لتحجيم قوى السوق الهوجاء وترشيد الإدارة الاقتصادية على المستوى القومي.

فهل نعي نحن الدرس؟ الافضل ان نعيه. ان حماية المقدرات الاقتصادية وحماية الجماهير العاملة والدفاع عن حقها في حياة إنسانية كريمة أمنة مسؤولية الإدارة الاقتصادية الرشيدة، مسؤولية كل القوى الوطنية والتقدمية.

أول مؤتمر عالمي حول تبييض الأموال

افتتح في الحادي والعشرين من الشهر المنصرم في مونتريال في كندا، اول مؤتمر عالمي حول تبييض الاموال، وذلك بحضور ٥٠٠ شخص من رجال الشرطة وممثلي مؤسسات مالية ووكالات حكومية من ٤٤ دولة. ويهدف المؤتمر إلى دراسة التقنيات الجديدة والوسائل التي تستخدم لتبييض الاموال وذلك بهدف تشكيل مجموعات لمكافحة هذه الظاهرة.

واعلن ايف دوغي المفتش في الدرك الكندي والمسؤول عن هذا اللقاء، ان الاجتماع يشكل تحركاً استراتيجياً لان تبادل المعلومات بين المشاركين من مختلف القطاعات عنصر أساسي لمواجهة المشكلة. واردف قائلاً في افتتاح المؤتمر انه يمكن ان تشكل التكنولوجيا والتعاون الدولي نقطة ضعفنا او على العكس اسلحة في معركتنا ضد الجريمة المنظمة، لان الجريمة المنظمة تستفيد من اختلاف القوانين بين الدول.

ويؤكد المسؤولون الكنديون ان التصدي لتبييض الاموال عنصر اساسي في مكافحة الجريمة المنظمة لانه يقضي على السلاح الاقتصادي للجريمة، ويتضح انه لا تتم مصادرة إلا جزء يسير جداً سنوياً من الاموال التي يجري تبييضها في كندا وتقدر بحوالي ١١ مليار دولار امريكي.

وبحسب برنامج الامم المتحدة لمراقبة المخدرات تبلغ الاموال التي يتم تبييضها سنوياً في العالم ٤٠٠ مليار دولار تقريباً.

عجز كبير في ميزان المدفوعات الأمريكي

قفز العجز في الميزان التجاري الامريكي «الفرق بين الصادرات السلعية والخدمية والواردات السلعية والخدمية» في الربع الثاني من هذا العام ٢١٪ حيث بلغ ٥٦,٥ مليار دولار طبقاً لما اذاعته مصلحة التجارة الأمريكية، ومن المتوقع أن يصل العجز الكلي عام ١٩٩٨ حوالي ٢٠٠ مليار دولار. ويعتبر هذا العجز أسوأ عجز منذ الحرب العالمية الثانية، حسب بعض الاوساط الاقتصادية، حيث زاد عن العجز الذي تحقق عام ١٩٨٧ وكان قد بلغ ١٦٨ مليار دولار. كما يزيد عن العجز في العام الماضي الذي بلغ ١٥٥ مليار دولار.

ترجع زيادة العجز إلى الأزمة الاقتصادية والمتاعب التي اصابت آسيا وروسيا وامريكا اللاتينية، حيث انخفضت الصادرات الامريكية إلى هذه البلاد. ومن ناحية ثانية فإن انخفاض قيمة عملات هذه البلاد ادى إلى اغراق السوق الامريكية بسلع رخيصة.

صندوق النقد الدولي يعيد النظر بمعدل النمو العالمي

قالت صحيفة فاينشال تايمز اللندنية أن صندوق النقد الدولي خفض تقديراته للنمو العالمي للعام الحالي إلى ما يقرب من نصف المستوى الذي توقعه قبل عام، وذلك بسبب الاضطرابات المالية والاقتصادية العالمية. ونقلت الصحيفة عن مدير الصندوق ميشيل كامديسي قوله أن الصندوق سيعلن توقعاته رسمياً في اوائل هذا الشهر والتي تقدر بحوالي ٢٪ فقط، وذلك خلال اجتماعه السنوي.

وكان الصندوق قد توقع أن معدل النمو لهذا العام سيبلغ ٤,٢٥٪، لكنه خفض تقديراته منذ ذلك الحين عدة مرات في ضوء تطورات الأزمة المالية العالمية. فقد اذاع في شهر أيار الماضي إن معدل النمو سيبلغ ٣,١٪ ثم تراجع حالياً إلى ٢٪.

الثورة العلمية والتكنولوجية

بقلم : غيس هول - رئيس الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة

التغيير في عالمنا المعاصر يحدث ويتسارع مذهل بفعل الثورة العلمية والتكنولوجية التي ترسم معالم المستقبل، والتي تجلب معها كل صور التقدم سواء في مجال الانتاج او الاتصالات او النقل وعلى الاغلب في كل نواحي النشاط الانساني.

وتؤثر هذه القفزات العلمية والتكنولوجية على النضال السياسي والايديولوجي والاقتصادي ومجمل الصراع الطبقي. كما أن لهذه الثورة تاثير كبير على مجمل عمل حزبنا وعموم الحركة الشيوعية في العالم.

ويعتبر التغيير الكبير في طبيعة المنتسبين لعضوية حزبنا بما فيهم العديد من الذين انتسبوا عبر شبكة الانترنت، من علامات التأثير الذي تركته الثورة العلمية. والحقيقة اننا الحزب الوحيد في اليسار الذي يعيش مرحلة نمو سريع. وما حدث من تغيير في حزبنا لا يمكن اعتباره معياراً عادياً وذلك لأن هذا الحزب يعكس بدقة تاثير هذه الثورة. لقد اصبح بالفعل جزءاً منها. ومن الطبيعي أن نباشر بوضع الحلول لجعل حياتنا تبدو افضل في ظل النظام الراسمالي في نفس الوقت الذي نعرض فيه الرؤية الاشتراكية للمستقبل.

ويمكن اعتبار الغاء المواد المعادية للشيوعية من الدستور والتغييرات الكبيرة في حركة النقابات العمالية، خاصة على مستوى القيادة العليا، بمثابة عوامل رئيسية في نمو الحزب واتساع تأثيره ومكانته.

ما هي هذه الثورة؟

تؤثر الثورة العلمية والتكنولوجية بشكل ملموس على العلاقات الاقتصادية والاجتماعية. ولها تاثير على عملية تحول العالم من الراسمالية إلى الاشتراكية. والاهم من ذلك انها ستجلب معها الازمات القادمة للراسمالية.

وحتى زمن قريب كانت الاختراعات تهدف إلى جعل انتاج العمال أكثر فعالية، لكن التكنولوجيا المتقدمة في الوقت الحاضر، تقوم اساساً على احلال الآلة مكان ايدي وعقول البشر. هذه الآلات التي تحل مكان الانسان وبصورة مهولة هي نفسها التي ستجلب الازمات القادمة للراسمالية.

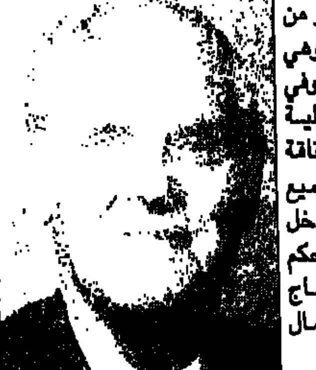
لماذا؟ لأنه وفي ظل الراسمالية فإن المستوى المرتفع باستمرار للانتاجية يجلب معه المستوى المتصاعد من البطالة والفقر، في الوقت نفسه الذي يزداد فيه الغني غنى وتتحقق ارباح ضخمة للشركات المتعددة الجنسية.

وتتميز هذه الثورة بسرعة التغيير بحيث انه حالما يتم خلق وانتاج وتطبيق التقدم التكنولوجي تكون معالم الاختراع الجديد قد بدأت في الظهور حتى أن الامر أصبح بمثابة تحد يومي.

ما هي طبيعة الثورة العلمية والتكنولوجية؟

إن نواة هذا التقدم المفاجيء كان تطوير الترانزستور ودمج العديد من الترانزستورات في رقاقة مايكروكهربية. ويتم صنع هذه الرقاقة من رقائق السيليكون المدموغة بملايين الترانزستورات والمكونات الاخرى، مكونة دوائر مدمجة ومعقدة وضخمة.

ويبلغ حجم الرقاقة ربع حجم وسماكة طابع البريد ويمكن ان تكون لديها قدرة حسابية اكثر من الآت كانت تملأ غرفاً ومباني. وهي تحدث ثورة في عالم الاتصالات وفي عملية انتاج الاجهزة المنزلية والحاسبات.. وغيرها. وهذه الرقاقة العظيمة تجعل من خطوط التجميع الصناعية حقيقة بدون تدخل الانسان، انها تجعل عملية التحكم الآلية ممكنة ليس بخطوط الانتاج فحسب، وانما بكل ما يخص اعمال البحث والتصميم.



□ غيس هول

وعلى سبيل المثال، اعلنت اخيراً شركة جنرال موتورز لصناعة السيارات بأنه ومن خلال استخدام اجهزة الحاسوب تمكنت من خفض مدة ستة اشهر من اصل ستة وثلاثين شهراً كانت تستغرقها عملية تصميم وتطوير وانتاج سيارة. لقد تخلصوا من عمل المهندسين والمصممين والاداريين الذين كانوا في هذه المجالات وخفضوا تكاليف انتاج السيارة بمعدل ١٢٪. وحيث أن العمال لا ينظرون قط إلى هذا التخفيض كتوفير لهم، فإن النتيجة النهائية تتمثل في ارباح اكبر لحملة الاسهم ودولارات ومكافآت للتنفيذيين.

ومع نهاية هذا العام تكون هذه الشركة قد وظفت اجهزة حاسوب اكثر تقدماً بحيث توفر ستة اشهر اخرى في هذه العملية. وعلى الرغم من هذا فإن الولايات المتحدة لا زالت متخلفة عن اليابان، التي تستغرق فيها عملية تصميم وتطوير وانتاج السيارة ثمانية عشر شهراً فقط.

إن الرقاقات واجهزة الانسان الآلي تجعل من الممكن ان لا تمس يد الانسان جميع مرافق انتاج السيارة، ما عدا القليل جداً من العمال ذوي المهارات العالية.

لقد وصل تطور هذه الرقاقة بدون ادنى شك إلى اعلى امكاناته. فقد وضع اخيراً في الاستخدام رقاقة عليها ٢٠٠ مليون ترانزستور وتقوم بمعالجة مليارات العمليات في ثانية. واكثر من ذلك فإن الدلائل تشير إلى انه وبحلول عام ٢٠١٢ فإن الرقاقة الواحدة من هذه الرقاقات يمكن أن تحتوي على ٧٥٠ مليون ترانزستور وتقوم بمعالجة عشرة مليارات عملية في الثانية.

وحسب معدل التقدم المخطط له فإنه وخلال الخمس والعشرين سنة القادمة يمكن أن نتوقع بأن جهاز حاسوب واحد ستكون لديه طاقة حسابية تفوق جميع أجهزة الحاسوب العاملة معاً في الوقت الحاضر في وادي سيليكون.

ما معنى هذا؟

إن السبب المباشر للازمة القادمة للراسمالية سيكون الاحلال الهائل للتكنولوجيا الجديدة المتمثلة في اجهزة الحاسوب والانسان الآلي مكان العمال. وفي لحظة معينة فإن هذه العملية ستتسبب في ازمة لمجمل النظام، ازمة تقف الراسمالية امامها عاجزة عن الحل وستكون هذه الازمة سبباً جديداً يضاف إلى الاسباب الاخرى التي تثبت ان الراسمالية هي الماضي وان الاشتراكية هي المستقبل

إن تحجيم الشركات وتسريح العمال واغلاق المصانع والانتقال إلى مناطق تتدنى فيها الاجور ولا وجود للنقابات فيها، اضافة إلى العولمة هي بمجملها عوامل تتسبب بالفعل في خلق بطالة هائلة وقوى عمل تعمل بشكل جزئي او في مصانع صغيرة تستخدم عمالاً بأجور متدنية.

ونرى مثلاً بعض الشركات تقوم بتسريح الاف ومئات الآلاف من العمال، وتجبر الباقين على العمل بشكل اسرع مقابل اجر اقل.

هذه الاعداد التي لم يسبق لها مثيل والتي القي بها في مصاف العاطلين عن العمل، تحدث تغييراً في الطبيعة الاساسية للبطالة وللعاطلين عن العمل، وبالتالي فإنها تطرح قضية جديدة بكاملها امام الحركة النقابية. كما انها تخلق قوى عاملة تعمل بشكل جزئي، وتصبح المشكلة هامة للحركة النقابية ولمجمل الطبقة العاملة.

ان قرارات تحجيم الشركات تتمحور دوافعها حول تدفق الارباح ولا زالت هذه القرارات حتى الآن ربحية الدافع، وستزداد اندفاعاً لتحقيق المزيد من الارباح نظراً لتوفر اجهزة الحاسوب والانسان الآلي المتطورة وسهولة استخدامها.

وحتى زمن قريب كان الملايين من العمال النقابيين يشعرون بانهم ضمنوا عملاً مدى العمر، إلا ان العمال في الولايات المتحدة يعانون في الوقت الحاضر من عدم وجود اي شكل من اشكال الأمن الوظيفي لديهم، ولقد فقدوا كل ثقتهم بالنظام وبالمستقبل.

ومن الطبيعي أن ينتج عن هذا الاحساس فقدان الأمن الوظيفي والمقاومة الشديدة والغضب الذي يتخذ شكل مشاعر معادية للشركات وللراسمالية. وينتج عنها ايضاً حركة راديكالية تجعل العمال بشكل خاص منفتحين على المفاهيم الثورية كإحلال نظام اشتراكي جديد مكان النظام الراسمالي.

ازمة الراسمالية الجديدة

يتسبب المستوى العالي للانتاجية في ظل الراسمالية في احداث نسبة عالية جداً من البطالة والفقر. وطالما ان التكنولوجيا الجديدة تلتهم القلة الية متقدمة فإن تسريح العمال واغلاق المصانع سيزداد وبصورة واسعة.

وقد تكون احدى الشركات تملك ثلاثة مصانع تقع في ثلاثة اقطار مختلفة. فمع غروب الشمس في احد هذه الاقطار يضغط الزر ايذاناً ببدء عمل الوردية الثانية في القطر الثاني حيث تشرق الشمس. وعندما تغرب شمس هذا القطر يبدأ جهاز حاسوب اخر في البلد الثالث ايذاناً ببدء عمل الوردية الثالثة. والورديات الثلاث في الاقطار الثلاثة تعمل بواسطة ستة من اجهزة الحاسوب.

البقية ص ١٥

ازمة العالم الاقتصادية

بقلم : فيكتور بيرلو

«... عندما هوت عملة تايلند...
(اجراس) قليلة قرعت هنا...»

هذا ما قاله ديفيد سانجر في صحيفة نيويورك تايمز الصادرة يوم ٦ تموز من العام الماضي. وبهذه العبارة تم تدشين الازمة الاقتصادية التي ابتلعت العالم الراسمالي. والآن وبعد مرور عام كامل لا تلوح في الافق نهاية لهذه الأزمة خاصة بعد الاستقالة الاجبارية لأقدم رئيس جمهورية في آسيا، والازمة البنكية في اليابان، والمشكلة التي تلوح معالمها امتداداً من روسيا إلى جنوب افريقيا وماليزيا.

وقد عبر الاقتصادي آلن سيناي عن الازمة قائلاً... «انها الحدث الاقتصادي الوحيد الاكثر سلبية منذ الركود الاقتصادي الكبير في الولايات المتحدة...».

ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال لا الحصر، انكمش انتاج المصانع وضعفت حركة البناء وفاقت ارقام العجز في التجارة الخارجية كل النمو المعهود وارتفعت نسبة البطالة.

ان عولمة الحياة الاقتصادية جعلت من عولمة الازمة الاقتصادية امراً محتوماً. فما سبب ذلك؟

الراسمالية العملاقة... خاصة الامريكية، حصدت ارباحاً اسطورية على حساب الاجور، واتسعت بذلك حالة انعدام العدالة في المداخيل... وسار حجم الفقر المدقع المتزايد في موازاة بروز اعداد اكثر من اصحاب البلايين. وجاءت العواقب الحتمية اكثر حدة واكثر سرعة مما تنبأ به كارل ماركس – قوة الاستهلاك الضخمة تتخلف وراء انتاجية العمل المتصاعدة – متسببة في كارثة الانتاج الفائض.

إن تدخل صندوق النقد الدولي الموجه بشكل رئيسي من قبل الولايات المتحدة، جعل الازمة تضيم وبسرعة على النقاط الساخنة من جاكرتا إلى موسكو جالبة معها البلايين. حيث شروط الصندوق تفرض على المقترض ان يخفض من دعم كل البرامج الاجتماعية والقاء عشرات الملايين من العمال والموظفين خارج اعمالهم، وضرب مستويات المعيشة من اجل توفير الاموال اللازمة لدفع الفوائد المرتفعة جداً للبنوك الامريكية والالمانية والبريطانية واليابانية.

ان الوصفة التي قدمها صندوق النقد الدولي لمعالجة الازمة كانت بمجملها اخفاقاً. وقد قال الاقتصادي جيفري ساكس صاحب السمعة السيئة للدور الذي لعبه في مساعدة الثورة المضادة في الاتحاد السوفياتي «إن آسيا ستكون في وضع افضل لو لم يضع صندوق النقد الدولي قدمه في بلدانها».

لقد جوبهت جهود صندوق النقد الدولي لمعالجة الازمة بالمعارضة القوية من قبل المتظاهرين في الشوارع الذين كانت غالبيتهم من العمال الذين سرحوا من وظائفهم ومن الاسر التي لم تعد قادرة على شراء الطعام والوقود. لقد عانى مئات الملايين من البشر، مما قاد إلى الانتفاضة الثورية العارمة التي اجبرت ديكتاتور اندونيسيا الكريه على الرحيل.

لقد تاخر تاثير هذه الأزمة على الولايات المتحدة، ويعود ذلك بشكل جزئي إلى أن راسماليي العالم كانوا قد ضخوا اموالهم في بلدنا اعتقاداً منهم انه الملاذ الاخير للراسمالية وقد بلغ تدفق الاموال عام ١٩٩٧ قرابة ترليون دولاراً امريكياً.

ان ما حدث بالفعل بالنسبة لتاثير الازمة على الولايات المتحدة هو مجرد تأخير. فبشائر رياح الازمة الباردة بدأت تهب على العمال الامريكيين حيث بلغت نسبة البطالة في شهر حزيران الماضي ٤,٥٪ واعلنت دائرة العمل نتائج دراستين للعمالة... الاول غطى كل الطبقة العاملة بما فيها الغالبية التي تعمل في مؤسسات صغيرة، حيث اظهرت نتائجه ان هناك هبوطاً في التوظيف خلال شهر حزيران قدره (٢٤٤) الف وظيفة إلى جانب ارتفاع في حجم البطالة قدره (٣٢٧) الف عامل.

وعلى الرغم من أن المسؤولين في دائرة العمل اعلنوا هذه الارقام إلا ان الصحافة التجارية المروضة والمطيّعة ابقتها طي الكتمان.

اما الاستقصاء الثاني الذي غطى العمال في الشركات الكبيرة فقد اظهر ان هناك زيادة في التوظيف في شهر حزيران قدرها (٢٠٥) ألف وظيفة كما اظهرت الدعاية الرسمية. إلا ان الحقيقة تظهر ارتفاعاً كبيراً في عدد العمال الذين اصبحوا يعملون بشكل جزئي او يتم تعيينهم بشكل مؤقت. وعليه فإن عدد ساعات العمل الفعلية التي عملها عمال الانتاج والعمال غير الاشرافيين انخفض في شهر حزيران، مما يؤكد الاتجاه السلبي الذي اظهره الاستقصاء الاول.

إن الوضع يدعو إلى تخفيض عدد ساعات العمل في الاسبوع بدون اي خفض في المداخيل، وتطبيق برامج ممولة من قبل الحكومة لخلق فرص عمل جديدة، واعادة احياء الاعتمادات الخاصة ببرامج مقاومة الفقر والضمان الاجتماعي. كما يتطلب الوضع اعادة تحصيل الاستقطاعات التي جرت على الضرائب المفروضة على الاغنياء.

التغلغل الاستعماري وأثره على شرق الاردن في القرن الـ ١٩ - الجزء الثاني من الحلقة الثانية - (٢)

رابعاً : بعد حرب القرم «تمت حراثة مساحات كبيرة من اجل بذرها بالحبوب في شرقي الأردن، على الاطراف الغربية للبادية السورية» (٢٠) اي في المنطقة التي تفصل ما بين المنطقة الجبلية والصحراء الداخلية والتي اصبحت الآن شبه صحراء.

خامساً : في العقد الأول من القرن العشرين، اتى الاتراك على الاحراج الوارفة في المرتفعات اطعموها وقوداً لقاطرات سكة الحديد الحجازي محولين اراضي الغابات البكر إلى شبه صحراء جرفت السيول تربتها.

بالنسبة للجبال الواقعة ما بين الوادي الاخدودي والصحراء الداخلية من الشرق نجد أن «شدة الانحدار نحو الغرب بالاضافة إلى غزارة الامطار ادت إلى تخديد الهضبة بوديان شديدة الانحدار قسمت الهضبة إلى عدة جبال – كتل جبلية – ووديان تتعاقب باستمرار» (٢١).

ان ارتفاع جبال عجلون عن الجبال الغربية في فلسطين وبعدها عن الصحراء الجنوبية جعلها تتاثر بمناخ البحر الابيض المتوسط، ومعدل الامطار ما بين ٣٠٠ – ٥٠٠ ملم، وكلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب ينخفض منسوب ارتفاع الجبال في منطقة البلقاء، وينعكس هذا على المعدل السنوي للامطار، ولكن بسبب من عوامل النحت المائي نجد الوديان المتعاقبة باستمرار «اسفرت عن تجاويف ارضية مختلفة الابعاد اكبرها سهل البقعة» (٢٢). اما بالنسبة للمنطقة الممتدة ما بين جنوب عمان ووادي الحسا نجد ان استمرار تخديد الجبال بوديان تعمل على تصريف مياه الامطار إلى الغرب والشرق إلاّ أنه «غالباً ما تتنسخ اسقف هذه الهضبات على مساحات سهلية تكسوها تربات حمراء عميقة» (٢٣). اما إلى الجنوب فنجد جبال الشراه اعلى سلسلة جبلية في الأردن وفي هذه المناطق الجبلية «لا يعزى تدهور احوال البيئة الطبيعية إلى تناقص فعلي في كمية الامطار، بقدر ما هو نتيجة حتمية لجشع الانسان واستنزافه لاخشاب الاحراج» (٢٤) إذا اتجهنا إلى الحواشي على امتداد سلسلة الجبال من الشمال إلى الجنوب تظهر لنا منطقة انتقال لاستبس وبقايا حرجية، ويقل المعدل السنوي للامطار. وهذه

آلية التغلغل الكولونيالي
البيئة الجغرافية والسكانية

□ بقلم : خليل زعترة

البقايا الحرجية تختلف من منطقة إلى منطقة بسبب موقعها وبنية تركيب الارض والعوامل الطبيعية الاخرى.

اذا انتقلنا إلى وادي الأردن الادنى الذي يعتبر جزءاً من «الحفرة الانهدامية الممتدة من شمال سوريا إلى ما بعد البحر الاحمر وشرق افريقيا» (٢٥) نجد ارتفاعاً في المعدل السنوي للامطار في الجزء الشمالي بسبب تاثره بمناخ البحر الأبيض المتوسط، ويعتمد في الزراعة على الري اعتماداً على روافد نهر الأردن كالزرقاء واليرموك والجداول والغدران الكثيرة العدد على امتداد نهر الأردن.

وقد تركزت القرى «في جانبي الغور على مخاريط الانقاض اللحقية للأودية التي تخرج من المناطق الجبلية على كلا جانبي الغور، واكثر مناطق الغور كثافة انذاك بالقرى كانت منطقة مصب نهر اليرموك» (٢٦) وتظهر الدراسات التي تعتمد على سجلات الضرائب الرسمية للدولة العثمانية كثافة القرى في المناطق الزراعية حتى في الاماكن التي يقل فيها المعدل السنوي للامطار، إلا ان تزايد نهب الولاة ادى إلى تدمير الاقتصاد الفلاحي وهجرة الكثيرين من قراهم. وزاد المشكلة الصراعات بين القبائل، هذه الصراعات التي كانت «بمثابة استمرار للصراع مع الطبيعة في سبيل البقاء» (٢٧) إذ أن اسلوب الانتاج حدد امكانيات النشاطات العملية للانسان. لذلك نجد في ظل الاقتصاد الرعوي – البدوي أن الطاقات الطبيعية المتاحة كانت محدودة. مما ادى إلى هجرات القبائل الدورية من الجزيرة العربية إلى المنطقة على سبيل المثال قبائل عنيزة، حيث أن الجزيرة العربية «رغم سعتها لم تستطع تامين متطلبات السكان الذين يقومون بتربية الماشية – وقد قاست الجزيرة العربية دورياً من أزمات المراعي التي زعزعت كيانها الاقتصادي البدائي وولدت موجات هجرة واسعة، ادت إلى نزوح الفائض من السكان» (٢٨) وقبائل عنيزة «وصلت طلائعها البادية الاردنية في اوائل القرن ١٨، وهزمت في طريقها السرحان وبني صخر واندفعت كالاعصار عبر اراضي السردية، ودانت لها منطقة تمتد من جنوب دمشق حتى الجوف. إزاء ذلك تحالف معظم القبائل الأردنية آنذاك بزعامة بني صخر عرف باسم حلف الشمال (٢٩) وما لبثت قوات الحلف أن دمرت فلول عنيزة وتعقبتها خارج الأردن كلية في أواخر القرن التاسع عشر، وانتهز الحويطات فرصة انشغال الصخور (وقبائل الحلف) في حربهم ضد عنيزة وسيطروا على القسم الاعظم من جنوب الأردن (٣٠) وبعدها «بدأ الحلف يتفكك وكانت الحروب سجالاً بينهم» (٣١)

إن إعادة تصوير البيئة الجغرافية ما هو إلا لمعرفة المجال الذي اثرت فيه، ويرتبط تقسيم العمل الاجتماعي الاولي بالوسط الجغرافي إلى حد ما «فالمساحات الكبيرة من الاراضي الجافة في هذه المنطقة تطلبت تقسيماً اجتماعياً للعمل بين تربية الماشية والأعمال الزراعية، وكانت الأراضي غير المفلوحة لضعف في خصوبتها والتي استخدمتها قبائل البدو الرحل كمراع للماشية تقع احياناً في إطار المنطقة الزراعية، فكان البدو الرحل وشبه الرحل والمزارعون المستقرون متجاورين في كل مكان تقريباً» (٣٢).

مما سبق نلاحظ ان البيئة الجغرافية لم تكن نتاجاً للتطور الطبيعي بل نجد ان الانسان عبر حقب طويلة من الزمن لعب دوراً في تقليص الموارد الطبيعية، والتي كانت سبباً رئيسياً في استمرار الصراعات القبلية، ورغم ما للشروط الطبيعية من تاثير على تطور المجتمع، بسبب الصلات المتبادلة دائماً معها، إلا ان البيئة الجغرافية مرتبطة باسلوب الانتاج – العامل الحاسم، وقد يزداد تاثيرها كعنصر من عناصر القوى المنتجة عندما تكون السيطرة على الطبيعة بحدود ضيقة جداً.

ان التدهور في الانتاج الزراعي وتقلص المساحات المزروعة، كان سببه الازمات التي تعرضت لها الدولة العثمانية، مما ادى إلى اشتداد الصراعات التي عمت المنطقة خلال القرون الثلاث الماضية، وادى إلى انعدام الامن وانخفاض عدد سكان القرى وتحولهم إلى بدو شبه رحل.

البقية ص ١٥

العولمة والهوية القومية (٢)

□ بقلم : د. احمد برقاوي

هنا نصل إلى المفهوم الثاني وهو الهوية القومية.

ما الهوية. اولاً : الهوية فلسفياً تطابق الشيء مع ذاته، واحتفاظه بسمات محددة تميزه عن غيره من الأشياء.

اما الهوية القومية – تأسيساً على الهوية بعامة – فهي جملة من الخصائص الثابتة نسبياً والتي تميز أمة عن غيرها من الامم أهم هذه الصفات : اللغة، الثقافة، الشعور بالانتماء. إن تكون الهوية تاريخياً يخلق شعوراً جمعياً مشتركاً بالوحدة رغم الاختلاف.

إن الاقتصاد والتقنية والعلم امور تميز بين امة وأخرى من حيث التقدم ولكن حصول الامم جميعها على اقتصاد متساو وعلى تقدم علمي وتقني لا يخلق هوية مشتركة بينها.

بل حتى النظام الانتاجي لا يخلق وحدة بين الأمم. والراسمالية بوصفها تشكيلة اجتماعية سائدة في امريكا واليابان لم يخلق هوية واحدة بين الدولتين.

– لكن اللغة والثقافة والشعور بالإنتماء سمات تميز امة عن أخرى وتحدد هويتها التاريخية.

– ونحن لسنا امام ثلاثة عناصر منفصلة بل متشابكة كل التشابك.

– فاللغة، كشرط، ضروري للهوية لكنه ليس شرطاً كافياً. فاللغة الإنكليزية لم تخلق هوية بين جميع الناطقين بها، وكذلك حال اللغة الاسبانية.

اللغة تغدو عنصراً من عناصر الهوية القومية بوصفها لغة افراد ينتمون بالاصل إلى ثقافة واحدة ولديهم شعور مشترك بالإنتماء إلى هوية تاريخية.

وإذا كان من الصعب الآن مع تطور العلاقات التاريخية بين الأمم تحديد وحدة الأصل اللاثني المشترك، فإن الشعور بوحدة الأصل المتكون عبر السنين أمر ضروري في تحديد هوية الأفراد.

والثقافة سواء بالمعنى الموضوعي أو المعنى الابداعي تحدد انتماء الأفراد المنتمين اصلاً إلى أمة معينة. وهكذا نجد بأن الهوية القومية ظاهرة موضوعية يصعب على اي تطور تقني أو اقتصادي عولمي أن يأتي عليها، لأنها تنطوي على صفات ثابتة لا ينال التغيير فيها من ماهيتها.

– فالعربية قد تتطور ولكنها تبقى العربية. والثقافة تنمو وتتغير ولكنها تبقى قومية وهكذا.

– الآن لنجب على السؤال الاساسي : هل اتت العولمة الراهنة على الهوية القومية ام على العكس من ذلك تتاكد الهوية القومية اكثر في ظل العولمة؟

سأجيب هنا اجابة تتعلق بالهوية القومية العربية وعلاقتها بالعولمة، واعطي لنفسي الحق في تعميم النموذج العربي.

إن الطبيعة التوحيدية للراسمالية قديمة قدم تحول الراسمالية إلى توسعية امبريالية. وبالتالي ظاهر توحيد العالم راسمالياً ليس امراً جديداً. العولمة تزيد من عملية توحيد العالم راسمالياً، لكنه توحيد لا يأتي على الهوية القومية كما سنرى.

تقوم فرضيتنا على ما يلي :

إن العولمة الراهنة في جانبها الموضوعي الذي اشرت إليه والتي ادحض جانبها الايديولوجي تقدم للعرب شرطاً جديداً لنمو وتاكيد الهوية القومية وتزايد الشعور بالانتماء إليها، وللتدليل على هذه الفرضية نقول :

العرب أمة تحوز على العناصر الثلاثة المحددة للهوية القومية اللغة والثقافة والشعور بالانتماء. لكن هذه العناصر الثلاثة تفتقد إلى معادل سياسي – اي الدولة الواحدة.

وفقدانها للمعادل السياسي هو بالاصل عامل إضعاف وخاصة لعنصر الثقافة والشعور بالإنتماء. نقول عامل اضعاف وليس عامل إلغاء.

فإذا كانت العولمة تزيد من عملية التواصل والتبادل الحر للمعلومات والانتقال الحر للافراد، فإنها في حال الوطن العربي تخلق شرطاً جديداً في اتساع عملية التواصل بين ابناء الامة العربية بحيث يقلل هذا التواصل من سلبية غياب المعادل السياسي.

فعلى مستوى اللغة فإن هناك ترامياً ملحوظاً في اللهجات التقليدية لقاء لغة جديدة تعممها وسائل الاتصال السمعية والبصرية – السمعية. فالتلفاز ومحطات البث الفضائي خلقت تواصلاً هائلاً بين اقطار الوطن العربي، وليس هذا فحسب بل إن حاجة برامج هذه المحطات قد انتجت ضرورة الاعتماد على العنصر العربي وخاصة في مجال البرامج الثقافية والاخبارية والسياحية دون النظر إلى جنسية الدولة القطرية التي يحملها.

كل ذلك من شأنه أن يهيء لانتصار الثقافة المدعى بها على الثقافة اللغوية وينتج تجانساً كان من الصعب إنتاجه قبل ربع قرن من الزمان.

وتتشكل الآن في الوطن العربي صحف عربية بالمعنى الشامل دون النظر إلى مكان اصدارها.. حيث تتشأ جماعة من المثقفين العرب من كل الانواع لا وطن قطرياً لها. سواء من المفكرين أو الصحافيين او الفنانين، وتتبادل الخبرات وتتحدث بلغة الكل العربي، وتقوم بتاثير هائل على القارئين والسامعين والمشاهدين.

إن من شأن هذا أن يقوي الشعور بالانتماء أولاً، وان يعزز من النزوع نحو تجاوز التجزئة السياسية ثانياً. وقد تزايد التفكير بهذه المشكلة – اي التجزئة في الآونة الاخيرة – ولم تضعف بفعل العولمة كما ظن البعض.

بكلمة اخرى كلما قوي الشعور بالانتماء إلى الهوية القومية بفعل هذا التواصل والذي وفرته العولمة بالمعنى الموضوعي، ازاء الاحساس بضرورة ايجاد المعادل السياسي لها.

وهذا يعني أن العولمة ليست عامل نفي للهوية، بل عامل تاكيد لها. على عكس ما يرجوه مؤدلج العولمة النافي للأمة وللهوية القومية.

من زاوية اخرى، فإن العولمة بما هي عليه من توسع اقتصادي للمراكز الامبريالية التقليدية، ومن علاقات تنافس ما زالت هي السمة الابرز لكل اقتصاديات السوق، فإنها قد خلقت الوعي في الوطن العربي بضرورة انشاء تكتل اقتصادي قادر على التعامل مع المراكز الامبريالية العالمية، وإذا كان هذا الوعي هو وعي النخب الثقافية والاقتصادية ويتسع ليشمل جمهوراً كبيراً من السكان فإنه لا محالة منتقل إلى أصحاب القرار السياسي. ذلك ان كل توجه اقتصادي هو في النهاية سياسي. وما دعوات الوحدة الاقتصادية وحرية انتقال الأفراد والعمالة وفتح الاسواق وضرورة ايجاد المشاريع العربية المشتركة إلا ثمرة الاحساس بخطر العولمة الاقتصادية وإذا ما تنامى الاحساس بهذه الضرورة – اي ضرورة الوحدة الاقتصادية – ووجدت طريقها إلى الحياة، فإن عاملاً مساعداً ومهماً يضاف إلى عوامل الهوية القومية، الا وهو العامل الاقتصادي الذي يقوم على وحدة مصالح الأمة.

ومن هذه الزاوية ايضاً فإن العولمة لا تنفي اطلاقاً ضرورة السوق القومية ولا تنفي بالتالي فكرة المصلحة القومية، وهذا يعني انها – اي العولمة – قد انمت الميل العربي نحو تشكيل الهوية العربية.

وإذا كانت بعض الاقلام العربية ذات النزعة القطرية قد استندت في دعواها بنفي الهوية القومية إلى العولمة فإنهم في حقيقة الامر قد وظفوا العولمة توظيفاً ايديولوجياً لتاكيد رأي مسبق، دون أن يعملوا النظر في هذه الظاهرة. انهم لم يدركوا أن مواجهة تحديات العولمة بالمعنى الموضوعي غير ممكن دون الانطلاق من الهوية القومية العربية.

البقية ص ١٥

مؤتمر اقليمي عربي يؤكد على أهمية مساواة وانصاف وتمكين المرأة

عقد في بيروت خلال الفترة ٢٢ - ٢٥ ايلول ١٩٩٨ المؤتمر العربي حول تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ١٩٩٤.

نظم المؤتمر اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا) بالتعاون مع جامعة الدول العربية وصندوق الامم المتحدة للسكان، شارك في المؤتمر وفود رسمية من ست عشرة دولة عربية، كان من بينهم، ثمانية وزراء بالاضافة إلى ١٢ مستشاراً ومستشارة من ضمنهم الرفيقة املي نفاع التي قدمت ورقة بعنوان «المساواة بين الجنسين والانصاف والعدل وتمكين المرأة : التغيرات الاجرائية وتطبيق المفاهيم المستجدة»، شارك ٢٠ مراقباً ومراقبة يمثلون مختلف وكالات الامم المتحدة المتخصصة.

ياتي انعقاد هذا المؤتمر العربي بهدف استعراض ومناقشة ما تم تنفيذه وتقييم مدى التقدم والانجاز الذي تحقق على مستوى الدول العربية نحو تحقيق الاهداف المنشودة بعد مضي خمس سنوات على انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في مجالات الصحة الانجابية، بما في ذلك تنظيم الاسرة والامومة الآمنة، ونوعية الخدمات، والسياسات السكانية واستراتيجيات التنمية، ومسألة الهجرة، وقضايا الجنس الاجتماعي (الجندر) وتمكين المرأة، ومشاركة المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية وتطوير الآليات والوسائل والمؤشرات المستخدمة لتنفيذ ومتابعة توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية.

في الاطار السياسي والمؤسسي اكد المؤتمرون على عدد من القضايا ومن ضمنها :

– على الحكومات، وبالتعاون مع الوكالات الاقليمية والدولية دراسة اثر برامج التصحيح الاقتصادي واعادة الهيكلة على التنمية، والعمل على التخفيف إلى ادنى حد ممكن من اثارهما السلبية على الفئات الاجتماعية الاكثر تعرضاً كالنساء والأطفال واتخاذ تدابير للحد من حالات الاجحاف وتحقيق العدالة الاجتماعية.

– على الحكومات الاخذ بالاعتبار والحرص على أن لا تؤدي عملية الخصخصة واعادة هيكلة القطاعات الاجتماعية بخاصة الصحة إلى التاثير سلبياً على الصحة الانجابية من حيث توفرها، وبنوعية وجودة مناسبة للسكان خصوصاً للنساء والفئات الاخرى الاكثر تعرضاً.

– ينبغي على الحكومات توجيه الاهتمام لمسألة الجنس الاجتماعي (الجندر) بما يتناسب مع قوانينها عن طريق رفع مستوى الوعي بالقضايا المتعلقة بها بين المسؤولين في مختلف القطاعات الحكومية وزيادة تمثيل المرأة في مواقع اتخاذ القرار.

– على الحكومات العمل على ادماج الاحتياجات غير الملباة للسكان بمختلف اعمارهم في خطط وبرامج الصحة الانجابية بما يحقق مزيداً من الانصاف بين النوعين.

– ايلاء مزيد من الاهتمام بانشطة الدعوة والحث المركز والموجه خصوصاً نحو أصحاب القرار ومنفذي البرامج والعمل على تهيئة الظروف المواتية بالحوار والاقناع المستند إلى تقويم جيد للاحتياجات في مجال الصحة الانجابية والعدالة والانصاف بين الجنسين وتمكين المرأة.

– دعوة الحكومات لتبني توجه استراتيجي واضح يتضمن اهدافاً محددة بغية تعزيز المساواة والانصاف بين الجنسين، وذلك بالتركيز على الفئات الاكثر احتياجاً مثل الجماعات التي تقيم في بيئات فقيرة أو في بيئات يتسع فيها التباين بين الجنسين.

– ضرورة وضع استراتيجيات تتوخى تصحيح صورة الفتاة والمرأة في برامج وسائل الاعلام وفي المناهج التعليمية بهدف ازالة كافة الصور السلبية الملصقة بالفتاة والمرأة وكذلك تعزيز المساواة بين الجنسين.

– العمل على القضاء على ختان الاناث الذي يمارس تقليدياً في بعض الدول العربية كسلوك ضار بالصحة مبني على مفاهيم خاطئة وذلك عن طريق التشريع والحث بكافة الوسائل المتاحة الموجه إلى مختلف الاطراف كقيادات الراي والابوين والقيادات التقليدية ورجالات الدين والمسؤولين الحكوميين والمجالس التشريعية ومجالس الشورى.

– ينبغي على الحكومات والمجتمع المدني تعزيز الوعي بالحقوق القانونية وبالخدمات الصحية والاجتماعية المتوفرة، خاصة بين النساء.

– ينبغي على الحكومات زيادة الاهتمام بتعليم الاناث ونشر الوعي باهمية تعليمهن لدى كافة فئات المجتمع وذلك عن طريق استيعابهن في المعاهد الدراسية وضمان استمرارهن طوال التعليم الاساسي.

– ينبغي على الحكومات والمجتمع المدني تعزيز الوعي بالحقوق القانونية وبالخدمات الصحية والاجتماعية المتوفرة، خاصة بين النساء.

– حث الحكومات على تصميم ودعم برامج تدريبية في مجال الحث والدعوة على المساواة والانصاف بين الجنسين وتمكين المرأة. وينبغي على الحكومات أن تبادر إلى تنمية علاقة شراكة استراتيجية مع المنظمات النسائية غير الحكومية تتضمن تحديد نواحي التمييز ضد المرأة، وأن تشجع وتدعم هذه المنظمات في حملات الدعوة والاعلام المتعلقة بحقوق الانسان من اجل تحسين اساليب استقبالهن وتوفير الرعاية لهن.

– وضع اليات لرصد ومتابعة قضايا العنف ضد النساء باشكاله المتعددة القانونية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية بما في ذلك انشاء مراكز لاستقبال النساء ضحايا العنف وتدريب العاملين في الاجهزة المعنية على المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان من اجل تحسين اساليب استقبالهن وتوفير الرعاية لهن.

· ان هذه التوصيات الهامة جداً تتطلب التنفيذ في الواقع العملي. لقد اجمعت قرارات وبرامج عمل مؤتمرات القمة، ومنها مؤتمر السكان والتنمية ومؤتمر المرأة العالمي الرابع الذي عقد في بكين، على ضرورة مساواة وانصاف المرأة وتمكينها لانجاح مشاريع التنمية بجميع جوانبها

ان الحركة النسائية وجميع القوى التي تعمل لصالح تقدم مجتمعنا مطالبة بالعمل من اجل تنفيذ هذه التوصيات.

المرأة المغربية والقضايا الملحة

وقعت الحكومة المغربية وصندوق الأمم المتحدة للسكان اتفاقية حول تطبيق برنامج للتصدي للمشاكل التي تواجهها المرأة المغربية في ميادين «الزواج والطلاق والعنف».

ينص البرنامج على تطبيق نظام لجمع المعلومات ومراقبة العنف الذي تتعرض له النساء في المغرب لفترة عامين. وسيسمح للمحاكم المغربية بالنظر في ١٢ الف ملف سنوياً حيث غالباً ما تتعرض المرأة للعنف اثناء الزواج أو بسبب الطلاق.

وتستفيد من البرنامج بعض المنظمات غير الحكومية المدافعة عن حقوق المرأة لتوعية الراي العام بشان العقبات التي تلاقيها النساء وتحديد نقاط الضعف والخلل والظلم.

قام وفد يمثل جمعية النساء العربيات بزيارة لامانة عمان الكبرى مهنئاً الأمين المهندس نضال الحديد ومؤكداً على مواصلة التعاون مع الامانة في مجالين هامين هما الاطفال وقضايا البيئة.

بالتعاون ما بين الامانة والجمعية تم إفتتاح مكتبة للأطفال في وادي عبدون ومكتبة في جبل الزهور كما يتم التعاون في مجال اعادة التدوير.

□ جانب من لقاء الحديد لوفد جمعية النساء العربيات

واطلع الوفد الأمين على عدد من المشاريع التي تعتزم تنفيذها ومن ضمنها اقامة مركز تدريب للفتيات في مناطق وادي عبدون والعماوي والمهاجرين.

وقد اشاد امين عمان بجهود الجمعية وانجازاتها في تقديم الخدمة لسكان المناطق الاقل حظاً واكد على استمرار التعاون بما يخدم الوطن.

النساء الأفغانيات

بعد أن احكمت طالبان سيطرتها الكاملة على افغانستان، وضعت النساء الافغانيات فريسات الخلط بين احكام الشريعة حسب تفسيرات الطالبان وبين كابوس العادات والتقاليد والبدع.

تحرم النساء الافغانيات من الخروج من منازلهن على الاطلاق. فقد اغلقت مدارس البنات، وحرمت الفتيات من الذهاب إلى الجامعات، وفصلت النساء العاملات من وظائفهن تحت طائلة القتل اذا ما خرجت اية امرأة من بيتها دون محرم حتى وإن كانت تصطحب وليدها إلى الطبيب. ويحظر اجراء الكشف الطبي على النساء سوى من طبيبات مع انه لا يسمح للطبيبات والممرضات مزاولة العمل!!!

شكلت حركة طالبان جهازاً لمعاقبة النساء اطلق عليه اسم «حراس طالبان»، مهمته معاقبة النساء اللواتي لا يلتزمن بالتعليمات الصادرة عن الحركة مثل عدم ارتداء البرقع باحكام او الخروج بحذاء له صوت الخ.

جاء في رسالة وجهتها افغانية إلى منظمة العفو الدولية : «لم يعد هنا تعليم ولا تعلم، لأن جميع المدارس ومراكز التعليم قد اغلقت ولا توجد بين نسائنا من تعمل طبيبة. لهذا فليس باستطاعتنا التداوي».



□ امرأة افغانية ترتدي البرقع

التمييز ضد المرأة

رغم أن الاردن صادق على اتفاقية الغاء جميع اشكال التمييز ضد المرأة. إلا انه ما زال مطلوبًا من المرأة بشكل عام والهيئات النسائية بشكل خاص متابعة تاطير هذه المصادقة في القوانين والانظمة والاجراءات الادارية الاردنية سواء بمعاملة المرأة العاملة في القطاع العام أو الخاص فيما يتعلق بالاجور والرواتب وباقتطاع ضريبة الدخل والتامين الصحي او بمعاملة المرأة بشكل عام. قانون الجوازات والجنسية يبيح للأجنبية التي تتزوج من اردني منحها واولادها الاقامة الدائمة وكذلك اعطائهم الجنسية بعد مرور خمس سنوات على عقد الزواج، بينما لا تستطيع المرأة الأردنية التي تزوجت من اجنبي تحقيق ذلك. هذا التمييز يسهل على الرجل الزواج من اجنبيات أولاً ويضع المرأة الأردنية تحت ضغط نفسي كبير فيما إذا توفرت لها فرصة الزواج من غير أردني وتبقى تعاني من ذلك طيلة حياتها تدفع ضريبة معاناة نفسية كبيرة كلما فكرت بالحضور لزيارة اهلها في الأردن او إذا فكرت بالاقامة مع اولادها في بلدها.

من هنا نبدأ

اثار فتح سجن الجفر الصحراوي بعد اغلاقه لاكثر من عقدين من الزمن غضب الاردنيين وسخطهم لارتباطه بعقلية واجواء الخمسينات حيث ساد القمع والاحكام الجائرة والتعذيب والنفي وممارسة كافة اشكال الحرمان والارهاب ضد السجناء واهاليهم. كما اثار السؤال المشروع حول اوضاع السجون الاردنية التي اصبحت مكتظة وتتمايز الاوضاع فيها – خاصة فيما بين السجون التي تشملها زيارات المراقبين الدوليين من الهيئة الدولية للصليب الاحمر وبين سجون وزنازين اجهزة المخابرات والمخافر والسجون في المدن والبلدات والقرى البعيدة عن الرقابة.

فقد اشار رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في الاردن إلى ان البعثة اضطرت إلى تعليق زياراتها للمحتجزين الامنيين في سجون دائرة المخابرات العامة لرفض تلك الدائرة السماح بزيارة كافة المحتجزين منذ تشرين الاول ١٩٩٧.

كما اشار رئيس لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين في مجلس النواب إلى تدخل اللجنة لمنع الضرب في المراكز الامنية الذي ما زال يمارس بشكل منتظم. اما اوضاع السجون فتزداد ماساوية. وعلى سبيل المثال، فإن سجن الجويدة يتسع إلى ٩٠٠ نزيل إلا انه في الوقت الحالي يضم ١٧٠٠ اضافة إلى ١٦٠ سجينة يعشن في حالة سيئة للغاية. لا تستطيع لجنة الحريات زيارة جميع المعتقلين حيث يسمح لها بزيارة السجون التابعة لمراكز الامن ووزارة الداخلية فقط.

لا تستطيع الحكومة الاردنية والاجهزة الامنية اغماض اعينهم عن اوضاع السجون وصم اذانها عن مطالب السجناء خاصة الذين تم نقلهم من سجن السلط إلى سجن الجفر الصحراوي. كما انه لا يمكن ارجاع عقارب الساعة إلى الوراء. فالعالم يراقب والمدافعين عن حقوق الانسان يراقبون وابناء الشعب لم ولن يسكتوا على الممارسات غير الانسانية ضد السجناء والمعتقلين والمحتجزين.

قد يكون الاحتفال بمرور ٥٠ عاماً على الاعلان العالمي لحقوق الانسان الفرصة الذهبية لرفع الصوت عالياً ضد الممارسات اللاانسانية في السجون وضد التعذيب وضد الاوضاع الماساوية في السجون الاردنية.

مؤتمر الشباب الامريكي لبحث «لائحة الحقوق»

عقد في جامعة تمبل المؤتمر الوطني السادس لتحالف الشباب الشيوعي حضره مندوبون من جميع المدارس الثانوية والكليات الجامعية بهدف الموافقة على «لائحة حقوق الشباب والطلاب»، اضافة إلى انتخاب المجلس الوطني للتحالف.

ويمثل هذا المؤتمر اجتماع شمل بالنسبة للكثير من المندوبين الذين سرعان ما اصبحوا اصدقاء عندما التقوا في مهرجان الشباب العالمي بهافانا في الصيف الماضي. إلا أن بعض المندوبين يلتقون لأول مرة وقد شجعهم على حضور هذا اللقاء ما يقوم به التحالف من نشاط. حتى ان بعض المندوبين تعرفوا على التحالف عبر شبكة الانترنت.

وقد استمع المندوبون الذين اجتمعوا في قاعة المؤتمرات في مركز طلبة جامعة تمبل إلى تقرير عن نشاطات التحالف في المجتمعات والمواقع المختلفة. وعلى الرغم من ان التقرير كان موجزاً إلا انه قوبل بالتصفيق الحاد من الحضور، خاصة من المندوبين الاشقاء الذين مثلوا الشباب الشيوعي في كندا واليونان والذين اكدوا بمشاركتهم ان تحالف الشباب الشيوعي هو جزء من حركة الشباب العالمية.

وقال المنسق الوطني للتحالف في كلمة الافتتاح «نحن هنا لان الشباب يبحث عن المستقبل، ونحن لا نرى أن هذا المستقبل قد اعد له». وقد شكر الحزب الشيوعي الامريكي وقال : «بدون الحزب لن يكون هناك تحالفاً للشباب الشيوعي».

وقد شارك في المؤتمر طلبة من جامعة بتسبرغ وجامعة بلتيمور وجامعة اوكلاهوما وجامعة جورجيا وكلية دراتموث.

وقد حيت جوديت لوبلانك المؤتمرين باسم الحزب الشيوعي ونقلت تحيات الرفيق غيس هول وكل اعضاء الحزب وقالت «عليكم التوجه للناس وتنظيمهم في الشوارع للمطالبة بوظائف لهم باجور تتناسب ومستوى المعيشة». وقالت : إن «لائحة حقوق الشباب والطلاب» يجب أن تصبح قانوناً. وعليكم أن تنظموا صفوفكم من اجل أن نجعل انتخابات ١٩٩٨ هي اهم ميادين النضال. وقالت : هل ستتركون نيوت جنجريتش يسيطر على الكونغرس.

وصاح المشاركون «لا» وقد استمر المؤتمر لمدة ثلاثة ايام.

الأردن في تقرير التنمية البشرية

اشار تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية لعام ١٩٩٨ إلى المعلومات التالية عن الأردن :

التعليم : خلال الفترة ١٩٩٣ – ١٩٩٥، تم توظيف ٦،١٦٪ من النفقات العامة في الاردن على التعليم. ويعد الأردنيون ضمن شعوب العالم العربي التي تتمتع بمستويات عالية من التعليم حيث يبلغ معدل القراءة والكتابة لدى البالغين ٦،٨٦٪ وهو المركز الثاني بعد لبنان الذي يبلغ المعدل فيه ٤،٩٢٪.

السكان : تتكون القوى العاملة في الاردن من ٢٨٪ من السكان. في عام ١٩٩٥ كان حوالي ٧١٪ من الاردنيين يقطنون المناطق الحضرية.

الاقتصاد : في عام ١٩٩٥، بلغ الناتج القومي الاجمالي للاردن ٦ بلايين دولار تشكل الزراعة ٨٪ من الناتج المحلي الاجمالي في حين تشكل الصناعة ٢٧٪ والخدمات ٦٥٪.

الانفاق العسكري : انخفض الانفاق العسكري إلى اقل من النصف من ٨٢٢ مليون دولار عام ١٩٨٥ إلى ٣٩٠ مليون دولار عام ١٩٩٦. بلغ انفاق الأردن العسكري خلال الفترة ١٩٩٠ – ١٩٩١ حوالي ١٣٨٪ من مجموع الانفاق على الصحة والتعليم معاً. في عام ١٩٩٦، بلغ عدد الأردنيين العاملين في القوات المسلحة حوالي ٩٨،٧٠٠.

الطاقة : يبلغ استهلاك الفرد للطاقة ١٠٤٥ كيلووات – ساعة اي بمعدل اعلى بـ ٢٨٨٪ من معدل الدول النامية.

الصحة : يبلغ متوسط العمر للاردنيين ٩،٦٨ سنة. يوجد في الاردن ١٥٨ طبيباً لكل ١٠٠،٠٠٠ نسمة من السكان. في عام ١٩٩٠، انفق الاردن ٨،١٪ من دخله المحلي الاجمالي على الصحة العامة.

المرأة : تتمتع النساء الاردنيات بواحد من اعلى معدلات معرفة القراءة والكتابة بين البالغين ٤،٧٩٪. ويحتل لبنان المركز الأول حيث تبلغ النسبة ٣،٩٠٪ تكسب المرأة اقل من نظيرها الرجل حيث يمثل دخل المرأة ١،١٩٪ فقط من اجمالي الدخل المكتسب.

قررت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن تنظيم برنامج توعية بحقوق الانسان بمناسبة حلول الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان يبدأ في الأول من كانون الأول وينتهي في العاشر منه يوم الذكرى الخمسين حيث ستقيم (١١) فعالية تتضمن كلمة لرئيس الوزراء، والممثل الدائم للامم المتحدة في الاردن ومندوب عن الامانة العامة للمنظمة العربية لحقوق الانسان ومندوب البعثة الدولية للصليب الاحمر وغيرهم. ستتوزع الفعاليات في كل من عجلون عن حقوق الطفل وجرش عن حقوق المرأة واربد عن نشاط منظمات حقوق الانسان والعقبة عن ازدواجية المعايير وغيرها.

اسرائيل تنتج اسلحة محظورة في مركز بيولوجي سري

نشرت مجلة بريطانية معنية بالمعلومات العسكرية (فورين ريبوت) في عددها الاخير أن المعهد البيولوجي القريب من تل ابيب ينتج اسلحة محظورة بالرغم من تسميته بمعهد ابحاث مدنية. وقد اقيم المعهد قبل (١٠) سنوات من اجل توسيع ترسانة اسرائيل من الاسلحة البيولوجية والكيماوية.

يحاط المعهد بسرية تامة وترفض مخابرات (شين بيت) السماح لاعضاء الكنيست بزيارة المكان خاصة حين خرج الاهالي المقيمين بالقرب من المعهد بمظاهرات للاحتجاج على توسيع المعهد. وتدعي اسرائيل بشكل رسمي أن المعهد يقدم خدمات لوزارة الدفاع وينتج اسمدة كيماوية تستخدم لاغراض زراعية!!! لكن المصادر البريطانية تشير إلى أن هذا المعهد ينتج ٤٣ نوعاً من الاسلحة غير التقليدية الكيماوية والبيولوجية.

هذا وترفض اسرائيل الانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية تحت سمع العالم وبصره.

الحقوق الثقافية

● بقلم : د. احمد ابو زيد.. مجلة الهلال

اعترف الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي صدر قبل ٥٠ عاماً بالحقوق الثقافية حقوقاً انسانية عامة، شانها في ذلك شأن الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية مما يعني ضمناً التزام الدول الموقعة على ذلك الاعلان باحترام تلك الحقوق والمحافظة عليها وازالة المعوقات التي تفترض الالتزام بها ومراعاتها بكل دقة. ومع ذلك لم تلق الحقوق الثقافية من اهتمام الباحثين والدارسين ما لقيته الحقوق السياسية والمدنية. وذلك على الرغم من قيام بعض المؤسسات والمنظمات الدولية بمهمة الدفاع عن هذه الحقوق والمحافظة عليها والدعوة إلى الارتقاء بها مثل منظمة اليونسكو. بل ولم يتم حتى الآن الاتفاق على تحديد هذه الحقوق بدقة وتفصيل مما قد يعطي الانطباع احياناً بان هذه الحقوق الثقافية حقوق هامشية اذا قورنت بالحقوق الاخرى التي نص عليها اعلان حقوق الانسان.

نحن بصدد تعريف الحقوق الثقافية التي تكلم عنها بشكل عام الاعلان العالمي لحقوق الانسان وبخاصة في المادة ٢٧ وهي الحقوق التي ينبغي توفيرها لاعضاء المجتمع. ولقد اثيرت مشكلة الحقوق الثقافية في مؤتمر استوكهولم الذي عقد في اوائل شهر نيسان ١٩٩٨ حول موضوع السياسات الثقافية والتنمية الذي اتخذ شعاراً له عبارة «قوة الثقافة».

لقد ظهر جلياً أن الحقوق الثقافية تجد ليس فقط كثيراً من الاهمال والاغفال بل وايضاً كثيراً من التجني والافتئات والنكران حتى في الدول المتقدمة، وإن كانت مظاهر الخروج على تلك الحقوق او خرقها او التنكر لها تختلف في المجتمعات النامية والتقليدية والبسيطة التكوين عنها في الدول المتقدمة المعقدة التكوين والتي تضم في تركيبها السكاني جماعات عرقية او لغوية أو دينية. فاذا كانت مجتمعات العالم الثالث تعاني من القيود المفروضة على حرية التفكير وحرية التعبير عن الراي حتى بالنسبة للانسان العادي في حياته اليومية وحيث يتعرض المثقفون والمفكرون والمبدعون فيها إلى عديد من اساليب الترهيب وسوء المعاملة والاضطهاد والايذاء النفسي والبدني فإن المجتمعات المتقدمة تواجه مشكلة الاعتراف بالهوية الثقافية للجماعات العرقية والاقليات المتمايزة عن الغالبية العظمى من السكان، واعطائهم حق توجيه حياتهم وفق تقاليدهم ومعتقداتهم الاصلية بل واستخدام لغاتهم الاصلية.

اتحاد الصحفيين العرب يتضامن مع الصحفيين الفلسطينيين

بمناسبة يوم التضامن الفلسطيني في ٢٦ ايلول، اصدر اتحاد الصحفيين العرب بياناً للتعبير عن التضامن مع نضال الصحفيين الفلسطينيين ضد الاحتلال الاسرائيلي المستمر والذين يؤدون مهامهم الصحفية والوطنية في ظروف غاية في الصعوبة. كما اهاب الاتحاد بالمنظمات الدولية للوقوف إلى جانب الحق الفلسطيني وإلى جانب حماية حق الصحفي في التعبير والعمل والتنقل.

«اربع نساء من مصر» فيلم من اخراج تهاني راشد

بقلم : قصي الدرويش، «الشرق الاوسط»

النضال السياسي للمرأة المصرية هو موضوع الفيلم الذي يجمع ٤ مناضلات من اتجاهات مختلفة. جمع السجن في الخمسينات والستينات هؤلاء النساء واصبحن صديقات حميمات على الرغم من اختلاف الانتماءات والاوضاع الاجتماعية. والنساء الاربع سيدات مجتمع معروفات بنشاطهن الوطني، فمنهن الارستقراطية الاقطاعية (امينة رشيد) حفيدة الباشا رئيس الحكومة الذي وقع المعاهدة مع بريطانيا. وقد تربت في بيت لا يتحدث إلا بالفرنسية ولكن (امينة رشيد) بعد دخولها الجامعة انفصلت عن طبقتها وانتمت لحزب يساري ماركسي ثم تزوجت شاعراً شعبياً وعاشت معه حياة بسيطة وانصرفت لترجمة الكتب الماركسية دون ان تنطفىء جذوة النضال لديها.

ومن السيدات الاربع (شاهندة مقلد) الشيوعية المعروفة منذ قتل زوجها صلاح حسين على يد الاقطاع لمعارضته لنفوذهم السياسي ايام عبد الناصر. فأصبح رمزاً للنضال السياسي ضد القوى الرجعية وحملت شاهندة هذا الرمز وهذا التراث لتتابع النضال بين الفلاحين من بعده.

ومن السيدات (صافيناز كاظم) الكاتبة والصحفية المشهورة التي عاشت شبابها بشكل فوضوي متأثرة بالوجودية والمدارس الفلسفية في الستينات وبعد عدة سنوات من الدراسة في امريكا، انضوت تحت راية التيار الاسلامي بتأثير زخم الثورة الايرانية لتصبح واحدة من المتحدثين باسم هذا التيار.

اما السيدة الرابعة فهي (وداد متري) المنحدرة من اسرة قبطية من الطبقة الوسطى والتي بدات النضال السياسي والاجتماعي منذ كانت في الجامعة من خلال حزب ماركسي ودخلت السجن مثلها مثل زميلاتها.

استطاعت مخرجة الفيلم (تهاني راشد) وبذكاء وحساسية وموهبة وسيطرة كاملة على ادواتها ولغتها الفنية أن ترسم ملامح كل واحدة منهن من خلال حديث صديقاتها عنها.

□ صافيناز كاظم ونوال السعداوي امام قصر العروبة

رغيف الخبز ..... ثورة الجياع

من قصيدة
خالد نواف البطاينة

حاربونا ..... يا اماه
برغيف الخبز ... ساومونا قتلونا
اطفال الحي
ماتوا جوعاً
فبكى طفل ..... وناحت طفلة
حاربونا يا اماه

* * *

اوهمونا بالسلام
بالسمن والعسل ..... اشبعونا
فالسمن كان مسموماً
والعسل سرقوه
واطفال الحي ..... ناحوا
فشاخ الشباب
فمنهم قتل نفسه
وبعضهم هجر وطنه
حاربونا ..... يا اماه

* * *

دمعي تساقط
قلبي إعتصر الماً
سرقوا طفولتي
استباحوا دمي
قتلونا ..... يا اماه
ظلمونا
سجنونا ..... حاربونا
يا اماه

مشاهدات

الادب للشعب

● بقلم : خليل سعيد

في ظل «عولمة الثقافة» تزداد الشروخ في المشهد الثقافي العربي، مما يجعل مسألة الديمقراطية وحرية التفكير حيوية، وضرورية جداً لمنتجي الثقافة العربية من اجل مواجهة زلزال العولمة او الكوكبة، الذي فرض مهمات جديدة ودور مغاير على المثقف يتجاوز التنوير الثقافي، سيما وان الثقافة اصبحت مقترنة بالعلم في كافة المجالات. هذه الازاحة في الدور تتطلب عقلاً نقدياً علمياً، ولديه القدرة على بناء جسور التواصل مع ابناء المجتمع ومؤسساته. مما يعني اولاً : إعادة النظر في واقعنا، ثانياً : البحث في مدى تأثير الظاهرات الجديدة على حاضرنا ومستقبلنا. ثالثاً : البحث عن آلية جديدة تتوافق مع المهمات الكبرى الملقاة على عاتق الجميع، ورابعاً : بناء حالة من التراكم والتواصل المعرفي على مستوى الوعي التاريخي والاستراتيجي بين التيارات الفكرية القائمة.

اما على صعيد اللوحة الشعبية اليومية، المتحركة في الزمان والمكان، فهناك انسان منهك من اعباء الواقع، ليس لديه ثقة، غائب عن دائرة الفعل، يعيش حالة إغتراب عن هويته وتايفه، وطنه العربي مذبوح من الوريد إلى الوريد. فتراه يهرب إلى هواجس وخرافات من الماضي، فيخضع للقهر والذل في اشكالهما المتنوعة.. ويقع فريسة لتفاصيل الحياة اليومية، والاهتمامات الشخصية الصغيرة، اما همومه الانسانية العليا، تبضها مختفي في اللوحة الشعبية، والعلة غياب المعلومات والعقل النقدي، مما يبقي العقل الجمعي ماضوياً. وفي هذا السياق يقول المفكر سلامة موسى في كتابه «الادب للشعب». إن الماضي يشيع في نفوس ابنائه عقائد، في حين ان المستقبل يطالب بالمنطق والعقل والتزام الحقائق». فهل نحن ملتزمون بما يطالبنا به المستقبل؟!!

اسبوع السينما التونسية في عمان

النشاط الثقافي الذي دابت على اقامته سنوياً امانة عمان الكبرى، تميز هذا الصيف بحضور لاسبوع السينما التونسية التي اقامته بالتعاون مع مؤسسة عبد الحميد شومان والسفارة التونسية في عمان.

نبيل الخطيب احد المشرفين على المهرجان، قال ان الحضور كان متميزاً، وانه فوجىء بحجم الحضور ونوعيته، مضيفاً أن الحضور دفعه بالتفكير بإقامة اسبوع سينمائي جزائري، وهناك اتصالات تجري حلياً بين الأمانة والسفارة الجزائرية في عمان لإقامة هذا المهرجان، وتوقع اقامته في تشرين الثاني، او كانون الأول.



□ لقطة من فيلم «عرب»

ومن الافلام التونسية التي اثارت جدلاً واسعاً وعرضت ضمن العروض السبعة، عرب، الذي عُرض يوم الجمعة ١٩٩٨/٩/١٨ من سيناريو واخراج فاضل الجعايبي وفاضل الجزيري، تمثيل جليلة بكار، وفاضل الجزيري.

الفلم يحلل الظروف التي حدثت في فترة زمنية محددة وهي فترة الثمانينات التي عاشتها تونس، وتعرض لكل انواع السلطة، سواء كانت دينية او بوليسية، اوسياسية.

وفي بناء دائري يبدأ الفيلم من نقطة النهاية، لحظة عودة جليلة بكار من بيروت التي كانت تعمل فيها وعاشت كل الظروف السياسية الكبيرة التي عاشتها تلك المدينة العربية. حيث تتداعى لحظة وصولها لبلدها تونس شريط حياتها وذكرياتها. ومن هذه اللحظة يبدأ المخرج طرح تصوره السياسي لفكرة الفلم.

اخيراً، فإن صيف ١٩٩٨ يحمل طابع مهرجان بات يشكل ظاهرة بارزة في عمان.

فداء ابو حماد : الفن اغتراب وقلق

الفن سفر دائم واغتراب وقلق، لكنها لذة أيضاً، هكذا تراها الفنانة فداء ابو حماد منذ وطات قدماها ارض عمان. جاءت تحمل طموحاتها لتدخل معهد الفنون التابع لوزارة الثقافة وتتخرج منه.

ثم بدات علاقات العمل مع عدد من المخرجين الاردنيين، ليصل عدد اعمالها بين مسرح وتلفزيون عشرين عملاً. وشاركت في خمس مهرجانات محلية ودولية. وفازت مؤخراً بجائزة النقاد الإعلاميين الأردنيين لعام ١٩٩٧. و(صبر ايوب) كان باكورة اعمالها التلفزيونية، ثم تابعت مشوارها بمسلسل آخر (ام الكروم). وآخر عمل لها تقوم به حالياً بالتعاون مع المخرج الأردني المتميز فيصل الزعبي (خيال الشاهق) وهو عمل درامي بدوي يتحدث عن معاناة الفتاة البدوية في مجتمعها.

فداء ابو حماد تبحث عن التميز، وليس الكم، وتعتقد أن أهم المشاكل الذي يعاني منه الوسط الفني الأردني، هيمنة الشللية.

والفن حسب ماتراه الفنانة فداء أبو حماد لا يقتصر على تصوير الأحداث الانسانية، بل مصدر بقاء الانسان في حالة من السعادة، ويضع النقاط على الحروف في عالم الانسان الروحي والاخلاقي، ويعي العلاقة التي تكشف عُراها فتوحد مصير الافراد بمصائر المجتمع بحيث يصبح الفن متوجهاً مباشرة إلى الانسان بإجلال، وواقفاً أمام الفكر معبراً عن اطروحاته.

□ فداء ابو حماد

تضافر الواقع والحلم في بنية القصة العربية القصيرة

ضمن منشورات دار المعارف بحمص صدرت دراسة للقاص فريد يحيى الخواجة بعنوان (تضافر الواقع والحلم في بنية القصة القصيرة العربية) يتناول الباحث بالدراسة قصتين الأولى : بعنوان (السلحفاة تطير) للقاص يحيى حقي ومجموعة (الأمن الجميل) للكاتب عادل ابو شنب.

اشتمل الكتاب على فصلين، درس في الفصل الأول قصة (السلحفاء تطير) متعرضاً للقضايا التالية (العنوان الملتبس، انقسام النص القصصي، السياق الزمني، المستوى المعجمي، السرد والحوار والوصف). أما الفصل الثاني فقد درس فيه مجموعة (الأمن الجميل) من خلال الموضوعات التالية : بين الواقع في الحلم، والحلم في الواقع، ابعاد الواقع في الترميز والتجريد والحكاية التشعبية، نزعة الرمز والحلم واللاواقع في الواقع. جاء الكتاب في ١٥٦ صفحة من القطع الوسط.

النعيمي يقرأ قصصه في اربد

ضمن حوارات الشفافية التي تقيمها رابطة الكتاب فرع أربد، أحيى القاص احمد النعيمي امسية قصصية، قرأ خلالها عدداً من قصصه التي صدرت ضمن مجموعته الأخيرة «الوسيط والمصعدة».

وقدم د. محمد شحادة عليان دراسة نقدية حول القصص التي قراها النعيمي. وجرى نقاش مطول بين الجمهور والقاص، تركزت حول مجموعته القصصية الصادرة حديثاً والسمات الفنية التي تميزت بها القصص.

□ احمد النعيمي

قضية التمويل

● بقلم حسين عبد الرازق

اعادت الحملة التي شنتها صحيفة «الأسبوع» ضد «مؤسسة الاهرام» ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية لتلقي تمويلاً اجنبياً لأحد بحوث الرأي العام التي يقوم بها المركز.. أعادت للاذهان الحملة الواسعة التي شنت خلال الاشهر الاخيرة – بمناسبة إعداد مشروع قانون جديد للجمعيات الأهلية –. ضد التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني. ولا شك أن قضية التمويل الأجنبي لمراكز البحوث – الحكومية والأهلية – ولمنظمات ومراكز حقوق الإنسان، والجمعيات التي تهتم بتنمية المراة والبيئة.. قضية تحتاج نقاشاً موضوعياً ووضوحاً بعد ان اتسعت الظاهرة سواء من حيث تعدد الجهات التي تتلقى الدعم وتنوع نشاطها وانتشاره، ومن حيث الجهات المانحة حكومية وأهلية. ولكن – وقبل الدخول في الموضوع، لا بد من تنقية الساحة من بعض القنابل الموقوتة التي زرعت قصداً في هذا الحقل.

اولى هذه القنابل هي ظاهرة العداء للعمل الأهلي المستقل والضيق به من جانب حكامنا، حرصاً منهم على فرض السيطرة المطلقة والوصاية الأبوية، والقمعية، ورفضهم للديمقراطية والحرية. وفي هذا الإطار تطيرهم وخوفهم من نشاط مراكز ومنظمات حقوق الإنسان، التي لعب بعضها دوراً بالغ الإيجابية في الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان والتصدي لشيوع التعذيب في ممارسات الشرطة. وقد ظن حكامنا أن ورقة التمويل الأجنبي تصلح بذاتها للتشكيك في مصداقية تقارير ومواقف هذه المنظمات، وإن فرض قيود حكومية على التمويل تصلح كمدخل لقتل نشاطها وحصاره.

ثاني هذه القنابل يتمثل في استغلال البعض لموضوع التمويل كغطاء لموضوعات اخرى، او لصراعات بين قوى في الساحة السياسية والرسمية. وهو ما فسر به البعض الحملة على «الأهرام» أو رغبة بعض القوى والأشخاص الحكومية في توجيه ضربة لقيادة «مؤسسة الأهرام».

ثالث هذه القنابل، هو استغلال البعض لوجود فساد او انحراف في بعض مؤسسات العمل الأهلي – والحكومي – الممولة، واللجوء إلى التعميم المخل وتحويل الاستثناء إلى ظاهرة عامة. وإذا تنبهنا بدقة إلى هذه الألغام ونحيناها جانباً، فمن السهولة – من وجهة نظري – تحديد موقف واضح من قضية التمويل. فلا شك أننا في حاجة ماسة إلى منظمات المجتمع المدني في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وسواء اهتمت بحقوق الإنسان أو المراة أو التعليم أو البيئة.. أو البحوث والدراسات. ولا شك أيضاً أن هذه المنظمات لا تستطيع ممارسة دور فعال دون وجود إمكانيات مالية ومحترفين إلى جانب العمل التطوعي. والأموال المطلوبة لمثل هذه الانشطة تتزايد مع ارتفاع الأسعار وتكاليف المعيشة والتضخم.

وللأسف فالدولة – نتيجة لسياسات الحكم الاقتصادية والاجتماعية والاولويات التي حددتها – عاجزة عن تقديم الدعم المالي لمثل هذه الأنشطة.

والمصدر الرئيسي الذي كان كفيلاً بالقيام بهذا الدور، وهو الراسمالية المصرية أو رجال الاعمال بلغة العصر، مصابة بانحراف خلقي واضح. فالراسمالية الحالية تختلف كثيراً عن راسمالية النصف الاول من هذا القرن (جزء منها على الاقل). فلا اهتمام حقيقي لها بالنشاط الاهلي والخيري والثقافي، او البحوث العملية. وتعادي بشدة الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان. إنها راسمالية رافضة لليبرالية وتدعم نظام الطوارىء والتعذيب، مع استثناءات لا تنفي القاعدة.

من هنا يصبح البحث عن التمويل الخارجي مشروعاً، بل ضرورياً. وكان فضل السبق في هذا المجال للجامعات المصرية والمراكز المتخصصة في كلياتها المختلفة، التي بدون هذا التمويل يتوقف فيها البحث العلمي تماماً أمام هزال الاعتمادات المرصودة للجامعات. وساعد على ذلك وجود منظمات عديدة مستعدة لتقديم هذا المنح ولكن – ولكي لا نندم في المستقبل – لابد من وضع مبادىء اساسية يتفق عليها تحكم الحصول على التمويل الأجنبي. اولها رفض أي تمويل مشروط، يفرض بحوثاً معينة أو اولويات تغاير ما تقرره الجهة المتلقية، او يضع قيوداً على تنفيذها لمهامها.

وثانيها الشفافية، بحيث يكون التمويل والجهة التي قدمته وكيفية إنفاقه علنياً معروفاً للكافة وتحت رقابة الراي العام، منعاً للفساد وسوء الاستخدام وتسلل جهات مشبوهة. وثالثها عدم قبول تمويل من هيئات تحيط بها أية شبهات – حتى ولو لم تكن مؤكدة – تجنباً للإساءة للدور المهم الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني.

– عن «الأهالي» المصرية –

قراءة في خريطة الاحزاب السياسية وعزوف الشباب عن التنظيم الحزبي

● بقلم اسامة عبد الرزاق البصول

إن علم (البارثيلوجيا) علم الاحزاب السياسية هو علم حديث المنشأ نما في الغرب الذي سبقنا في هذا المجال، فكيف لا نتعلم ونستفيد من خبرة الغرب ودراساته، شريطة ان يتماشى ذلك مع معتقداتنا وخصوصياتنا لاننا نريد أن نمارس الحرية بمفهومها الصحيح وان نحترم الراي والراي الاخر ويتعداه إلى احترام تعدد الآراء لان كل هذا إثراء للفكر الذي ينير لنا الطريق. فالتعددية والاختلاف في الراي يجب ان يستثمر لصالح المجتمع الذي فيه، وعليه أن يمارس كما هو دليل حضاري يرقى في المجتمع إلى حب الانتماء والعطاء والتطور نحو الافضل. ولا يحق لنا أن ندعي الكمال ولا حيازة العمل كله أو أن ننفرد بمميزات ننكرها على الغير.

ومن هنا تاتي اهمية الحزب في هذا العلم ولاننا أحوج ما نكون اليه في هذا الوقت بالذات لاننا لا نتعايش بل نعيش حقيقة وكان أردننا من السباقين اليها الا وهي الديمقراطية المسؤولة من خلال المجتمع الاردني ومن ضمنه الاحزاب والتي من ضمنها القانون والميثاق للنهوض والرقي بالأمة والمجتمع. من هنا علينا أن نولي ونعطي هذا العلم أهمية متميزة لاننا به نتقدم في المجالات كلها ومن ضمنها لا بد من الاهتمام بنشؤ الأحزاب وتعدديتها لما لها من دور لا اقول خطيراً بل هام وحيوي اذا احسن التعامل معه وبه نسير في العملية السياسية والحزبية ولا يتم التعايش والتعامل مع الديمقراطية بمعناها الحقيقي دون ان يكون بالمقابل احزاب وحرية عمل سياسي تصب اولاً واخيراً في مصلحة الوطن والمواطن نحو العيش الكريم والرقي بالوطن نحو العزة والانتماء الصادق، فالاحزاب يجب أن تكون من خلال برامجها ليس فقط تصحيح المسار السياسي للدولة بل يجب أن يمتد إلى كل المسارات سواء كانت اقتصادية او اجتماعية ضمن نظام سياسي متطور تكون الاحزاب السياسية جزءاً متمماً ومكملاً للدولة، وان احترام حريته الخاصة والعامة وحمايتها ضمن حقه في تنظيم نفسه حزبياً لممارسة عمل سياسي من خلاله وليكون شريكاً في صنع القرار محمياً من الحكومة من خلال القوانين التي تضعها السلطة التشريعية وتحميها السلطة القضائية وتحكم بها السلطة التنفيذية كفريق واحد لمصلحة الوطن والمواطن.

إن الثبات على المبدأ حقيقة مهمة ومهمة جداً في العمل السياسي وتزرع الثقة بين المواطنين لبناء مجتمع يقوم على المصداقية في التعامل كما ويتفق هذا مع الاهتمام بالمصالح الخاصة لانها الاساس إلى الوصول إلى المصلحة العامة وليس العكس فالثبات على المبدأ الصحيح والتعامل معه لمصلحة الجميع هو بداية الطريق لما قد نسميه بالكفاح السياسي النقي الخالي من الشوائب كل هذا يؤدي إلى حياة افضل للجميع بعيداً عن مظاهر الانتهازية والتي تعطل مسار وسير الامة نحو الحياة الأفضل.

ومن هنا علينا أن نتخلص من الروابط التي نحتفظ بها عن ما تركه الاستعمار. ان السياسة تقوم على المكر والخديعة والعكس بل نحن من نعمل بالسياسة التي يجب أن تقوم على الصدق والمصادقية والثبات في الراي لاننا نحن الذين نستفيد منها فلا يعقل أن نغش انفسنا لاننا نعمل في السياسة التي تهمنا. وإن كنا صادقين مع انفسنا وقرارنا يكون التعامل معنا قائماً على المصداقية والتي عليها يكون البناء الصحيح والتعامل مع الشعوب والدول قائم على الاحترام المتبادل من خلال المواثيق والمعاهدات التي تلزم الدول والشعوب فالقاعدة التي تقول إن كل شيء يحمل بذور فنائه يجب أن لا تكون مطلقة علينا أن نتخلص من الاشارة باصابع الاتهام إلى المشتغلين بالعمل السياسي (ان ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون) لماذا لا يكون ترك السياسة تهمة؟ لمن نترك العمل السياسي والحزبي؟ وعلينا إن لم نكن نعمل به ان لا نكون ضده فإن سائق التكسي المحترم الامين على ارواح الآخرين وشرفهم اذا ترك هذه المهنة لسلبياتها يكون البديل بالمرصاد وبالتالي على المجتمع ان الارهاصات والصعاب تخلق الرجال الرجال والعطاء المميز والحفاظ على المنتجات والمنجزات والدفاع عنه بكل ما هو مشروع. إن الانسان المهزوز المحبط لا يمكن أن يبني وطناً ولا يمكن ان يكون لبنة في المجتمع منتمياً مبدعاً ومميزاً.

نحن والأعاصير المالية

● بقلم د. جودة عبد الخالق

ما طار طير وارتفع.. إلا كما طار وقع. هذا هو احد المأثورات. ولعله اصدق تعبير عن حال الأسواق المالية في الهزيع الأخير من القرن العشرين.

فما تكاد مؤشرات البورصات العالمية ترتفع حتى تهوي إلى أسفل سافلين. ومن الأزمة التي فجرها انهيار بورصة نيويورك يوم الاثنين الاسود عام ١٩٨٧، إلى الازمة المالية في اليابان عام ١٩٩٢، إلى ازمة المكسيك في ١٩٩٥، إلى أزمة النمور الأسيوية في ١٩٩٧ ثم ازمة روسيا الطاحنة الآن. تامل : ١٩٨٧، ١٩٩٢، ١٩٩٥، ١٩٩٧، ١٩٩٨. هناك تسارع في انفجار الأزمات المالية، واصبح الفاصل بين ازمة واخرى يتقلص بصورة مخيفة.

واضح ان هناك تغيراً في المناخ الاقتصادي للعالم بمفعول الكوكبة، وعلينا أن نسلم بذلك وان نستخلص الدروس ونعد للأمر عدته. وباختصار : إن التطور في وسائل المواصلات والاتصالات جعل من السهل تحريك الاموال الكترونياً في لمح البصر من بلد إلى اخر. كما ان التغير في السياسات الاقتصادية من تدخل الدولة إلى تحرير المعاملات (سواء في الداخل او بين الداخل والخارج) طبقاً لفلسفة الثالوث العالمي (غير المقدس؟) : الصندوق والبنك ومنظمة التجارة العالمية ازال الرقابة على حركة رؤوس الأموال. بذلك يكون المارد قد انطلق من القمقم، دون أن يكون في مقدور اي طرف إعادته إلى مكانه.

لقد ضغط صندوق النقد الدولي بكل الطرق والوسائل، مستخدماً الجزرة احياناً والعصا احياناً اخرى، لحمل قطيع الدول النامية والدول الاشتراكية السابقة على الدخول في نفق الخصخصة واقتصاد السوق على امل الوصول إلى التقدم والرخاء في ظل الراسمالية. لكن تلك الدول لم تر اثراً للنور في نهاية النفق رغم طول السير والمعاناة. وتحول الامل إلى سراب والحلم الجميل إلى كابوس. حدث ذلك في افريقيا خلال عقد الثمانينات الذي بات يعرف بالعقد المفقود بفضل سياسات التثبيت والتكيف الهيكلي التي روج لها البنك والصندوق التي سموها تزييناً : الإصلاح الاقتصادي. وتكرر نفس الشيء في امريكا اللاتينية والشرق الاوسط وشمال افريقيا. وها هو يحدث مجدداً في جنوب شرق آسيا التي تحولت من المعجزة إلى الأزمة. وليس آخر فصول المأساة ما يكابده الشعب الروسي حالياً تحت وطأة الازمة المالية وانهيار سعر الروبل.

نعم هناك تغير في المناخ الاقتصادي للعالم. لقد دخلنا بالفعل في حقبة الأعاصير المالية، حيث تنطلق الاموال الهائمة من سوق إلى أخرى بسرعة فائقة وبكتلة هائلة وبفجائية مطلقة. وبعد ان ينقشع الغبار يبقى الدمار. وكان هذه الأموال الهائمة (التي شاعت تسميتها بالاستثمارات) اشبه بأسراب الجراد التي تنقض على الحقول الخضراء فتحيلها إلى ارض قاحلة جرداء. ثم تطير بحثاً عن حقول جديدة، لكن بعد القضاء على الزرع والضرع وعرق الكادحين.

تأمل ما حدث في المكسيك في أعقاب ازمتها المالية، حيث انخفض دخل المواطن المكسيكي العادي إلى النصف تقريباً بسبب انهيار سعر العملة (البيزو). وانظر إلى ما حدث في إندونيسيا، حيث هوى سعر عملتها (الروبية) إلى خمس ما كان عليه قبل الازمة (من ٢,٥ إلى ١٢,٥ روبية للدولار) وغدا أكثر من نصف سكانها تحت خط الفقر! ثم تذكر وأنت تتأمل هنا وتنظر هناك أن مصائب قوم عند قوم فوائد، وأن ضحايا الاعاصير المالية أضعاف مضاعفة لضحايا الكوارث الطبيعية والأعمال الإرهابية. ورغم ذلك فإن ضحايا الأعاصير المالية يواجهون بالصمت الرهيب : فلا أعمال إغاثة ولا حتى كلام إدانة..

ولعلك تتساءل الآن : أين مصر من كل ذلك؟ وهل يمكن أن تطولها الأعاصير المالية؟ إجابة الحكومة معروفة : مصر في دائرة الأمان بفضل نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي (مانشيت الأهرام – عدد ٣ سبتمبر). ونحن نختلف مع هذا ونحذر، ونطالب باتخاذ التدابير وإعداد العدة. وإلى أن يتم ذلك، لا نملك إلا التضرع إلى الله أن يرمي كنانته في أرضه، وهو على كل شيء قدير.

بسبب التعنت الاسرائيلي.. جولات روس المكوكية تستمر للمنطقة

بعودة المبعوث الامريكي (دنس روس)، إلى بلاده، وبعد ان مدد زيارته المقررة إلى المنطقة لمدة يوم واحد، يكون قد أسدل الستار على جولة جديدة من جولاته المكوكية في المنطقة، ودون الإعلان عن تحقيق اية نتائج للمباحثات التي اجراها مع الفلسطينيين والاسرائيليين وبهدف كسب التأييد الاسرائيلي للمقترحات الامريكية المقدمة للطرفين، والمتضمن الانسحاب من ١٣٪ من الأراضي الفلسطينية المحتلة مع الموافقة على حزمة الاجراءات الأمنية الملحقة بخطة الانسحاب. القيادة الفلسطينية، وبالرغم من موافقتها المعلنة على تنفيذها مسبقاً وكشرط اساسي لتنفيذ الانسحاب الاسرائيلي، تطالب بضرورة موافقة اسرائيل على الخطة الأمريكية باعتبارها رزمة واحدة.

الاسرائيليون الذين قدموا مقترحاتهم على الخطة الأمريكية، مركزين على موضوع الانسحاب من (١٣٪) والمتضمنة الإبقاء على ٣٪ من المنطقة المنوي الانسحاب منها كمحمية طبيعية، تجاهلوا الموضوعات الأخرى، وخاصة وقف الاجراءات احادية الجانب وتسليح المستوطنين والالتزام بتنفيذ مرحلة ثالثة من الانسحاب وتقديم جدول زمني محدد لتنفيذ مرحلة الانسحاب الثانية، والقوا باللوم على الفلسطينيين الذين حالوا دون التوصل إلى اتفاق كان قريباً كما ادعى نتنياهو في تصريحات صحفية عقب انتهاء جولة (روس) في محاولته للتهرب من مسؤوليته عن فشل المباحثات بسبب التعنت والغطرسة. الانجاز الوحيد الذي حاول روس انجازه وحمله إلى واشنطن قبل افتتاح اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة والتي سيشارك فيها بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من زعماء العالم، كل من الرئيس الأمريكي والرئيس الفلسطيني ونتنياهو، هو تقريب وجهات النظر بين الطرفين فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية في مساحة الثلاثة بالمائة التي تصر اسرائيل على إبقائها كمحمية طبيعية، وقد اجرى كل من الرئيس الفلسطيني

□ الرئيس ياسر عرفات في لقاء مع دينيس روس في غزة

ورئيس الوزراء الاسرائيلي مباحثات منفصلة مع الرئيس كلينتون ومع وزيرة الخارجية الامريكية على هامش انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة، بهدف كسب التاييد الاسرائيلي للمقترحات الامريكية من جهة، ومحاولة منع الفلسطينيين من تقديم مبادرتهم الخاصة في الرابع من مايو القادم بالإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وكسب التاييد العالمي لهذا الاعلان، الذي حذرت منه اسرائيل باعتباره خطراً استراتيجياً يهدد مصالحها الرئيسية والحيوية، واعلنت عن نيتها في اتخاذ كافة الاجراءات التي تراها مناسبة لمنع قيام هذه الدولة، بما فيها الاجراءات العسكرية وإعادة احتلال المناطق الواقعة حالياً تحت السيطرة الفلسطينية، وباعتبار ان مثل هذا الاعلان، يعتبر الغاءً لاتفاقية اوسلو التي على اساسها تم اعادة هذه الأراضي إلى السلطة الفلسطينية.

ونتيجة المشاورات التي جرت في واشنطن ستقوم اولبرايت وروس بزيارة قريبة الى المنطقة تمهيداً للقاء الذي سيتم بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في منتصف هذا الشهر في واشنطن.

وقد سبق ان شكلت القيادة الفلسطينية لجاناً تحضيرية للإعداد لإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، وتضم في عضويتها كلاً من الدكتورة حنان عشراوي وحسن عصفور والدكتور احمد الطيبي.

الجزائر بعد مرحلة زروال

مازالت الاستقالة المفاجئة للرئيس الجزائري الأمين زروال، تلقي بظلالها على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، وتثير تكهنات مختلفة ليس حول المستقبل الرئاسي فقط، ولكن حول مختلف جوانب الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ سنوات وعلى راسها الجانب الأمني المتمثل في استمرار الأعمال الارهابية والمذابح التي ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من المواطنين الأبرياء.

الأسباب الحقيقية للاستقالة التي ستكون سارية المفعول اعتباراً من نهاية شباط المقبل والدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة، مازالت مجهولة حتى الآن، والتكهنات الكثيرة المثارة حول أسباب هذه الاستقالة تمتد من الوضع الصحي للرئيس زروال، إلى الرغبة في فتح الباب أمام إنتخابات رئاسية جديدة، وبعد ان قامت الجزائر بإستكمال بناء مؤسساتها التشريعية والبلدية من خلال الانتخابات الأخيرة التي جرى مقاطعتها من قبل التيار الإسلامي المتمثل بالجبهة الاسلامية للانقاذ، إلى ما يثار من الخلافات في وجهات النظر بين الرئيس والمؤسسة العسكرية الجزائرية ذات النفوذ الواسع، ومن الصعب ترجيح اي من هذه الأسباب بسبب إنعدام الشفافية الاعلامية، خاصة في المسائل المتعلقة بالسلطات ذات السيادة وعلى راسها قيادة الهرم السياسي، ليس في الجزائر وحدها بشكل خاص ولكن في العالم العربي بشكل عام. وعلى اية حال فإن رد الجماعات المسلحة على هذه الدعوة لم يتأخر كثيراً، وتمثل في سلسلة من التفجيرات والمذابح التي صممت بشكل يؤدي إلى ايقاع أفدح الخسائر بين صفوف المدنيين من خلال زرع المتفجرات في الأسواق الشعبية ووسائط النقل العام، ومحاصرتهم وذبحهم في القرى المعزولة، في رسالة يفهم منها أن هذه الجماعات المسلحة مازالت تصر على انتهاج هذا الاسلوب الإرهابي. وبغض النظر عن التغيرات السياسية التي تحدث على أرض الواقع والتعامل معها، وهو ما قد يثير الشكوك في المرحلة القادمة، على مسالة تبني الحل السياسي للأزمة الجزائرية بدلاً من الاعتماد في المطلق على الجانب العسكري في التعامل مع هذه الجماعات وهي المسالة الرئيسية التي كان يركز عليها منتقدو السياسة الحكومية.

الأوساط السياسية الجزائرية تجمع في الوقت الراهن على ضرورة تعدد مرشحي الرئاسة القادمة، مع ملاحظة غياب موقف محدد للجبهة الاسلامية للإنقاذ والمحظورة قانونياً من الانتخابات القادمة، وفيما اذا كانت لا تزال تصر على المقاطعة التي تتبناها، ويعتبر محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم، وسعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية على راس قائمة المرشحين المحتملين للرئاسة والتي قد تمتد لتصل إلى اختيار شخصيات سياسية مدنية تنتمي إلى حزب (جبهة التحرير الوطني) ومدعومة من المؤسسة العسكرية التي تفضل وعلى ما يبدوا في المرحلة القادمة عدم الزج بشخصية عسكرية مباشرة، بالرغم من التلميحات المتعددة والمتعلقة باللواء محمد العمادي، رئيس هيئة الاركان.

□ الرئيس الجزائري زروال

الانتخابات الرئاسية القادمة في الجزائر لن تكون في اية حال من الأحوال شأناً داخلياً بحتاً، فهي مسالة مثلها مثل الأزمة الجزائرية نفسها، ذات التباسات دولية مرتبطة بشكل مباشر بقطبي الصراع في باريس وواشنطن ولكن الأهم هو رغبة الجزائريين وإرادتهم في الخروج من دوامة العنف الدموي والإتفاق على الجزائر التقدمي الديمقراطي، الذي نحن في العالم العربي والآن، أشد ما نكون احتياجاً إليه.

اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري اجتماعها الدوري الثالث لعام ١٩٩٨ يومي ١٧و١٨ ايلول الماضي. قدم فيه الرفيق يوسف الفيصل الامين العام للجنة المركزية تقرير المكتب السياسي حول تطورات الوضع الدولي، وحول ما آلت اليه عملية السلام في المنطقة، والأهمية الاستثنائية لتلازم المسارين السوري واللبناني. وقد تناول التقرير تحليلاً للعديد من الظاهرات والاحداث المستجدة وبعض جوانب الوضع الداخلي وقد جاء في البلاغ الصادر عن الاجتماع ما يلي:

توقف الاجتماع بإهتمام بالغ امام مسألة الحلف التركي - الاسرائيلي، ومحاولة جر الأردن اليه. ورأى في ذلك مخططاً امريكياً، وعملاً جدياً لبعث مشاريع الاحلاف التي قاومتها وهزمتها شعوب المنطقة تاريخياً. كما رأى فيه خطراً جدياً على قضية السلام في المنطقة وفي شرق البحر الابيض المتوسط، ومؤامرة على العرب والمسلمين، وعملاً يصب في مصلحة اسرائيل والصهيونية بالدرجة الأولى، ويشجع نتنياهو وحكومته اليمينية على متابعة سياسة العداء للسلام العادل الشامل، وتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني وتهويد القدس الشريف بالكامل، والاستمرار في أحتلال الاراضي العربية، ويتنافى هذا كلياً مع مصالح الشعب التركي ويضع تركيا في موقع المتعارض مع كل العرب وغالبية الدول الاسلامية ومقررات القمة الاسلامية.

ان اجتماع اللجنة المركزية يدعو إلى اليقظة والحذر والنضال من اجل الحاق الهزيمة بهذا الحلف، كما تم الحاق الهزيمة بامثاله تاريخياً. وإن الشعوب العربية لقادرة على ذلك.

واعار الاجتماع انتباهاً خاصاً إلى الاوضاع الداخلية، وفي مقدمتها اوضاع الجماهير المعاشية، ومسالة توسيع الحريات الديمقراطية، وتفعيل وتطوير الجبهة الوطنية التقدمية. وهو يرى أن الاساس في كل نجاح يمكن أن تحققه سورية، إنما يستند قبل كل شيء إلى شعبنا العربي السوري العظيم واعتماده على قواه الذاتية بالدرجة الأولى. ومن هذا المنطلق فإن ضرورة متابعة الجهود من أجل تعميق الوحدة الوطنية وفقاً لجميع مقوماتها ومتطلباتها، وفي سبيل توسيع مساهمة الشعب بكل طبقاته وفئاته وكل قواه الوطنية والقومية المعادية للامبريالية والصهيونية. في الحياة السياسية يقتضي العمل الجاد للخروج بالبلاد من الركود الاقتصادي ويقتضي ترسيخ الوحدة الوطنية وتوسيع الديمقراطية والاهتمام بالمطالب المعاشية للجماهير الكادحة. الخ.

مردخاي: لا اتفاق نهائي مع الفلسطينيين قبل انتخابات جديدة في اسرائيل

استبعد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي ابرام اتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين قبل اجراء انتخابات جديدة في اسرائيل. وقال مردخاي في تصريحات نشرتها صحيفة معاريف أنه ليس بمقدور اي زعيم اسرائيلي ابرام مثل هذا الاتفاق دون اجراء انتخابات تشكل تفويضاً لتوقيع مثل هذا الاتفاق. وتنبأ مردخاي بتعذر التوصل لاتفاق قبل الموعد المحدد في ايار عام ١٩٩٩ طبقاً لاتفاق اوسلو.

وطبقاً لاتفاقات اوسلو الموقعة عام ١٩٩٣ يتعين على اسرائيل والفلسطينيين اتمام اتفاقات الوضع النهائي في مطلع ايار من عام ١٩٩٩. وقال مردخاي ان القضايا المقرر معالجتها في محادثات الوضع النهائي مثل الحدود والقدس والمستوطنات واللاجئين الفلسطينيين لن تحل قبل عام ٢٠٠٠ . ولا يرى مردخاي ضرورة لتقديم موعد الانتخابات، مادام لم يتم التوصل لبحث المسائل المصيرية لاتفاق الوضع النهائي.

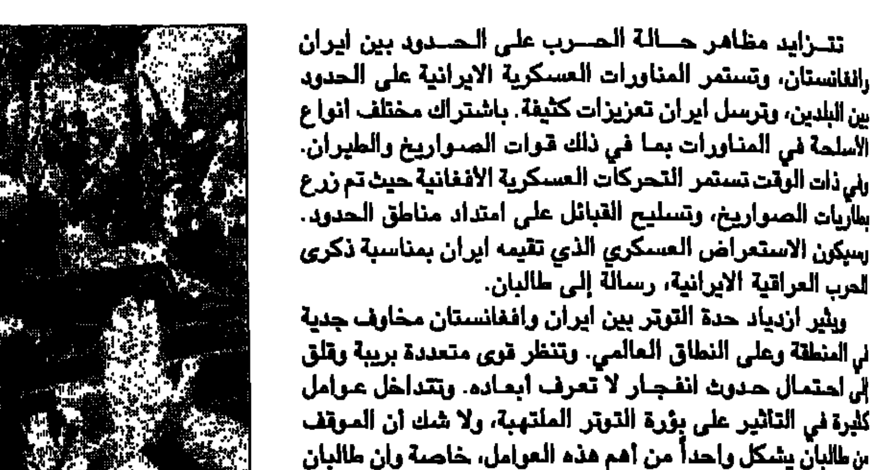
ورغم أن استطلاعات الرأي العام تشير الى أن مردخاي يحظى بشعبية عالية، وقد اصطدم مع نتنياهو اكثر من مرة، إلا انه صرح بانه لن يتحدى نتنياهو في الانتخابات المقررة عام ٢٠٠٠. ومن الجدير بالذكر ان الخلافات التي تبرز على السطح احياناً بين اعضاء الائتلاف الحاكم في اسرائيل، تمس أسلوب العمل فقط وكيفية معالجة الامور للوصول إلى أهداف محددة يقر بها الجميع.

ومن الامور الثابتة أن هناك بعض القضايا التي تحظى باجماع لدى اوساط الاحزاب الاسرائيلية الصهيونية والدينية واوساط واسعة من حزب العمل كالقدس والاستيطان وغير ذلك.

هل يمكن نزع فتيل التوتر بين ايران وطالبان؟

تتزايد مظاهر حالة الحرب على الحدود بين ايران وافغانستان، وتستمر المناورات العسكرية الايرانية على الحدود بين البلدين، وترسل ايران تعزيزات كثيفة. باشتراك مختلف انواع الأسلحة في المناورات بما في ذلك قوات الصواريخ والطيران. وفي ذات الوقت تستمر التحركات العسكرية الافغانية حيث تم زرع بطاريات الصواريخ، وتسليح القبائل على امتداد مناطق الحدود. وسيكون الاستعراض العسكري الذي تقيمه ايران بمناسبة ذكرى الحرب العراقية الايرانية، رسالة إلى طالبان.

ويثير ازدياد حدة التوتر بين ايران وافغانستان مخاوف جدية في المنطقة وعلى النطاق العالمي. وتنظر قوى متعددة بريبة وقلق إلى احتمال حدوث انفجار لا تعرف ابعاده. وتتداخل عوامل كثيرة في التاثير على بؤرة التوتر الملتهبة، ولا شك أن الموقف من طالبان يشكل واحداً من أهم هذه العوامل، خاصة وان طالبان يدعم من امريكا تهدف إلى تأجيج التوتر مع ايران بهدف استدراجها إلى وضع يؤدي إلى اضعافها وعدم السماح بتقوية علاقاتها مع دول المنطقة. فمن المعروف أن باكستان تدعم قوات طالبان عسكرياً ومادياً، ولذلك فإن الشجب لسلوك طالبان فيما يتعلق بالمذابح التي ارتكبت ولا زالت ضد المعارضة الافغانية ولاسيما المعارضة الشيعية، والاشارة إلى التطرف الديني المتزمت الذي تمارسه طالبان، لا يعزل ابداً عن تأييد باكستان حسب بعض القوى، والتي تحاول أحياناً تحميل باكستان المسؤولية الكاملة عن ذلك. وبلغت الأمور ذروتها بعد أن أعلن عن مقتل الدبلوماسيين الايرانيين وعن تعذيب بعض افراد القبائل الافغانية الشيعية. وبينما أعلنت ايران ما يشبه حالة الحرب ضد قوات طالبان، فإنها نددت علناً بباكستان وأشارت إلى مسؤوليتها عن المذابح التي تحدث في افغانستان. وتزايد الهجوم العالمي على سلوك طالبان، خاصة بعد تفجير السفارتين الامريكيتين في افريقيا، واتهام ابن لادن بتدبير العمليتين، وهو



□ متظاهرون ايرانيون يهتفون ضد حركة طالبان الافغانية

ما دفع الولايات المتحدة للقيام بالغارة المعروفة ضد الأراضي الأفغانية!!!

فقد طردت المملكة العربية السعودية القائم بالاعمال الافغاني في الرياض وسحبت القائم بالأعمال السعودي من كابول. والسعودية والامارات وباكستان هي الدول الوحيدة في العالم التي سبق واعترفت بحكومة طالبان. وقبل إقدام السعودية على هذه الخطوة، بذلت باكستان جهوداً ديبلوماسية لتخفيف حدة التوتر مع ايران، وارسلت وزير خارجيتها إلى طهران في رسالة واضحة بهذا الخصوص. فقد اصبحت باكستان تشعر بحجم الضغوط الموجهة إليها بسبب دعمها لطالبان، خاصة وإنه يجري تحميل طالبان المسؤولية عن المشاركة في الارهاب الدولي.

وقد تحولت جنازة الدبلوماسيين الايرانيين في طهران وغيرها من المدن إلى مظاهرات معادية لطالبان، وأخذت تشتد المطالبة بشن حملة عسكرية ضد افغانستان ووجدت هذه الدعوات صدى في اوساط بعض القوى الدينية المتشددة. وقد هدد وزير الدفاع الايراني، قائلاً بأن بلاده تراقب التبدلات المقلقة على حدود بلاده، وإن على القوات الايرانية أن تتاقلم مع هذه التحركات.

من ناحية اخرى، أعلن مسؤولون ايرانيون انهم لن ينزلقوا في الفخ المنصوب لهم من خلال صراع مسلح مع افغانستان. وعبر عن ذلك بوضوح الرئيس خاتمي في كلمته في الجمعية العمومية في الأمم المتحدة. كما عبرت ايران عن ذلك خلال اجتماعات مجموعة الثمانية التي التامت على هامش اجتماعات الأمم المتحدة للتوصل إلى حلول لتهدئة التوتر بين ايران وافغانستان. وشارك في هذه الاجتماعات الدول المجاورة لافغانستان وهي ايران وباكستان والصين وطاجكستان وأوزبكستان وتركمانستان إضافة إلى الولايات المتحدة وروسيا. وقد قال نائب وزير الخارجية الايراني، الذي مثل ايران في هذه الاجتماعات، «إن ايران ستقوم بكل ما تستطيعه لتجنب حل عسكري ولن تدخر أي جهد للبحث عن حل سياسي».

وقد توصلت مجموعة الثمانية إلى اتفاق عبرت عنه في بيانها الختامي يتركز حول مطالبة جميع الأطراف بممارسة الحد الأقصى من ضبط النفس والسعي لحل النزاعات سلمياً وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم ١١٩٣. ودعت المجموعة حركة طالبان والأحزاب الأخرى لإعلان وقف اطلاق النار والتعهد ببدء مفاوضات تهدف إلى تحقيق تسوية سياسية تنتهي إلى إقامة حكومة واسعة تمثل جميع الفئات العرقية. ويعتقد على نطاق واسع أن الدول المجاورة لافغانستان تلعب دوراً هاماً في التوصل إلى تسوية سياسية بين الأطراف المتنازعة داخل افغانستان، وتحول بالتالي دون تصدير النزاع خارج الحدود. ويعتقد كذلك أن ايران تبدو متيقظة للمخاطر التي قد تترتب على نشوب نزاع عسكري مع افغانستان وانعكاساته على إثارة مصاعب جدية أمام ايران.

أحجار كردية بجدار التحالف الأمني القادم

بتلك الإشارة من اصبعها، اظهرت مادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الامريكية، المغزى الواضح والبسيط لاتفاق المصالحة بين زعيمي الحزب الكرديين جلال الطالباني ومسعود البرزاني. فبعد أن انهت اولبرايت كلمتها الاحتفالية القصيرة في مقر وزارة الخارجية للاعلان عن الاتفاق، تقدم منها جلال الطالباني، بالمنديل الأبيض بين يديه، وباكبر ما يمكن ان يظهر على وجهه من ملامح الشكر والامتنان مصافحاً ثم مبتعداً بخشوع بدا الرجل شديد التردد في التقدم من شريكه اللدود، ومصافحته، كما تقتضي التقاليد، مما استدعى اولبرايت ان تشير اليه باصبعها، ثم باتجاه البرزاني، بدفع الطالباني ويدس يده في يد البرزاني وينهمكا في اظهار مشاعر السعادة بتوقيع الاتفاق. في واقع الامر هذه المصالحة ما كان لها ان تتم لولا الجهود التي بذلها البنتاغون والخارجية الامريكية منذ عام ١٩٩٦، واشتدت وتيرتها خلال الشهور الستة الأخيرة من هذا العام، وتزامنت بشكل ملحوظ مع اشتداد وتيرة التنسيق الامني التركي - الاسرائيلي الذي اخذ شكل التحالف المعلن بين البلدين، فالعداء المحكم والمزمن بين الرجلين والفصيلين المتناحرين، الذي تمثل في الاجتياح الكامل الذي قامت به قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود برزاني والمدعومة في حينه من قوات الحكومة المركزية في بغداد خلال شهر ايلول من عام ١٩٩٦، المناطق التي تسيطر عليها قوات الاتحاد الوطني في كردستان العراق، وانتهت بسقوط مدينة اربيل الشمالية، تحت سيطرة القوات البرزانية الامر الذي نجم عنه قيام القوات الامريكية المرابطة في جنوب تركيا بضرب المناطق المحيطة ببغداد بالصواريخ ، وبغض النظر عن المساعدات الايرانية التي قدمت في حينها الى القوات الاتحادية لاستعادة نفوذها على المناطق التي سبق ان خسرتها وكذلك ضم مناطق جديدة، كانت تابعة تقليديا ضمن نفوذ القوات البرزانية، كما ادت الى توسيع منطقة الحظر الجوي على الطيران العراقي الى خط عرض (٣٢).

القهر الذي اطلقه اقتتال ١٩٩٦ بين الاكراد التقطته الخارجية الامريكية ووظفته لترتيب اوضاع المنطقة الكردية في شمال العراق، بالوصول الى تسوية سياسية واقتصادية واجتماعية بين الفصائل، ضمن اطار ملفين محددين ثم الاعلان عنهما :-

١-منع عودة السلطة العراقية العلنية الى الشمال.

٢-دعم سياسة الاحتواء للنظام العراقي والمتبعة منذ ١٩٩١.

وضمن هذا السياق كان لابد لواشنطن من الخوض في تفاصيل الخلاف الكردي بهدف الوصول الى حلول ممكنة ومرضية لكلا الطرفين للمسائل الخلافية العالقة وعلى رأسها المسالة المتعلقة بالاموال الوفيرة التي يقوم الحزب الديموقراطي بجمعها من الشاحنات القادمة من تركيا الى العراق والعائدة اليها محملة بمشتقات البترول، عبر نقطة الخابور الحدودية والتي صبت بشكل كامل في الجيب البرزاني دون ان يطال الاتحاديون منها شيئاً. على هذه الارضية تم عقد اجتماع انقرة بين وفدي الحزبين تحت الرعاية الامريكية التي تمثلت بالمندوب الامريكي روبرت بيليترو، بمساعدة الاتراك الذين اكدوا على مصالحهم المتمثلة في منع قيام دولة كردية في شمال العراق، ومنع قوات حزب العمال الكردستاني من استخدام الاراضي العراقية ضدها. لقد حاولت الولايات المتحدة ان تعطي لاجتماعات انقرة بعداً تحالفيًا من خلال التشاور والتنسيق مع كل من تركيا وبريطانيا وفرنسا. وجاءت زيارة وزير الدفاع الامريكي يرافقه روبرت بيليترو الى كل من السعودية والبحرين والكويت ضمن هذا السياق التشاوري. وقد تميز الموقف الفرنسي في حينها برؤية باريس بأن على الطرفين الكرديين التفاوض في الوضع المقبل مع بغداد وليس بالاستماع الى تشجيع الولايات المتحدة لهما على الاستمرار في التمرد على الحكومة المركزية. لقد اقتصرت اجتماعات انقرة على لقاءات وفدي الحزبين، دون ان يكون هناك امكانية لعقد اجتماع مشترك بين الزعيمين، وقد اسفرت الضغوط الامريكية والتركية على الوفدين عن موافقة الطرفين على البيان الختامي الذي اعد بشكل مشترك من قبل المندوبين الامريكيين والاتراك. وقدم للوفدين بياناً جاهزاً للتوقيع. وقد رسم البيان الذي جاء في (٢٤) بنداً الاطار العام للتفاهم والتعاون بين الطرفين ومختلف الحلول المطروحة للقضايا المختلف عليها، ومركزاً بشكل رئيسي على الاعتراف بوحدة اراضي العراق وحرمة حدوده، ومنع استخدام حزب العمال الكردستاني المناطق الشمالية للقيام باعمال تمس المصالح التركية، و مسائل الفصل بين القوات والاشراف على الهدنة، والاهم هو التاكيد على شفافية عملية جباية الرسوم والضرائب والمشاركة المنصفة في عائداتها، وعلى اجراء انتخابات حرة ونزيهة في الوقت المناسب. وحيث ان الحزب الديمقراطي هو الطرف الخاسر من عملية المشاركة في اموال الجباية، فقد اصدر وفي اليوم التالي لنشر البيان الختامي، بيانا اعلن فيه تحفظه على قرارات انقرة لحين قيام المكتب السياسي للحزب بالبت فيه.



□ برزاني وطالباني يتصافحان والى جانبهما اولبرايت

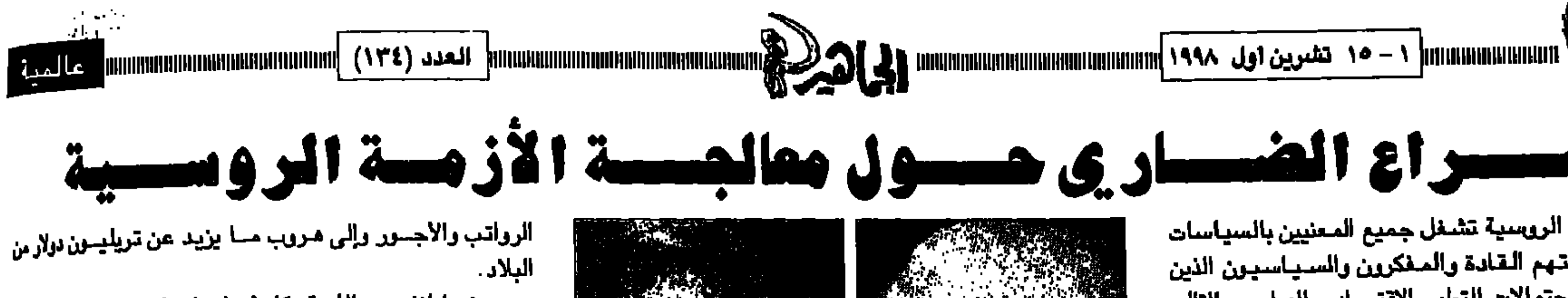
في الحقيقة، فان ما تسرب من بنود اتفاقية واشنطن للمصالحة الاخيرة، والذي لم يتم الاعلان عنها بشكل رسمي ومتكامل لم يأت بجديد على اتفاقية انقرة من حيث :-

- الاتفاق على اتفاقية حكومة اقليمية مؤقتة.
- تاسيس مجلس استشاري وحل البرلمان للتحضير لانتخابات جديدة.
- تطبيع الاوضاع في المدن الرئيسية.
- عدم السماح لحزب العمال الكردستاني باقامة قواعد له داخل الاراضي العراقية.
- استمرار الحصار الشامل على العراق وحماية الاكراد من القوات العراقية.
- توزيع الواردات بشكل منصف بين الطرفين.

لكن الجديد الذي حققته اولبرايت هو التغلب على العداء التاريخي بين الزعيمين وتوظيفهما في خدمة استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة بالاضافة الى تغلبها الجدي والحقيقي على مسالة تمويل المعارضة المدعومة امريكياً ليس عن طريق توزيع اموال الجباية، بل بالاستفادة من الاموال المتوفرة من برنامج النفط مقابل الغذاء ومن خلال البرنامج الذي تعده للمباحثات القادمة بين القيادات الكردية والهيئات المختصة في الامم المتحدة والمسؤولة عن تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء.

يبدو ان السيدة اولبرايت لم تجد عناءاً في التعامل مع القيادتين الكرديتين، فكلاهما كانا متلهفين لمد يد التعاون مع سياسة الولايات المتحدة في المنطقة وربما مدفوعين بالاحساس بالذنب من ماضيهما القريب في ارتكاب حرمة الاقتراب من نظام صدام حسين بالنسبة للبرزاني وبتلقي المساعدات الايرانية من قبل جلال الطالباني، لاسيما وأن تحالف البرزاني عام ١٩٩٦ مع القوات العراقية ، افضى الى ارباك التحرك المعارض والمدعوم من قبل المخابرات الامريكيه ضد النظام العراقي. لاشك ان هذا الاتفاق ياتي كخطوة صغيرة في الاتجاه الذي تراه واشنطن صحيحاً ضمن استراتيجية تبدو الأن اكثر وضوحاً، لترتيب اوضاع المنطقة الممتدة من شمال الجزيرة العربية الى جمهوريات آسيا الوسطى الغنية بالنفط، ومن الصعب فهم الإلحاح الامريكي على انجاز هذه المصالحة وإخراجها في الوقت الراهن، خارج إطار هذا الفهم، وبعيداً عن الحلف التركي الاسرائيلي الدنس.

والسؤال الذي يبقى موجهًا للأكراد هو عن الضمانة التي ستمنع الولايات المتحدة الامريكية من التخلي عنهم بعد استخدامهم في انجاز مخططاتها، كما فعلت بالآخرين والحكمة تقتضي ان لا يجرب المجرب.



الصـــــراع الضـــــاري حــــول معالجــــة الأزمــــة الروســـــية

اصبحت الأزمة الروسية تشغل جميع المعنيين بالسياسات الدولية، وفي مقدمتهم القادة والمفكرون والسياسيون الذين يتابعون اتجاهات واحتمالات التطور الاقتصادي الدولي، وبالتالي تطور السياسة والعلاقات السياسية الدولية.

ويدرك الجميع أن الأزمة الروسية عميقة ومركبة ولها ابعاد سياسية واقتصادية واجتماعية، كما أن الكيفية التي سيتم بموجبها معالجة الأزمة أو إدارته لها تداعيات وانعكاسات تتجاوز اثر الاقتصاد الروسي على الاقتصاد العالمي أو وزنه في هذا الاقتصاد.

لقد تمسكت الدوائر الغربية الراسمالية السياسية والاقتصادية بيلتسين لانه الفارس الذي استجاب لتوجهاتها لاحداث عمليات التغيير العميق في روسيا. ولقاء ذلك سكتت هذه الجهات عن جرائمه وانتهاكاته لابسط حقوق الإنسان ولقواعد الديمقراطية، وصمتت عن عدوانه على القوميات المتاخية في روسيا، كما صمتت عن أعمال النهب والتخريب التي قام بها هو ومجموعاته الاقتصادية والمافيات. وعلى العكس فقد شجعت بعض هذه الدوائر كل هذا الفساد وساهمت فيه، وذلك بهدف تحويل روسيا إلى بلد تابع ومتخلف وجائع. وكانت نتيجة ذلك تخريب اقتصاد البلاد وتراجع الدخل القومي إلى النصف وتراجع الصناعة والزراعة وازدياد مديونية البلاد الخارجية واتساع حالة الفقر والبطالة وارتفاع الاسعار ومعدل التضخم، مما ادى إلى تاكل مدخرات المواطنين. وقادت السياسة العامة إلى عجز الدولة عن دفع الرواتب والاجور وإلى هروب ما يزيد عن تريليون دولار من البلاد.



□ يلتسين □ بريماكوف

وعندما انفجرت الأزمة بكل ابعادها قبل حوالي الشهرين، لم تنجح محاولات يلتسين البهلوانية في اطفائها او التخفيف منها. ولما عجز عن فرض تشيرنوميردين رئيساً للوزراء ارغم على التراجع وتشكلت الحكومة الحالية برئاسة بريماكوف، علماً ان تشكيلها لم يستكمل حتى هذه اللحظة، بسبب صعوبات جمة ناجمة عن تعارض التيارات ووجهات النظر والمصالح بين قوى كثيرة داخلية واخرى خارجية.

وعندما اصبحت عملية التغيير ضرورة لا يمكن منعها، اصبح واضحاً ان عهد يلتسين يلفظ انفاسه الأخيرة. ولكن الدوائر الغربية والمؤسسات التابعة لها وخاصة صندوق النقد الدولي، ترى في التراجع عن السياسات الاقتصادية التي سار عليها يلتسين، او ما يسمى بالاصلاح الاقتصادي لطمة لهذه الفلسفة من جهة وهزيمة عالمية للعولمة والليبرالية الجديدة واقتصاد السوق من جهة ثانية.

وبينما تناضل القوى الوطنية والديمقراطية في روسيا من اجل اخراج البلاد من الأزمة السياسية والاقتصادية البقية ص١٥

هزيمة كول في الانتخابات الألمانية

اسفرت الانتخابات العامة في المانيا عن هزيمة المستشار كول وحزبه الديمقراطي المسيحي، بعد أن بقي في الحكم ستة عشر عاماً. فقد حصل حزب كول على ٣٥٪ من اصوات الناخبين، بينما حصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي برئاسة المستشار الجديد جيرهارد شرويدر على ما يزيد عن ٤١٪ من الأصوات، ويفارق أكبر بكثير مما كان متوقعاً. وحصل حزب الخضر على ما يزيد عن ٦٪ من الأصوات، وهو الحليف المحتمل للحزب الاشتراكي الديمقراطي لتشكيل الحكومة الجديدة برئاسة المستشار شرويدر. وحصل حزب الاشتراكية الديمقراطية، وهو الحزب الشيوعي في المانيا الشرقية، على حوالي ٤,٥٪ من الأصوات. وبهذه النتائج فإن غالبية الشعب الألماني تكون قد صوتت لصالح اليسار، وبذلك تصبح المانيا الدولة الثانية عشرة التي يحكمها اليسار من بين دول الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر.

□ غيرهارد شرودر

وترتدي عملية التغيير في المانيا التي نجمت عن الانتخابات أهمية خاصة في المانيا وأوروبا. إذ ان لهذا التغيير اهمية كبيرة بالنسبة للقضايا الاجتماعية في المانيا وخاصة الموقف من البطالة والسياسة الاجتماعية، ويعزز هذا التغيير الموقف الأوروبي الذي البقية ص ١٥

سوهارتو يخضع للتحقيق بشأن ثروته

أعلنت مصادر رسمية اندونيسية أن الرئيس الاندونيسي السابق خضع لاستجواب بشأن اتهامات بانه يخفي ثروة ضخمة خارج البلاد. وهذه هي المرة الأولى التي يجري فيها التحقيق رسمياً مع سوهارتو بشأن اتهامات بالفساد اثناء حكمه الذي استمر ٣٢ عاماً. وكان سوهارتو قد اجبر على الاستقالة وسط احتجاجات شعبية متزايدة وازمة اقتصادية حادة انفجرت خلال التدهور الاقتصادي والمالي الذي عصف بالدول الآسيوية ومن بينها اندونيسيا.

الوقائع تشير ان سوهارتو الذي قاد انقلاباً ضد الزعيم الاندونيسي سوكارنو بتأييد ومساندة من امريكا عندما كان ضابطاً في الجيش، أخذ بجمع ثروة هائلة من خلال وسائل غير شرعية، ومن خلال تعميم الفساد واستخدام المحسوبية وتقريب شخصيات ساهمت في حالة التلاعب بالمال العام. هناك اتهامات بان سوهارتو وابناءه قاموا بتهريب الكثير من الأموال إلى الخارج، هذا مع العلم انهم مساهمون ومالكون للعديد من الشركات والمرافق الهامة والكبيرة في البلاد.

وقد صرح النائب العام محمد غالب عقب اجتماعه مع الرئيس السابق في منزله في وسط جاكرتا «كان اجتماعنا هادئاً.. وسوهارتو تصرف بشكل جيد للغاية».

□ سوهارتو

وسئل سوهارتو بشان توضيح تعليقات ادلى بها على شاشات التلفزيون في وقت سابق من الشهر المنصرم قال فيها انه لا يخفي اي اموال في الخارج...

وسئل أيضاً فيما إذا وقعت أية مخالفات في مؤسسات خيرية يسيطر عليها. وقد صرح وزير العدل أن سوهارتو قد يسجن إذا أدين بالفساد.

ومن الجدير بالذكر أن الضغوط تتزايد على الرئيس الاندونيسي حبيبي للتحقيق في ثروة عائلة سوهارتو التي يقدر بعض المحللين انها تصل إلى ٤٠ مليار دولار.

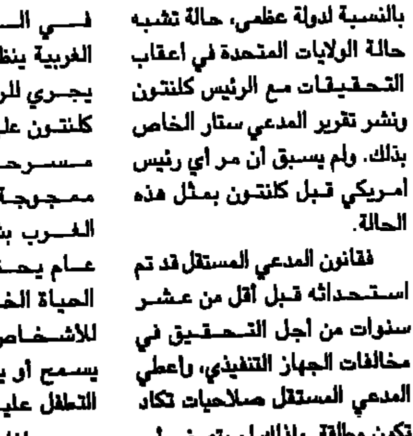
المغزى الحقيقي «لمونيكا جيت»

لم يشهد العالم ابداً، وخاصة بالنسبة لدولة عظمى، حالة تشبه حالة الولايات المتحدة في اعقاب التحقيقات مع الرئيس كلنتون ونشر تقرير المدعي ستار الخاص بذلك. ولم يسبق أن مر اي رئيس امريكي قبل كلنتون بمثل هذه الحالة.

فقانون المدعي المستقل قد تم استحداثه قبل اقل من عشر سنوات من اجل التحقيق في مخالفات الجهاز التنفيذي، واعطي المدعي المستقل صلاحيات تكاد تكون مطلقة. ولذلك لم يتعرض أي رئيس قبل كلنتون لمثل هذا التحقيق، هذا مع العلم ان الضجة الكبرى والزلزال الذي صاحب هذا التحقيق امريكياً ودولياً تشير ان الحالة لن تتكرر ابداً نظراً لتداعياتها الكثيرة، خاصة وان التحقيق شكل تطفلاً مكشوفاً على الحياة الخاصة لرئيس اكبر واغنى دولة في العالم.

لقد كلف المحقق ستار في الاساس ان يحقق في قضية «وايت ووتر» وهي الفضيحة المالية المفترضة لكلنتون. ولما لم يجد المحقق شيئاً في هذه القضية تحرك نحو قضايا أخرى لا علاقة لها بالمهمة الاساسية التي طلب اليه التحقيق فيها، واخذ يحقق في قضايا اقل اهمية، واخيراً تمترس حول العلاقة الجنسية بين الرئيس ومونيكا. وجاء التقرير النهائي خلواً من اي شيء حول القضايا الأساسية، وتركز حول القضية الجنسية، والتي يعول المحقق ستار ان تؤدي إلى عزل الرئيس. المحقق ستار يعتقد ان الرئيس كذب امام المحكمة وامام الشعب الأمريكي، وبالتالي يجب اتخاذ الاجراءات لعزله. واما الدستور فينص على ان عزل الرئيس يجب ان يتم في حال ارتكابه جرائم او جنح خطيرة، اي امور خطيرة ومتعمدة ضد الدولة او الشعب او الدستور.

العالم خارج الولايات المتحدة، خاصة في الدول الغربية ينظر لما يجري للرئيس كلنتون على انه مسرحية ممجوجة، لان الغرب بشكل عام يحترم الحياة الخاصة للاشخاص ولا يسمح او يبيح التطفل عليها.



□ مونيكا لوينسكي

وبعد إذاعة نتائج التحقيق مع الرئيس اصبح العديد من الصحف حتى الجادة والرصينة في العالم تقول «من منكم بلا مونيكا». ومن المعروف ان العديد من الرؤساء الأمريكيين اشتهروا بمغامراتهم الغرامية والجنسية، ولم تؤد هذه الامور إلى تلطيخ سمعتهم او الإساءة اليهم.

واما في حالة الرئيس كلنتون، فإن تقرير ستار قد اقتصر على تلطيخ سمعته واساء اليه ووضعه في ظروف صعبة جداً، إلا ان الراي العام الامريكي وبرغم جميع الإهانات التي لحقت بالرئيس، لا يوافق على عزله. وهناك قطاع واسع من الراي العام الامريكي وفقاً لاستطلاعات الراي العام ينادي بتوجيه توبيخ للرئيس لكن مع إبقائه في منصبه حتى نهاية ولايته. وتفيد استطلاعات الراي العام ان شعبية الرئيس قد ازدادت ولم تنخفض كما توقعت بعض الدوائر الامريكية.

يعتقد على نطاق واسع ان الموقف من فضيحة كلنتون داخل الولايات المتحدة اكتسب طابعاً سياسياً. فالجمهوريون يستخدمون الفضيحة وتقرير ستار لاسباب سياسية وانتخابية فهم يحاولون جعل كلنتون يستجيب لمطالبهم في السياسة الاقتصادية والاجتماعية كتقليص الضرائب والتخلي اكثر فاكثر عن البرامج الاجتماعية والصحية.

ومن الجدير بالذكر ان كلنتون تراجع كثيراً امام برنامج اليمين الأمريكي، ولكن الدوائر الأكثر يمينية تطالب بمزيد من التراجع. ومن هنا يعتقد أن الجمهوريين لا يريدون عزل كلنتون، بل يريدون ايصاله إلى اشد حالات الضعف بحيث يمكن ابتزازه كما يشاؤون في الأمور الاقتصادية والاجتماعية. الذين يعرفون كلنتون عن قرب، يقولون إنه سياسي محنك ومراوغ ومهما بلغ به الضعف، فلن يستجيب لكل طلبات الجمهوريين، ولكنه قد يصل إلى تسوية معهم، تسمح له بالبقاء حتى نهاية فترته، ويقدم لهم بعض التنازلات. ولكن بعض الدوائر الأصولية المتعصبة، والتي ينتمي اليها المحقق ستار تصر على ابعاد كلنتون لاسباب اخلاقية. وهنا يتحالف اقصى اليمين الامريكي، مع إكثر الاوساط الإصولية تعصباً ضد الرئيس، في وقت تتسع دائرة الراي العام التي تدافع عنه.

تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات

الثورة العلمية

ان النظام الراسمالي لا يستطيع التعامل مع التكنولوجيا الجديدة، لان الراسماليين يسيئون استخدام هذه التكنولوجيا حيث ان هذا الاستخدام يقوم على اساس تحقيق اعلى مستويات الربحية. انه نظام الفوضى والمنافسة القذرة حيث لا مكان للتخطيط أو للتعاون او لعمل الانسان أو سعادته.

ويتصف الانتاج الراسمالي بعدم التخطيط والتخبط وذلك لان طبيعة الراسمالية هكذا. حيث التقدم العلمي والتكنولوجيا يخلقان الرفاهية والثروة للطبقة العليا والبطالة والفقر للطبقة العاملة... أي الارباح للطبقة الغنية ولا شيء للعمال.

الرؤية الجديدة للاشتراكية

يتطلب تحقيق المنفعة الكاملة من التكنولوجيا المتقدمة لمصلحة المجتمع اقتصاداً مخططاً ياخذ في الاعتبار كلاً من مستوى الانتاج ومستوى الاستهلاك. إن الاشتراكية والثورة التكنولوجية والعلمية يتوام كل منهما مع الآخر بصورة كاملة.

فالاشتراكية هي نظام اقتصادي مخطط، يشغل بصورة علمية للحد من الارباح الخاصة وللتخلص من الشركات الخاصة. انها النظام المملوك والمدار من قبل الشعب ولمصلحة الشعب. إنها نظام انساني يهتم اولاً واخيراً بتحقيق احتياجات الشعب.

وهكذا، فإنه وفي ظل الاشتراكية يمكن اتخاذ القرارات الخاصة بالبحث والتقصي والاكتشاف والاختراع والتطبيق بغض النظر عن الربحية ويتم التركيز فقط على امكانية ومدى سهولة التطبيق، ومدى المنفعة التي تتحقق للشعب والمجتمع بكاملة. وكل تقدم في التكنولوجيا يعني التقدم للشعب في المجتمع الاشتراكي. ويتم توصيل الزيادة في الانتاج للناس من خلال اسلوب زيادة الاجور. وعندما تحل الآلات محل العمال يتم تخفيض ساعات العمل بدون أي مساس في الاجور.

كما انه لا وجود للمنافسة ولا مصالح أو طبقات متصارعة. والحرب لاتعود ابداً مصدراً للربح، والجهود العلمية التي تصب في تصنيع اسلحة الدمار يمكن ان تحول باتجاه خلق علوم وتكنولوجيا تخدم تعزيز واثراء الحياة، ومن اجل القضاء على الامراض والعجز وجعل الحياة افضل ومن أجل معرفة الحياة بشكل اعمق.

وفي ظل الاشتراكية فإن قوى العمل في المصنع الآلي الجديد، ببساطة يتم اعادة تدريبها واعادة توزيعها على مواقع عمل جديدة والتكاليف التي تدخل في عملية اكمال هذه التعديلات سواء في الآلات أو التكنولوجيا أو اليد العاملة تاتي من الارباح الاجتماعية.. الارباح التي كانت يوماً ما تصادر من قبل اصحاب المصانع والواقع انها كانت تسرق من قبل الطبقة الحاكمة من خلال استغلال العمال.

إن الاشتراكية في تناغم تام مع التكنولوجيا المتقدمة الجديدة، وهي النظام الوحيد الذي يستطيع استخدام التكنولوجيا لمنفعة كل الناس. وفي ظلال الاشتراكية فإن الثورة العلمية والتكنولوجية تخلق فرصاً وظيفية اعظم ووقت راحة اطول للعمال. فالتكنولوجيا تمكن المجتمع من تحويل القذر واصعب الاعمال للآلات والانسان الآلي، بينما يكبر دور البشر في الاعمال التي تتطلب ابداعاً ومهارات عالية جداً.

والآن، التعليم الذي كان ضرورياً لخلق قوى عاملة اعلى ثقافة ومهارة لخدمة العصر الصناعي، قد تم تدميره من قبل الراسمالية لأن النظام لم يعد بحاجة إلى انتاج اعداد كبيرة من العمال وما يبحث عنه حقيقة مجرد عدد قليل من ما يمكن ان نطلق عليهم مسمى الصفوة التكنولوجية.

مما سبق يتبين لنا اننا نواجه تحد كبير يتطلب منا أن ندرك ونفهم ونتوحد مع الثورة العلمية والتكنولوجية من خلال رؤية حديثة للاشتراكية في الولايات المتحدة.

إن الثورة العلمية والتكنولوجية تجعل من الممكن أن نخطط لنمو جديد من المستقبل الاشتراكي لم يكن متوقعاً حتى الآن.

إن الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الامريكية هو القوة الوحيدة في بلادنا القادرة على خلق رؤية جديدة للمستقبل الاشتراكي المحتوم. انها الرؤية التي حان وقتها.

في ذكرى رحيل

الفخور بكم والمعتز بنضالكم وجرائكم الرائعة في الدفاع عن سياسة حزبكم ومصالح الطبقة العاملة الاردنية، والجماهير الشعبية الفقيرة ومن حقها في الحياة الحرة الشريفة في ظل السلم العالمي، يبعث اليكم بتحياته القلبية وتحيات الجماهير الشعبية التي تقدر نضالكم الجريء. وترى في موقفكم الصلب العنيد مثلاً وإلهاماً للمناضلين في سبيل مصالح الطبقة العاملة وحرية الجماهير الشعبية واستقلالها، والقضاء على نفوذ المستعمرين المحتلين.

لقد سجلتم بمواقفكم البطولية صفحة ناصعة البياض في تاريخ نضال شعبنا الجبار.... ان نضالكم الجبار العنيد يلهم رفاقكم والجماهير الشعبية الفقيرة القوة والعزم على تشديد النضال لكنس المستعمرين الوحوش...»

لقد كان ابو خالد ثورياً اصيلاً واممياً متميزاً ووطنياً مكافحاً من اجل حرية واستقلال الاردن من اجل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وبناء دولته الوطنية المستقلة على التراب الوطني.

التغلغل الاستعماري

التطور السكاني

ينقسم السكان من حيث نمط المعيشة في المنطقة إلى : بدو رحل، وشبه رحل، وفلاحين، ووافدين من المناطق المجاورة من فلاحين وتجار وحرفيين بالاضافة إلى الوافدين للاستيطان في المنطقة كالشركس وهناك موظفي الدولة وعائلاتهم. وبسبب غياب المعلومات الدقيقة، وهجرات البدو الرحل السنوية، واختفاء البدو في الصحراء الداخلية في جنوب وشرق الاردن عند حصول مواجهة مع الولاة بسبب الضرائب أو التجنيد. نجد صعوبات كبيرة في تحديد التطور السكاني للمنطقة، هذا بالاضافة إلى ان معلومات الرحالة، لم تخضع للدراسات العلمية، بحيث يمكن أن يعتمد عليها في تحديد عدد السكان في المنطقة، كما أن التداخل في التقسيمات الادارية لولاية دمشق تجعل من الصعوبة بمكان حصر عدد السكان، هذا بالاضافة ايضاً إلى دور وباء الكوليرا الذي حدث عام ١٨٦٥، ودور التجنيد للحروب وما نتج من خسارة للعديد من الشباب المجندين الذين لم يعودوا، وسيطرة محمد علي على المنطقة او ما يسمى حملة ابراهيم باشا.

كما أن دراسة التعداد السكاني حسب التقسيمات الادارية، قد يختلف من باحث إلى آخر، فهذا يعتمد على تصوره الذاتي لتاريخ تطور المنطقة التي يدرسها. وقد اثرت التغيرات الادارية التي جرت بعد منتصف القرن التاسع عشر، وكثيراً ما كان الرحالة والقناصل الاوروبيون على تصوراتهم التاريخية لحدود المناطق وليس السياسية كما حدث بعد سايكس – بيكو وما نتج عن مؤتمر سان ريمو. مثال على ذلك : في سنة ١٨٨٢م وصف القنصل الالماني فلسطين «التاريخية» وفلسطين «السياسية» كما يلي :

«إن فلسطين التاريخية، التي تمتد في الشمال حتى سفح جبل لبنان وفي الجنوب حتى حافة الصحراء والتي يحدها من الغرب البحر المتوسط ومن الشرق طريق الحج الرئيسي من دمشق الى مكة والواقع على الجانب الآخر من نهر الأردن، تشمل منطقة تبلغ مساحتها ٤٦٥ ميلاً مربعاً. وتختلف عن هذه حدود ولاية فلسطين السياسية، حدود لواء القدس، اختلافاً جوهرياً. إذ أن هذه الاخيرة تمتد شمالاً حتى بشالق نابلس، وغرباً حتى ساحل البحر المتوسط، وفي الجنوب تتخذ الحدود مع مصر شكل قوس كبير يمتد عبر وادي العريش حتى نقطة قريبة من خليج العقبة، بينما يشكل وادي عربة والبحر الميت ونهر الاردن الحد الفاصل من جهة الشرق» (٣٣). وهذا يعني ان المنطقة، كانت فيها اتجاهات سكانية، وحركة انتقال سكاني مرتبطة بعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية، بناءاً على التحديد التاريخي، وهذا عامل آخر يعيق تحديد مجموع السكان والتطور الديموغرافي لسكان المنطقة قيد الدراسة. على سبيل المثال في بداية القرن التاسع عشر «حيث كانت منطقة السلط تشهد عمليات نزوح من المدن والقرى المجاورة ومن مدن وقرى فلسطين. ففي عام ١٨٠٤ هاجرت اعداد من سكان عكا بإتجاه شرق الاردن إثر تولي ولاة ظالمين على عكا بعد وفاة احمد باشا الجزار وفرضهم ضرائب باهظة على السكان. كما شهد عام ١٨١٦ عملية نزوح من نابلس باتجاه شرق الاردن إثر الفتنة التي اصابت المدينة. تبعتها هجرة اخرى عندما ثار اهالي نابلس على ابراهيم باشا، مما ادى بسكان المناطق المجاورة للسلط إلى الهجرة نظراً لعدم استتباب الامن في مناطقهم» (٣٤). النزوح السكاني في الاتجاهين والتوزيع السكاني في المنطقة إضافة إلى توجه البدو الرحل وشبه الرحل إلى الاستقرار في الربع الاخير من القرن التاسع عشر، يفرض على الباحث حقلاً معرفياً له علاقة مباشرة بقوى الانتاج ودورها في عملية التكوين الاقتصادي والاجتماعي في القرن التاسع عشر ومشارف القرن العشرين.

الهوامش

(٢٠) كوتلوف. ل. ن. (تكوّن حركة التحرر الوطني في المشرق العربي) ترجمة سعيد احمد – دمشق ١٩٨١. صفحة ٦٣.
(٢١) غوشة الجغرافيا الاقليمية، صفحة ٥٧.
(٢٢) بحيري جغرافية الاردن. صفحة ١٠٩.
(٢٣) المصدر السابق. صفحة ٩٩.
(٢٤) المصدر السابق. صفحة ٩٥.
(٢٥) ظاهر، احمد – اغوار الأردن – عمليات التغير واداة التطوير – ١٩٨٨ – صفحة ٦٨.
(٢٦) فيرت – دراسات جغرافية المائية – صفحة ١٣٧/١٣٨.
(٢٧) بحيري – جغرافية الاردن – صفحة ١٣٢.
(٢٨) لوتسكي – تاريخ الاقطار العربية – دار التقدم صفحة ٩٢.
(٢٩) لمزيد من المعلومات عن هذا الحلف انظر سلطان طريخم السرحاني – من معالم جغرافية وتاريخ شبه الجزيرة العربية، ط١ – ١٩٨٧ دار الثقافة – قطر صفحة ٢٧ – ٣١.
(٣٠) بحيري – جغرافية الاردن ١٣٠/١٣١.
(٣١) سلطان السرحاني – من معالم جغرافية – صفحة ٣٠.
(٣٢) سميلیانسكايا، ايرينا – البنى الاقتصادية .. صفحة ٦١.
٣٣ – الكزاندر شولش – تحولات جذرية في فلسطين ١٨٥٦-١٨٨٢. ترجمة د. كامل جميل العسلي. عمان ١٩٨٨. ص٢٦.
٣٤- د. جورج طريف – السلط وجوارها ١٨٦٤ – ١٩٢١. عمان ١٩٩٤ ص٢٣٦.

الصراع الضاري

ووضع حد للمافيات والنهب المنظم لثروة البلاد، فإن القوى الغربية تضع شروطاً للاستمرار في تقديم العون لروسيا، تتناقض تماماً مع التوجهات التي تؤدي لإنهاء الأزمة.

ويقوم الشيوعيون الروس وحلفاؤهم والقوى الوطنية الاخرى بدور فعال من أجل فرض التوجهات الوطنية، بينما تقف في وجههم القوى التي دمرت البلاد بالتحالف مع يلتسين وصندوق النقد الدولي والطبقات الطفيلية الجديدة. ويشكل الموقف عن كيفية مواجهة الازمة في الوقت الحاضر واحدة من اهم المعارك الطبقية والاجتماعية في حياة البلاد منذ مجيء المرتد يلتسين للسلطة.

وتستقطب سياسات النهب والتدمير وإذلال روسيا، المشاعر القومية والوطنية، التي تشهد نهوضاً معادياً لسياسة يلتسين.

على ما يبدو أن يلتسين قد أرغم على قبول إسناد الحكومة إلى بريماكوف والمجموعة الرئيسية التي قبلت بالتعاون في هذا الأمر، ولكن الصعوبات لم تتوقف، ولن تتوقف امام الوزارة الجديدة. فالضغوط الخارجية كثيفة ومستمرة، والصراعات الداخلية تفرز مواقف شديدة التناقض.

ولذلك يقدر أن الصراع سيستمر وقد يأخذ أبعاداً وتجليات غير التي تبدو في المدى المنظور. يقيناً أن روسيا بأزمتها الخانقة ستكون امتحاناً عسيراً للكثير من القوى والسياسات.

هزيمة كول

يبدي مخاوفاً متزايدة من سياسات اقتصاد السوق البعيدة عن الرؤية الاجتماعية. وأما على الصعيد العالمي فإن هناك مواقف تزداد رسوخاً تعارض السياسات الأمريكية الكونية والتي تخضع كلية لمتطلبات الشركات العملاقة دولية النشاط. ولا شك أن نتائج الانتخابات الاوروبية، والالمانية خاصة، تشكل رداً واضحاً على سياسات تاتشر وريجان الاقتصادية الاجتماعية والتي عمقت الانقسام الطبقي والاجتماعي داخل الدول فيما بينها. وسيكون لهذه النتائج انعكاسات على السياسات الدولية وتاثير على الصراع الضاري والمحتدم في المجتمع الامريكي على وجه التحديد.

ويمكن الاستدلال بكل سهولة بان العالم يشهد حالة من النهوض في وجه اليمين العالمي ومن أجل اعادة النظر بمجمل السياسات التي فرضها اليمين باسم اقتصاد السوق منذ مطلع الثمانينات.

العولمة والهوية

واية ذلك : ان البعد الاقتصادي للعولمة والذي يزيد من رغبة المراكز الامبريالية في السيطرة المطلقة على السوق العالمية – بما في ذلك السوق العربية – تتطلب اضعاف المنطقة إلى حد لا تكون معها قادرة على اتخاذ أي قرار حر في حياتها السياسية والاقتصادية، ولتحقيق ذلك تسعى قوى العولمة إلى اقناع العرب بما يلي :

١ – إن هويتهم القومية – زي قديم، وإن الفكر القومي قد آل إلى زوال.

٢ – يجب إنتاج تكتلات اقليمية لا تستند إلى الهوية القومية بل إلى «مصالح اقتصادية». وبهذا المعنى يكون مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي طرحه بيرز النموذج المطلوب.

٣ – إن التجزئة الراهنة للعرب هي الصورة المثلى لما يمكن أن يكونوا عليه. وبالتالي : فإن الحفاظ على التفرق العربي أمر حيوي بالنسبة إلى هذه القوى، بل ولا بد من زيادة الفرقة اكثر، اذا دعت الحاجة إلى ذلك.

من هنا تبرز اهمية السعي الدائم لتاكيد الهوية القومية والعمل بمقتضاها. وإلا لن يكون مصير العرب اللاحق إلا زيادة في التخلف والضعف والتبعية.

كلمة النائب

لقد بحثت بامانة وطنية عن مسوغات منح الثقة لهذه الحكومة. فالمعارضة ايها الإخوة بالنسبة لي ليست حرفة ولا هي موقف مطلق عدمي. غير انني ازاء كل ما ذكر لا استطيع أن اقف امام مسؤوليتي الوطنية وامانة العقل التي اوكل لي الناخبون صيانتها وعدم هدرها واستعمالها كناقوس تحذيري حيثما يلزم التحذير في سبيل مصلحة الوطن والمواطن.